مقدمة

لقد عكف الكثير من الباحثين على جمع و دراسة التراث الشعبي خاصة منه الأدب الشعبي سواءا كان نثرا أو شعرا وذلك باستعمال مناهج مختلفة تكشف عن خبايا هذا الموروث الثقافي و الأدبي الذي تزخر به بلادنا.

و الدراسات التي اهتمت بالشعر الملحون جمعا و دراسة و تحليلا كثيرة أمثال أبو القاسم سعد الله , و صالح الخرفي, و عبد الله الركيبي و عبد الحميد بورايو و دكاترة معهد الثقافة الشعبية بتلمسان الذين جعلوا من هذا المعهد منارة علم يلجأ إليها كل متعطش لتراثه الشعبي و تقافته التي تكون هويته الجزائرية أمثال محمد رمضان, مصطفى أوشاطر, عبد الحق زريوح, شعيب مغنونيف, محمد السعيدي, محمد بن عمر ...

أما الدراسات الدلالية للشعر الملحون فهي قليلة مقارنة بالتي سبقتها بل تكاد تنعدم خاصة في الجزائر فما وجدته متوفرا من المراجع كان متمثلا في بعض الكتب أهمها Introduction à la Poésie orale ل zumthor la poesie populaire algerienne sidi haled et sa region – Paul مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه للدكتور أحمد لامين .

و هذا ما دفعني لاختار هذا الموضوع " دراسة دلالية لشعرعيسى بن علال الشلالي " إنطلاقا من الإجابة على السؤال التالي: ما هو الهدف من دراسة شعر عيسى بن علال من الناحية الدلالية؟ لأجيب أن هذه الدراسة جاءت من أجل استقراء الدلالات التي تقدمها الكلمات و العبارات المشكلة لهذا النص الشعري الملحون و كشف خباياه.

مع العلم أنني لم أجد من الرواة الموثوق فيهم أكثر من الحاج على زيتوني إبن الشاعر الذي كان يحفظ قصائده و يرويها و الحاج يحي درويش الذي قام بجمع الديوان و طبعه بالإضافة إلى من لقيناهم في منطقة الشلالة مسقط رأس الشاعر أمثال الحاج محمد سفيان شاعر بالمنطقة.

و ككل دراسة تحليلية تسعى إلى تبيان الجانب الفني للشعر فقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول أساسية استهلها مدخل تاريخي سوسيو ثقافي للمنطقة تطرقت فيه لجغرافية المنطقة بالإضافة إلى نبذة تاريخية لها مع ذكر بعض تفاصيل الحياة الإجتماعية و الدينية و الثقافية لسكان المنطقة من أجل تكوين فكرة حول المنطقة التي ولد فيها الشاعر و ترعرع و استلهم منها شاعريته و بنى على أساسها قصائده إنطلاقا من اللغة المستعملة و التي تختص بها المنطقة دون سواها.

ففي الفصل الاول خصصت المبحث الأول لبيوغرافيا الشاعر نسبه, مهنته, أسرته, ثقافته, أهم ما ذكر عنه, مناظرته لعمر بن جيلالي و في المبحث الثاني حاولت تقديم الديوان بوصفه و تصحيح بعض الأخطاء فيه و تصنيفه حسب الأغراض الشعرية . أما في الفصل الثاني فتطرقت للدراسة الفنية للديوان مركزة على بنية القصيدة عند عيسى بن علال في المبحث الأول أما في المبحث الثاني فقمت باستخراج الصورة الشعرية في شعر الحاج عيسى بن علال.

أما الفصل الثاني فهو عماد هذا البحث و أساسه الموسوم بالدراسة دلالية لشعر عيسى بن علال، ففي المبحث الأول تطرقت لدلالة الطبيعة و الحياة في شعر عيسى بن علال و جاء في المبحث الثاني دلالة المكان في شعر

عيسى بن علال أما في المبحث الثالث تطرقت لدلالة التوحيد في شعر عيسى بن علال.

و خصصت الفصل الثالث لدراسة تطبيقية بعنوان الجمال في شعر عيسى بن علال قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة نموذجا .

و أخيرا أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب و من بعيد خاصة الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الحميد بورايو و الدكتور رمضان محمد بالإضافة إلى الحاج علي زيتوني و الحاج يحي درويش و الحاج محمد سفيان على المساعدات التي قدموها لي .

المنهجية

سعيا مني لتأطير هذه الدراسة و إعادة اكتشاف هذا التراث الشعبي اكتشافا علميا واعيا, اتبعت منهجية واضحة تمثل قاعدة هذا البحث و هي علم الدلالة الذي يقف على القوانين التي تنظم تغير المعاني و تطورها و القواعد التي تسير وفقها اللغة. فالنظام اللغوي نظام متجدد لا يخضع لقانون واحد ثابت يحدد تركيبه و دلالته سواءا كان خاصا باللغة الفصحى أو العامية التي تزخر بالدلالات العميقة التي تمثل الشخصية الحقيقية للإنسان الجزائري .

فعلم الدلالة هو أساس عملية التواصل و الإبلاغ ما دام يعبر عن الصورة الذهنية التي تستقر في النفس و الضمير و التي يترجمها النص الأدبي حيث لا يمكن عزل هذا الأخير عن سياقه اللغوي و البيئي و النفسي الذي ترعرع النص فيه و تكون.

يقول الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه ألف – ياء " فعطاء النص الأدبي مرهون بقدرة الدارس على تناوله, أي أنه يخضع للمنهج المتطلع القلق الذي يعالجه. فكأين من دارس يمر بقصيدة مرا عجلا, فلا تمكنه من نفسها, فيحسبها شحيحة و هي كريمة, حتى إذا جاء إليها مترفقا بها متلطفا, متأملا سطحها و عمقها, متسائلا عن أسرارها الخفية, و مكامنها المستعصيو, أسعفته طائعة بسخاء."[1]

فالمنهج الدلالي يملك رؤية واضحة في التعامل مع النصوص اللغوية المكتوبة أو المنطوقة أو المسموعة و تأويل دلالتها.

[1]- عبد المالك مرتاض- ألف- ياء تحليل مركب لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد- دار الغرب للنشر و التوزيع ص 42

و بالتالي اختياري للمنهج الدلالي لتحليل هذا الديوان و دراسته كانت من أجل استنباط و استخراج مجمل الدلالات الكامنة في النص الشعري الملحون و التي صرح بها الشاعر و لم يصرح بها . و أرجو أن أكون قد وفقت و لو بالشيء القليل في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مدخل تاريخي/ سوسيو ثقافي

نبذة تاريخية عن منطقة الشلالة

* الموقع الجغرافي
* التسمية
* أحداث 18 أفريل 1945

الجانب السوسيو ثقافي

* الحياة الاجتماعية
* الحياة الدينية
* الحياة الثقافية

نبذة تاريخية عن منطقة الشلالة

1- الموقع الجغرافي :

قصر الشلالة دائرة تابعة إداريا لولاية تيارت حيث تبعد عنها ب : مائة و ستتة عشر كيلومتر (116 كلم) و تبعد عن الجزائر العاصمة ب : مائتين و خمسة و عشرون كيلومير (225 كلم). اعتمدت كدائرة مختلطة إبان الإستعمار الفرنسي إثر نظام البلديات المختلطة الذي طبقته الإدارة الفرنسية بالجزائر، مع سنها لقانون الأهالي سنة 1881. و قد منح لقصر الشلالة ذلك سنة 1895، ليلغى سنة 1956 إثر مرسوم ألغى نظام البلديات المختلطة و نظام المتصرفين و القياد.

تضم قصر الشلالة حوالي خمس و أربعين ألف نسمة (50000 نسمة) في سنة 2008 بعد أن كانت تضم ثمانية و عشرون ألف و ستة و ثلاثون نسمة 28036 نسمة سنة 1987.[1]

2- التسمية :

سميت هذه المنطقة بالشلالة(CHELLALA) فكلمة الشلالة مأخوذة من الشلال هو موضع هبوط المياه مسرعة و يقال انشل الماء أي انحدر و سميت أيضا بقصرالشلالة (KSAR-CHELLALA) و ريبال (REIBELL)أما فيما يخص إسم ريبال (RIEBELL) أطلقه عليها المحتل الفرنسي نسبة لأحد الرواد الفرنسيين. الذين شاركوا في احتلال مناطق الجنوب و المناطق السهبية فمنحته فرنسا هذا الإستحقاق تكريما له و اعترافا

[1] - دار بلدية قصر الشلالة – المصلحة المكلفة بالإحصائيات

بمجاهداته الجبارة التي قام بها و دخل هذا القائد الحربي منطقة الشلالة سنة 1870 حيث بنى بها مركزا للمراقبة و دار الحاكم سنة 1896 و لازالت الآثار تشهد على هاذين المبنيين.

لذلك اشتهرت المنطقة بالمقاومة و الثورة ضد التواجد الفرنسي خاصة بعد توسع الطريقة الرحمانية في الشلالة و مقاومة زمالة الأمير عبد القادر المسماة الآن "طاقين" مما حتم على المستدمر إيجاد قواعد عسكرية و ضرورة التعامل مع قياديي المنطقة حيث كان قائد هذه المنطقة في العشرية الأخيرة من الاستعمار هو الحاج عيسى بن علال الشلالي.

القبائل التي عمرت بالمنطقة :

أ- بني هلال

ان هجرة القبائل بني هلال من مصر الى شمال افريقيا كانت في عهد الفاطميين اثناء وجود الدولة الحمادية ، حيث استقروا في السهول و الهضاب سنة 442ه الموافق ل1050 . و كانوا سببا في انتشار اللغة العربية.[1]

ب- الاتراك

بعد تولي الدولة العثمانية للإمارة الإسلامية و بسط نفوذها على شمال افريقيا أخذ الأتراك على عاتقهم ، حماية شمال افريقيا ، من هجوم الإسبان الذين كانوا في متابعة عرب و مسلمي الأندلس المهاجرين إلى شمال افريقيا.

إلا أن علاقتهم مع سكان الصحراء كانت متوترة و لم يعترفوا بوجود هذه الدولة ومنها منطقة الشلالة أو ما يطلق على ساكنيها ب "الأحرار العرب" فإنهم كانوا قد امتنعوا عن تأدية الخراج و لم يعترفوا بأمراء الأتراك ، و لم

[1]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ص39

يرضخوا لهم ، فهاجمهم "باي وهران" متجها نحو قبائل حميان بالأغواط و عمور و سعيد ... الخ

ج- فترة الإستعمار الفرنسي

بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 بدأت عملية توسع المستعمر التي مست أيضا منطقة الشلالة و ماجاورها مما أدى بإسرار أهلها للدفاع عن بلدهم إلى آخر رمق و الدليل على ذلك احتضانهم لمقاومة الأمير عبد القادر فأصبح أهالي المنطقة يتصفون بالوطنية و الجهاد فزادهم ذلك تمسكا بالأرض و الوطن.

و في إطار الحملة التي شنتها فرنسا على المناطق الجنوبية قامت بالسيطرة على منطقة الشلالة و ما جاورها التي عرفت بمقاومة الأمير عبد القادر و على اثر ذلك تدهورت معنويات ، و ماديات الزوايا و اضمحلت الكتاتيب القرانية و الدروس التعليمية و غيرها ، حيث آل الأمر الى الهدوء الذي هو في صالح الجانب الفرنسي.

3- أحداث 18 أفريل 1945

لم تكن أحداث 18 أفريل 1945 إلا نذيرا لفرنسا على بداية تحول في المسيرة الوطنية ونقطة انعطاف نحو المطالبة بالاستقلال لتنتقل فيما بعد الى الفاتح من ماي 1945 ثم الى الثامن منه حيث صبغت الجزائر يومها بدماء 45000 شهيدا كانت أحداث ريبال (الشلالة) أفريل 1945 أقل مأسوية إلا انها سببت خطورة بالنسبة للإدارة الفرنسية و قد تلتها مباشرة أحداث أول ماي 1945

حيث قال رباجي أحد شعراء المنطقة عن هذه الاحداث :

تاريخ اعيد نفسو مهما طـــــــال ياك الحق ايفوز و الباطل لا لـــه
ذكرى خالدة و صنعوها رجـــــال صفحى من تاريخكم يا عوقالـــــه
من ذاك اليوم لذا سنين أمضها و شحال ذاك أنهار أحداث قصر الشلالـــــة
أو هذا من ماضيه بعد لستقـــــلال لازم تفرح بيه و انعيشو دالـــــــه
صارت في أفريل يامن راك أتســـال فل خمسة و ربعين كانت مرحالـــه
ايطالب فيها الحزب بلستقـــــــلال و أخصيموا جاحود للحق أقبالـــــه
القضية ماهيش عشابة رحـــــــال من الصحرى لتل تعبر موالـــــــه
القضية حزب ، زعيم ، أو النضـــال برزو في هذا الوطن شاعو حالـــه
أخلاص أو حب الوطن و أرجالهم طال و الايمان سلاح قوة فعالـــــــــة
الحركة كونتهم جيل أبطـــــــــال غير أفلان ، أفلان ، مشي من والـــه
أكحل وذنو لقبوه بسينغـــــــــال ما دركوش الي أدركنا جوهالـــــه
خاضع طايع للقضاء و لحتـــــــلال جايع يشتي الفول زدناه سوالـــــــه
ألقاو القبض على جماعة من لبطـــال واقع ايهول ، كبير و أقدات الحالـــه
قصدوا بيهم بوسوى قوم أضـــــلال أو سركاجي أو بورزق ظلم أقبالـــه
لاكن مادركوش فاتيل المشعـــــال في الشرق الحزين ظهرت شعالـــــه
خراطة وسطيف قاموا للقتـــــال في قالمة قداه ماتوا رجالـــــــــه
ستة و أربعين سنة شوف أشحـــال فتالريخ أضحات حلقة مكمالـــــــه
هل هلال الحق ضاوي بلكمـــــال أرفع رأسك عيش في وطنك دالـــه
الا غير على الوطن لابد أينـــال الغيرة بركان نارو تتقالـــــــــه
و أصلاة على النبي خاتم الرسالـــة السيراج الوهاج نورو يتلالـــــــــه
محمد نور الأفق بدر الكمـــــال لا نابي بعدوا أظهر لا رسالـــــــــه

** رباجي**

الجانب السوسيو ثقافي

1- التركيبة الإجتماعية :

يضم المجتمع الشلالي عدة قبائل تفرعت عنها فروع هي كالآتي :

أولاد سيدي عيسى , المقان , أولاد سيدي نايل , أولاد أحمد , زنينة المويعدات , الشرفة , رحمان , الزناخة , بربر , بواعيش , أولاد ابراهيم ...

*** أولاد سيدا عيسى:**

ينتسبون إلى الولي الصالح (عيسى بن محمد) الذي عاش ما يقرب عن مائة و عشرون سنة و يرجع نسبه كما قيل إلى عبد القادر الجيلاني , ولد عام 910 هجري الموافق ل1505 ميلادي , و أمه بنت الشيخ بن الدين وابوه محمد كان معاصرا لشيخ احمد يوسف دفين مليانة.

فهو عيسى بن محمد بن الناصر بن عبد الرحمان بن عمر بن عبد لجبار بن طاعة الله بن عبد الجبار بن وزير الدين بن عبد الكمال بن الناصر بن سيدي عبد القادر الجيلالي بن موسى بن عبد الله بن يخي الزاهي بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوني بن عبد الله بن المحضر بن الحسين المثنى بن علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه.

و ينتهي نسب سيدي عيسى بينه و بين الحسن بن فاطمة الزهراء بنت الرسول – صلى الله عليه و سلم– الى اربعة و عشرون جدا[1].

سلالة سيدي عيسى

ذكر أن سلالة سيدي عيسى تنقسم الى قسمين هما:

أ– الوراك و عددهم 797 تابعين للبلدية المختلطة بوغار و هي ملحقة لقصر الشلالة و تتفرع الى : اولاد بتقى ، اولاد سيدي سليمان ، الزحاحفة .

ب– السواقي (الطيايبية) عددهم 1075 تابعين للبلدية المختلطة قصر البخاري المحكمة قصر الشلالة.[2]

*** المقـــــان**

كانت المقان من جملة القبائل التي تجندت في ثورة اولاد سيدي الشيخ حيث كانوا يدينون له بالطاعة ، بهدف الجهاد و الدفاع عن الوطن و هي قبيلة تتوزع الى

اولاد البشير ، المحامدة ، البعايرة (ات) ، العوامر ، اولاد محرق ، اولاد شعيب ، اولاد سعيدان ، طوافرية ، اولاد محية و اولاد مبارك و غيرهم .

*** الزناخرة**

و هي قبيلة تتألف من أولاد زبار ، القفايفلت ، المحامدة ، العمامرة السلاطنة ، اولاد بلعيد.

*** اولاد سيدي ابراهيم**

و ينتسبون الى سيد ابراهيم الغول السلامي

*** أولاد سيدي نائل**

[1] - محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ملخص من ص 10 إلى 40

[2]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ملخص من ص 10 إلى 40

يتسبون الى سيدي نائل ، و هو محمد بن عبد الله الملقب نائل من الفروع المشيشية الجنسية الادريسية ، و هو جد اشراف اولاد نائل ، نسبة الى عبد السلام بن مشيش ضريحه شرقي مدينة فاس ، و هو شيخ ابي الحسن الشاذلي شيخ الطريقة الشاذلية

و من فروع سيدي نائل مليك ، اولاد ساعد ، اولاد يحي ، اولاد عامر ، اولاد عيسى، اولاد زكري ، اولاد خالد .

و سيدي نائل من تلامذه الشيخ سيدي احمد بن يوسف دفين مليانة سنة 1517م. و حاليا أولاد نائل ، مستقرهم ، منطقة الجلفة ، حيث تمتد اراضيهم الى جبال عمور ، وتطلق عليهم أرض الصحاري[1] .

*** أولاد احمد**

هم من نسل يحي بن نائل ، ثم امتزج و اختلط بهم قبائل ذياب بني هلال

*** زنيـــــنة**

و زنينة ، تقع جنوب زمالة الامير عبد القادر –طاقين– بنحو خمسين كيلومتر

*** الشرفة**

و هم اليوم يتفرعون الى خمسة فرق هي :

- اولاد سيدي احمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن سيدي بوزيد .
- اولاد علي بن عبد الرحيم بن ايوب بن عبد الرحيم بن عبد الله .
- اولاد سيدي بلقاسم بن علي بن عبد الرحيم بن ايوب .

[1]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ملخص من ص 10 إلى 40

– اولاد سيدي احمد بوعدلي ، ينتهي نسبهم الى سيدي عبد الرحيم بن عبد الله

– اولاد سيدي بكاي ، ينتهي نسبهم الى سيدي عبد الرحيم بن عبد الله .[1]

2- الحياة الدينية

من المعروف أن الحياة الدينية في الجزائر تجلت أساسا في الزوايا و الطرق الصوفية التي تكونت في المغرب العربي في بعض الرباطات الجهادية و كل زاوية تحمل اسم مؤسسها أو اسم البلدة أو المنطقة التي أقيمت فيها .

تميزت الزوايا في الفترة الاستعمارية بحفاظها على الدين و اللغة وزيادة الى ذلك تعتبر المصدر الذي تصدر منه الفتوى ، و كذا الحث على الجهاد و المقاومة من أجل الدفاع عن الدين و الوطن .

و من الزوايا التي كان لها نشاط واسع في المنطقة هي الزاوية الرحمانية

الطريقة الرحمانية

اهتمت بالتعيلم و التفقه في الدين و الاستزادة من المعرفة ، فكانت تسير وفق ماخطط لها عميد الطريقة الخلوتية الرحمانية متركزة على ما يلي:

أ) التعليم المجاني ، وكله على نفقة الزاوية ، تدريسا وغذاءا وغير ذلك

[1]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ملخص من ص 10 إلى 40

ب) الذكر و الارشاد و التوجيه للعامة و للزائرين .

ت) ايواء الغريب و المبعد و المنفي و الفار من الظلم.

ث) العمل على تحبيب فكرة الجهاد للطلبة و العامة.

ج)تكوين مقادم الزاوية كدعاة و أنصار.

ح)العمل على الترسيخ العقيدة الاسلامية السلفية ، و الاهتمام بحفظ القرآن الكريم و تدريس الفقة و اللغة و الحديث .... الخ.[1]

ثانيا: الكتاتيب القرأنية

وهي الوجه الثاني أو الكيفية الثانية لتعليم الناس وتحفيظهم القرأن الكريم وأحكامه وهذه الكتاتيب كانت تنتشر بكثرة من قبل في أنحاء المنطقة بفعل قلة مستلزماتها وسهولة تلقينها للأطفال .

وهكذا بفعل الكتاتيب و الزاوية التي تبنت الطريقة الرحمانية استطاعت البلدة و ما جاورها في تلك الآونة ، أن تحفظ للجزائري شخصيته و تدفع به إلى نبذ الاستعمارو كل ما يمت إليه بصلة ، داعية إياه أن يعيش عروبته الإسلامية و كذا جزائريته حرا شريفا .

3- الحياة الثقافيـــــــــة

أولا : المدرسة الشلالية

[1]- أحمد الخطيب – جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر- المؤسسة الوطنية للكتاب 1985 ص 57

على غرار فكرة المدارس الحرة التي نادت بها جمعية العلماء المسلمين قي إنشاء مؤسسة تربوية تعليمية حرة .

حيث اتفقت نخبة مختارة بسعي من عبد المجيد مختاري على إنشاء مدرسة حرة للتربية و التعليم ، مدرسة شعبية تحارب الجهل و ترفع الأمية و تربي الأطفال على المبادىء الاسلامية الصحيحة .

في البداية تأسست الجمعية في ظروف جد صعبة ، أطلق عليها إسم "جمعية التربية و الارشاد الشلالية" لتتولى فيما بعد تأسيس المدرسة و العمل على إنجاحها كجمعية محلية في مطلع سنة 1956 و كان مقرها في ذلك القصر الذي كان يحتضن الزاوية .[1]

بدأت المدرسة عملها في مطلع سنة 1956 بعد أن تم تجهيزها بكافة مستلزماتها الأولية و شمل نظام التعليم بالمدرسة جانبين هما:

الجانب الأول : دروس محو الأمية

الجانب الثاني : التعليم العادي[2]

كان للمدرسة دور فعال خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة التحريرية خاصة بعد إتصال التنظيم الثوري مع معلمي المدرسة بصفة منتظمة كان مفادها جمع التبرعات و القيام بالتوعية العامة إثر المناشرين الثورية وجريدة المقاومة التي حولت فيما بعد الى جريدة المجاهد .

[1]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ص 12-16

[2]- محمد شايب الذراع – مدرسة التربية و الارشاد الشلالية (مخطوط) قصر الشلالة سنة 1991 ص 12-16

الفصل الأول

المبحث الاول : بيوغرافيا الشاعر عيسى بن علال الشلالي

* نسبه
* مهنته
* أسرته
* شاعريته
* ثقافته
* أهم ما ذكر عنه
* مناظرته لعمر بن جيلالي

المبحث الثاني: تقديم الديوان

* وصف المدونة المدروسة
* تصحيح بعض الأخطاء في الديوان
* تصنيف الديوان حسب الموضوعات

المبحث الاول

بيوغرافيا الشاعر عيسى بن علال الشلالي

1 – نسبه
2– مهنته
3– أسرته
4– شاعريته
5– ثقافته
6– أهم ما ذكر عنه
7– مناظرته لعمر بن جيلالي

1- نسبه

هو عيسى بن علال الزيتوني الشلالي و أمه خضراء بنت عيسى بن سيدي إبراهيم الولي الأول سيدي إبراهيم.

ينتسب الحاج عيسى بن علال إلى عائلة تقلدت السلطة منذ عهد الدولة العثمانية و اشتغل جده بن عمر كأمين مخزن عند الأمير عبد القادر.

ولد رحمه الله حوالي سنة 1885 بقصر الشلالة.[1] شب و ترعرع في هذه العائلة البسيطة فأدخله أبوه المدرسة الفرنسية وتحصل منها على المستوى الإبتدائي حيث أنه امتاز بالذكاء و الفطنة على كل أقرانه من العرب و الفرنسيين. و هكذا دام معه هذا الذكاء إلى كهولته و حتى إلى شيخوخته و هذا أيضا زيادة على ثقافته العربية القرآنية الإسلامية التي كان يتمتع بها منذ نعومة أظافره عند أبويه و ذويه دأب ما كانت تعامل به العائلات المحافظة أولادها في أوائل القرن العشرين و ما قبله.

[1]- يحي درويش – ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون – منشورات دحلب تاريخ الإيداع 99- 470 ص 5

2- مهنته

ترعرع الحاج عيسى بن علال في منطقة فلاحية تسمى واد السمار نسبة لنبات السمار الذي ينبت في المناطق الخصبة و على حافة الوديان و الأنهارو التي تبعد عن مدينة الشلالة ب 12 كلم فأثرت عليه هذه المنطقة حيث اهتم بالفلاحة و تربية المواشي مع العلم أن منطقة الشلالة تعتبر منذ القدم منطقة فلاحية و هي كذلك لحد الآن.

بالإضافة إلى أنه اشتغل بمنصب الباش آغا إلى غاية 1951 حيث كان عمره 60 سنة, ثم حكم مدينة الشلالة كقايد كما كان يسمى في عهد الاستعمار [1], كانت هوايته المفضلة هي الفروسية و الصيد و الشعر الملحون الذي برز فيه و اشتهر به داخل و خارج مدينته .

3- أسرته

تزوج الحاج عيسى بن علال بالمرأة الأولى التي لم تنجب له أطفالا و توفيت في حوالي 1900 أما المرأة الثانية فأنجبت له عشرة أطفال, ستة ذكور و أربعة إيناث. و كان أقرب أبنائه إليه هو علي الإبن الرابع حيث كان يستشيره و يوكله في أعماله و يروي له أشعاره لدرجة أنه كان المدونة التي كان يدون الحاج عيسى بن علال عليها أشعاره فورث الحاج علي هذه الملكة الشعرية من أبيه و أصبح ممن يقولون الشعر الملحون في مدينة الشلالة.

قام بتزويج كل أبنائه الذكور و عاشوا معه في بيت واحد و هذا دليل على أن علاقته بأبنائه كانت طيبة مليئة بالحب و الود و الاحترام.

4- شاعريته

[1]- تصريحات الحاج علي زيتزني إبن الشاعر عيسى بن علال – من خلال مقابلة مباشرة معه

" لما وصل الشاعر إلى سن معينة تعاونت عليه كثير من المعطيات التي أثرت فيه بحق و جعلت منه الرجل الشاعر الذكي الفطن ، فكتب الأشعار الإسلامية و التاريخية و الاجتماعية.

المعطيات التي أثرت في الشاعر و جعلته يتميز في هذا المجال :

4-1) **الناحية التي نشأ بها :** كانت ناحية الجهاد و البطولات و الأشعار و الكرم و الصيد و العروبة الغير مشبوهة بلون آخر فهذه الناحية كانت ملجأ الأمير عبد القادر و معاركه التي خاضها . فجهاد الزمالة و نضالها و عراكها و استشهاد أبطالها و انتصارهم على العدو الفرنسي هنا و هناك في هذه الناحية و غيرها كل ذلك قد أثر في عيسى بن علال كل التأثير بحيث كان رحمه الله إذا ركب فرسه لم يترك صغيرة و لا كبيرة من الأمتعة و الأسلحة و الألبسة التي كان يستعملها قواد الأمير أيام حربهم مع الاستعمار إلا و حملها معه، ذاك الأمر الذي قد عم في الحقيقة الكثيرة من رجالات هذه الجهة من أعراشها و دوائرها في بواديها و قراها .

4-2) **المدرسة الشعرية العربية الإسلامية:** التي عاش بين أحضانها الامير عبد القادر و هي التي تخرج منها عيسى بن علال. فهذه الناحية العربية المسلمة التي كان يسكنها الأمير و قواده و جنوده و أبطال حروبه و شعراء قبائله أمثال شاعر الأمير عبد القادر طلال بن حوى .

فعيسى بن علال كان تلميذا لكل هذه العوامل و المؤثرات و خاصة معاصرته لفطاحل الشعر الذين اشتهروا بهذه الجهة و عاصروا الامير عبد القادر و قادوا معه المعارك مثل السيد ' دحلاب السرقيني ' و السيد ' مصطفى بن جر يبيع ' و السيد ' محمد بن بلخير ' و كل هؤلاء من المجهدين. كما عاصر ايضا شعراء آخرين جاؤوا بعد هؤلاء مثل السيد '

بوزيان علي ' الذي هو من أقارب الشاعر و الشاعر الكفيف ' يحي فاطمي العيساوي ' و غيرهم ...[1]

زد على هذه المعاصرة لفطاحل الشعر كون عيسى بن علال يتمتع بذاكرة فائقة فلا يزوره شاعر أو كاتب أو حافظ لكتاب الله إلا و يطلب منه قراءة ما يحفظه من شعر أو حكمة ليأخذ عنه و ينافسه في مواضعها الأمر الذي جعله سريع البداهة و الجواب حاضر الشواهد و الأدلة قريب الحجة و كل هذه الأوصاف هي مجموعة في شعره .

4-3) مقر سكناه : الذي هو بمثابة ممر رحلة الشتاء و رحلة الصيف بين تلالنا و صحارينا لأنه يسكن بضواحي مدينة قصر الشلالة بقرية من قرى عرش الرشايقة تسمى هذه القرية بالسمير لكثرة نبات السمير الموجود بوادي هذه القرية حيث تكثر المياه و العيون "[2] و يستعمل نبات السمير لطهي الخبز حيث تقوم النساء بتجفيفه و استعماله كحطب لأنه يعطي للخبز طعما خاصا ليس كغيره من أنواع الحطب.

فكان الشاعر في هذه القرية يقصده الشعراء و الكتاب و المادحون و العلماء و القراء من كل فج و صوب و ذلك يرجع لمكانته الإجتماعية بين هذه النواحي فكان يحب الشعر و أهله و هم يحبونه أيضا لأنه شاعر مثلهم و يتواضع إليهم و يتحاور معهم في كثير من القصائد التي ينضمها كمسافر في الرحلات في الصحراء الشرقية و الوسطى و الغربية لا يدخل التلال أيام الربيع و أوائل الصيف إلا عن طريق هذا الممر الذي يسكنه عيسى بن علال , فهو في انتظارهم إذا طلعول إلى التلال و في انتظارهم إذا عادوا إلى الصحراء. و هم في ذلك يحدثونه عن تاريخهم و عن أخبارهم و حلهم

[1]- يحي درويش – ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون – منشورات دحلب تاريخ الإيداع 99- 470 ص 7

[2]- يحي درويش – ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون – منشورات دحلب تاريخ الإيداع 99- 470ص 7

و ترحالهم و أيامهم و و عن عاداتهم و تقاليدهم الشيء الذي جعل عيسى بن علال دائرة معارف في هذه المجالات و غيرها .[1]

مقر سكناه كان أيضا وسط الأعراش هي كلها من أحفاد الأمير عبد القادر و أبناء قبائله و عشائره و لها ما لها من عادات الامير عبد القادر و تقاليده و جهاده و لها ما لها من الأخبار و القصص و الحكايات و الاشعار و الملاحم عن أيام الجهاد و الكفاح الذي كان يخوضه الأمير في هذه الربوع.

و بعبارة أوضح أن عيسى بن علال قد نشأ نشأة عربية إسلامية تفخر بما يفخر به العرب و الإسلام . فالأعراش التي نشأ بين أحضانها هي أعراش عربية إسلامية لا تدين إلا بالإسلام و لا تفتخر إلا بما يفتخر به العرب أيام حياتهم الأولى.

4-4) و من الجدير بالذكر أيضا أن الشاعر عيسى بن علال لم يشرع في نظم الشعر حتى بلغ سنا معينة كانت قد منحته درجة طيبة بين سكان مدينته و أعراشه و سمعة طيبة بين أهله و ذويه ولا يخفاك إذ اقترنت بثقافات مثل ثقافة عيسى بن علال و ذكائه فإنها أيضا تساعد صاحبها في كثير من المجالات التي توفر له كل شروط النجاح و كل شروط التوفيق حيث أن كلمته هي الكلمة المسموعة الصادقة و هي الكلمة المفيدة الصائبة الأمر الذي شجع هذا الشاعرعلى مواصلة العمل و حبب إليه دراسة الشعر و نظمه فقد سمحت له هذه الفرص فيما بعد إلى أن وصل به إلى محاجات المثقفي الفرنسيين و شعرائهم و كتابهم و علمائهم. و قد عارض نظرياتهم بكثير من القصائد الطوال و غالبهم في كثير من المحافل و المناسبات و تغلب عليهم, زد على ذلك أن الشهرة التي نالها بثقافته و أسفاره و أخلاقه قد عرفته

[1]- يحي درويش – ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون – منشورات دحلب تاريخ الإيداع 99- 470ص 8

بأناس كثيرين داخل هذا الوطن و خارجه. و الذين كانت لهم مثل هذه الدرجات في الشعر و نظمه كما عرفته أيضا بكثير ممن كانت لهم نفس هذه الرتب التي وصل إليها فكل ذلك كان من العوامل و المقومات التي ساعدت الشاعر عيسى بن علال , فكان في أشعاره يعطي الأخبار و الأمثال التاريخية و السياسية و الإجتماعية و الجغرافية و العلمية و غيرها و التي تبعث بحق على الحماسة و الشجاعة و حب الوطن و الدفاع عنه و عن العروبة و الإسلام و تاريخها."[1]

كانت واد السمار منطقة خصبة مما جعل الزوار و الشعراء يقبلون عليها من كل حدب و صوب و يقيمون في ضيافة الحاج على بن علال في بيته يتبادلون الاخبار الأشعار و يعطيهم مما عنده و يحسن إكرامهم و ضيافتهم مما جعل ثقافته تتجدد و تتطور و من الشخصيات التي كانت تتردد عليه كثيرا هو الشيخ مصطفى الهاملي

من بوسعادة.

تميز الشاعر بالإرتجالية الشعرية التي كانت تدوم أكثر من ساعة.

كما أنه يحفظ جزءا كبيرا من القرآن الكريم.

4-5)أهم ما ذكر عنه

كان الحاج عسى بن علال رهيف القلب يتمتع بحساسية الشاعر المرهف الحس, فكان يساعد المسكين و يعطي الفقير و يواسي المكروب و يحن على اليتيم و يساعد الأقارب و المحتاجين ماديا و معنويا .

[1]- يحي درويش – ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون – منشورات دحلب تاريخ الإيداع 99- 470 ص 9

بالإضافة إلى إحساسه بالمسؤولية على سكان منطقته لأنه تقلد بها مناصب قيادية و شارك في صنع القرار فيها حيث أقام مدرسة قرآنية في بيته لتعليم أبنائه و أبناء المنطقة فقام بالتكفل بأجر المعلم و إيوائه في بيته بالإضافة إلى أنه كان يؤم الناس في الصلاة. و كان يساعد الزوايا ماديا و معنويا .فكان الحاج عيسى بن علال يذبح ثلاثة كباش في عيد الأضحى و يقسمها على الفقراء و المحتاجين.

و من أهم ما ذكر عنه من المواقف الشجاعة و البطولية في عهد الاستعمار أنه كان يمد المجاهدين بالمساعدات المادية و المعنوية ففي سنة 1957 يتذكر الحاج علي عندم ا كان صغير ا قول السيد بطاش الميسوم (commissaire politique) :" الاستقلال قريب و أوصيك بالحذر من ظلم دم المسلم إذا هدر صعب و ندفع ثمنه جميعا" [1]

و في سنة 1945 في إنتفاضة 18 أفريل قام بالتدخل لتخليص بعض المجاهدين من أيدي الإستعمار و الذي كان من بينهم دحلاب ساعد, زيتوني علي بن الحاج المسعود و مناصري المدعو الصنديل.[2]

ترأس الشاعر الحجاج الجزائريين حيث خصص لهذا الحدث قصائد .

عرف الحاج عيسى بن علال بالحكمة و الرزانة مما جعل الناس يحتكمون إليه و يستشيرونه في قضاياهم و مشاكلهم و يرفعون إليه المظالم من داخل و خارج منطقة الشلالة و دعاه سعود الأول مع رؤساء الدول عند غسل البيت.

[1] - تصريحات الحاج علي زيتزني إبن الشاعر عيسى بن علال – من خلال مقابلة مباشرة معه

[2] - تصريحات الحاج علي زيتزني إبن الشاعر عيسى بن علال – من خلال مقابلة مباشرة معه

مناظرته لعمر بن جيلالي

يقال أن هذه المناظرة التي جمعت بين الحاج عيسى بن علال الشلالي و الشاعر الشاب عمر بن جيلالي في لقاء خطط له و حظره شخص يدعى الخيثر بن سالم أحد أصدقاء الحاج عيسى بن علال[1] و كان عمر بن جيلالي شابا في الثالثة عشر من عمره و كان فقيرا و ما ميزه أنه استطاع مواجهة الحاج عيسى بن علال و هو قايد منطقة الشلالة في ذلك الوقت .

كانت هذه المناظرة عفوية و تلقائية و الهجاء فيها جاء خفيفا على غرار الهجاء القديم الذي عرف بالشدة و الانفعال .

يتباهى الحاج عيسى بن علال بقدره و مكانة شعره في البيت الذي يستهل به المناظرة فيقول:

يَا شَاعْرْ نَحْوْ الْكْلاَمْ نْعِيدْ[2] عْلِيــكْ***اسْمَــعْ لــَفْظْ الْقَــوْلْ مْنِي يَا فَاهْــمْ

يرد الشاعر عمر بن جيلالي و ينصح نظيره بألا يتكبر لأن الخالق ينظر إليك و يقلل من مكانة شعر نظيره بقوله كثرو صحاب الدجال فيقول :

[1]- التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945) ص 545
[2]- نعيد - نحكي و نروي

لاَ تْتْكَبَرْ خَالْقَكْ يْسْتَخْبَرْ فِيــكْ *** مْنْ سَــلَمْ لْلْــحَقْ مْــنِي سَالْـــمْ
جِيلْ بْدُوعْ وْ بَيْعَة وْ قْبَــاحَــة *** تْتْقْوَى مَكْرُو وْ كْتْرُو صْحَابْ الدْجَالْ

يسعى الحاج عيسى بن علال إلى إلزام الشاعر عمر حده مبينا له أن هذا ليس إلا إرهاصات شعرية و ما خفي كان أعظم فيقول :

لَوْ تْعْلْمْ فِي الْغَيْبْ تَعْرَفْ مَا يَاتِيكْ***مَا فَــاتْ عْقْــبْ[1] وْ الْبَــاقِــي دَاهْمْ[2]

يوظح الشاعر عمر أن له أيضا رصيدا لا يستهان به من القريحة الشعرية فيرد قائلا:

في فَهْمِي مَازَالْ كَايْنْ وْ نْوَرِيكْ***وْ نْحْكِي لَكْ وْ احْكِي كْلاَمِي عْ الْفَاهْمْ

يرد الحاج عيسى بن علال راغبا في معرفة ما لدى هذا الشاعر واصفا إياه بالطفل تقلالا من قيمته دلالة على صغر سنه و قلة معرفته بالشعر في نفس الوقت فيخاطبه:

وِرِينِي مَعْنَاكْ يَا دْرِي[3] يْكْفِيــكْ *** لاَ تْطَعَــنْ فِي وَادْ جَــاهْلْ يْتْلاَطْــمْ

يجيب الشاعر عمر بن جيلالي مبينا أنه أكثر علما و معرفة من نظيره فإذا كان علم الحاج عيسى بن علال نادا فعلمه هو بحرا عميق القرارفيرد قائلا:

إذَا كُنْتْ أنْتَ وَادْ جَاهْلْ يْتْلاَطْــمْ *** أَنَا بَــحْرْ الْمُــحِيطْ عَنْ وَادْكْ عَايْــمْ

يجيبه الحاج عيسى بن علال بأنه مهما كان علمه فإنع سيطويه فبعض من شعره كما يطوي القارب البحر قائلا :

تْطْوَالْ وْ تَعْرَاضْ بْقْلُوكَة نْطْوِيكْ *** مَاكْشْ قَــاعْ حَاجَة لُــو كَــانْ ثْوَالْمْ

يصل الشاعر عمر إلى قمة الانفعال و التوتر و يطلب بالابتعاد عن طريقه قائلا :

---

[1]- عقب - فات
[2]- داهم - قادم
[3]- ذري - طفل

بَعَدْ شَقَفَكْ لْلْبَابُورْ يْدَهْمِيـــكْ *** تَضْحَى يَا سُلْطَانْ عْلَى الْخَطْرَة[1] نَادْمْ
لاَ تَامْنْ مْنْ جَا يْنَاطْحْ فِيـــــكْ *** وْ اعْــرَفْ بَاهْ ثْجَاوْبْ يَا بُو نَـــــادْمْ
لاَ بْغَيْتْ بَارِيني وْ نْبَارِيـــــكْ *** وَاشْ ازَانَــا قَــاعْ لْذِي الْخْصَــايْمْ

يجيب الحاج عيسى بن علال نظيره بأن واد الشدائد صعب عليه و أن يستلزم أبطالا يفقهون الشدائد و يستصغره و يلفت انتباهه إلى أن ما دفعه لهذه المغامرة هو الخيثر بن سالم فيقول :

يَا دْرِي وَادْ لْقْحَارْ صْعِيبْ عْلِيكْ *** ثْسْتَهْلُــو انَــاسْ تَــعْرَفْ ثْتْصَــادْمْ
وَقِيلْ نْتْفَاثْنُو بْلاَ ثْشْكِيـــــــكْ *** سْــبْتْ قْتْنْتَنَــا الــْــخَيْثَرْ بْنْ سَالْــمْ

يسترجع الشاعر عمر نفسه ليطلب السماح من الحاج عيسى بن علال فيقول:

كي نِتِفَاثْنُو ثْضْحَكْ النَاسْ ثْبَكِيكْ *** مْنَكْ يَا مَــالِــيكْ مَــا دْرْتْ جْرَايْمْ

فينصح الحاج عيسى بن علال الشاعر عمر بن جيلالي و ينبهه من الخيثر بن سالم قائلا:

لاَ ثْظُنْشْ عْلَى الْخَيْثَرْ رَاهُو يْبْغِيكْ *** رَاهُو يُــوشَيْــنْ وْ مْــدَعْوِي عَادْمْ

يعترف الشاعر عمر بن جيلالي بمكانة الحاج عيسى بن علال الشعرية و يطلب العفو منه قائلا:

اسْمْعْنِي ضَرْوَكْ مَايْنَا بُوجُورْ[2] عْلِيكْ *** سَــامْحْنِي بْــالْــعَافْيَة يَا مْحْتَرْمْ

يمدح الحاج عيسى بن علال الشاعر عمر و يشكره على الرفع من قيمته الشعرية و يطلب بدوره العفو منه قائلا:

ارْفَعْتْ بْقَدْرِي يْجْعَلْ الْبَرَاكَة فِيــكْ***سَامْحْنِي يَــا شَيْخْ فِي بَعْضْ مْوَاهْــمْ

[1]- الخطرة - سفر
[2]-بوجور – من الكلمة الفرنسية Bon jour

يستدرك الشاعر عمر فكرة الغلبة ليحفظ سمعته الشعرية بين الناس ليبين أنهما كانا متعادلين و لم يكن هناك غلبة لواحد ضد الآخر فيقول :

وْ نْخْتْمْهَا بْالسْمَاحْ سِوَى يْدْزِيــكْ *** مَــا فِينَا مْنْ طَاحْ مَا بَــايْنْ قَــايْمْ

و يختم الحاج عيسى بن علال المناظرة بالصلاة و السلام على سيد الخلق محمد عليه الصلاة و السلام قائلا :

وْ نْخْتْمُوهَا بْالصْلاَةْ عْلَىَ جْدِيــكْ *** مُــحَمَدْ شْــفِيعْنَــا زَيــنْ الْخَاتْمْ

المبحث الثاني: تقديم الديوان

أولا: وصف المدونة المدروسة

ثانيا: تصحيح بعض الأخطاء في الديوان

ثالثا: تصنيف الديوان حسب الأغراض

- **البكاء على الأطلال**
- **الوصف**
- **الدعاء**

- النصح و الإرشاد

وصف المدونة المدروسة

ديوان عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون يتكون من 19 قصيد تحت العناوين التالية : قلبي اتفكر عربان رحالة و التي تأثر الحاج عيسى بن علال فيها بالشاعر مصطفى بن ابراهيم الذي يقول :

قلبي اتفكر الاوطان و الهالة و علاش يامرو غريب تلغالي

سبحان اللي اخلق السما, حديث مع النفس, يا قلبي يهديك و علاه اتخمم, البيت اللي عندنا عنها سنين, ابق يا وطني اعلى خير انبقيك, يا إلاهي يا ذا الجلال بيك نبدا, قمر الحمام ياك بنسبتي فيك, يا ربنا الكريم ذا الجلال, الله الله ربي احفيظ ستار, يا قلبي ساعف لقضا و قس و امتان, ماذا جربنا او شفنا واسمعنا, يا حجاج إفريقيا نعم السادات, يا سايلني لاه حيران اتسول, باسم الإلاه هو ملك الملك المعين, راحوا سعاو او جاو امنورين, يا مقيل العثرات, هلكني ذاك الغمام اللي دركم, ما فيك يا التسيف آمن الأسرار.و مرثية لعمر المقني قالها بعد سماعه بوفاة الشاعر عيسى بن علال .

قام الحاج يحي درويش الشلالي بجمع 18 قصيد من الديوان مقدما تعليقه في بداية كل قصيد. ففي المقدمة تطرق يحي درويش للأسباب التي أدت به إلى جمع هذا الديوان و من أهمها معاشرته للشاعر و معرفة أخباره و حفظ قصائده. ولم نجد في النسخة الأصلية إلا 18 قصيد حيث لم يذكر القصيد الأخير من الديوان في النسخة المطبوعة باسمه و هو قصيد ما فيك يالتسيف أمن الاسرار .

و قد تحدث الحاج يحي درويش عن حياة الشاعر و سيرته الذاتية و في الحقيقة لم أستطع الحصول على قصائد غير التي ذكرت في الديوان و التي وجدتها أيضا عند الحاج علي إبن الحاج عيسى بن علال الأصغر.

و كما قال يحي درويش الشلالي : " ولا أستطيع بأي حال من الاحوال أن ألم بكل ما نظمه الشاعر في هذا الغرض لأنه شعر طويل و عريض و إنما سأقتصر فيه و منه على ما كان مسجلا عند ابنه ' علي "[1]

و الملاحظ مما تقدم أن الحاج يحي درويش كان يبحث عن فكرة توصيل شعر الحاج عيسى بن علال للسامع حتى يقنتع به و يتذوق حلاوته, سواءا من حيث الأسلوب و المعاني و الألفاظ أو من حيث الأغراض المتنوعة الأمر الذي يجعلك لا تمل هذا الشعر و لو قرأته عدة مرات.

تصحيح بعض الأخطاء في الديوان

عنوان القصيد	رقم البيت	الخطأ	تصحيح الخطأ
قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة	21	بيت محذوف	و السيف فيه حارو المثالة و اسلاح فضة صنعات لاسرائيلي
	28	اقدير	اغدير

[1]- ديوان الحاج عيسى بنعلال الشلالي في الشعر الملحون- يحي درويش الشلالي- منشورات دحلاب

	29	عطيل	واعطيل
	30	البن	البل
	39	بلغو	يكفوا
	59	الوفاق تسقم	الموفق سقم
فِي حَدِيثٍ مَعَ النَــفْسْ	2	اسباب	بسباب
	5	اعتبر	اعتبري
	10	وليمات	مليمات
	20	اجيالي	اجبالي
	25	كلمة محذوفة	هارب بيك اغزال في الصحر جالي
	26	خطأ في الترتيب	و اداك اركوب الهوا طوموبيلات سريعات بروق في النعت تشالي
	27	خطأ في الترتيب	و استعملت من انواع البرقيات هندسات اتنح على القلب احبالي
	28	خطأ في الترتيب	تليفون إراصدوه الجاريات روح أرواح الصوت يعلى و يخالي
	30	إلى	للي
	33	يلاجي	إلاجي
يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَمْ	01	عارف	أو عارف
	02	زيد	أوزيد
	23	القراءة	القراة

ابْقَ يَا وَطْنِي عْلَى خَيْرْ انْبَقِيكْ	04	خلقت	خلقوا
	11	بيت محذوف	سار امقيل عاد هنكال مساميك لاح اعلى اليمين برك و اجبالك
	12	سار	دلس
	26	كلمة محذوفة	باجناس الدنيا اتقولك مالك
يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلَالْ بِيكْ نَبْدَا	17	النهار	للنهار
	21	كلمة محذوفة	انهار فيه اتبدل حالة بضيق شدة
	32	بكل	بظن
	33	عقيدة	عقدة
قُمْرْ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ	14	ما نذبش	ما تكذبش
	18	تحضيط	تحضيك
	19	إضافةحرف أن	يوم أن استرهم مع العنكوبه يوم استرهم مع العنكوبه
قُمْرْ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ	28	اجدونا	اجدودنا
الله الله رَبِ احْفِيظْ السَتَارْ	02	النبي	الرسول
	14	كلمة محذوفة	مبسوطين أن ينسى أرفيقهم ولد
	40	باهيج	باهية
يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْ اقْسَا وْ امْتَانْ	02	المان	الامتحان

	04	يخنل	يخذل
	12	بي	بن
	19	كلمة محذوفة	اذرحت او عدت من السفر غير انحاول
يَا حُجَاجْ افْرِيقْيَا نِعْمْ السَدَاتْ	01	كلمة محذوفة	اتروحو و تجو في الهنا و السلاما
	08	كلمة محذوفة	من الحوض إن شاءالله خذوا شربات
	14	كلمة محذوفة	و اتزورو قبر النبي سيد السدات
	21	فالقيامة	في القيامة
يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اشْسَوَلْ	14	ساعفني	سامحني
بْاسْمْ الاِلَهْ هُوِ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ	07	اشديد فتان	حديد فتيان
	12	شين	زين
	14	كلمة محذوفة	الصبر فيك قاسي راسي ساجي امتين
رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ	02	كلمة محذوفة	شربوا ارواو واسقاو أو جاو مزمزمين
هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي	19	كلمة محذوفة	القطار انفس العود اندهم

دَرْكَمْ			

أما فيما يخص قصيد " ما فيك يا تسيف آما الاسرار" فلم تكن موجودة ضمن القصائد التي قام بجمعها الحاج يحي درويش و لكنها موجودة في طبعة الديوان حيث صرح الحاج علي زيتوني أنه نسى أن يذكرها للحاج يحي درويش و استدرك ذلك أثناء عملية الطبع .

تصنيف الديوان حسب الأغراض الشعرية

1 - البكاء على الأطلال

" إن الدارس للشعر الفصيح يجد فيه أن الشعراء قد أولوا الأطلال عناية فائقة، و تحدثوا عنها بشكل ملفت للنظر، فلا حديث إلا بعد الحديث عن الأطلال و قد أمعنوا في تصويرهم من خلال تعرضهم لكل الآثار الباقية في هذه الديار الخالية، فتحدثوا عن النؤى و الأثافي و ما فعلت بالأطلال تلك الرياح السوافي، و ما أحلته بها الأمطار و السيول الجارفة، و ما حدث به من تغير رسومه، و زوال معالمه التي تركها ساكنوه عند مبارحتهم له فإذا ما عادوا إليه ألفوا هذه العوامل قد أعفت ملامحه، فأجهدوا النفس للتعرف عليه، و ربما ساءلوه أ هو تلك الدار التي حل بها الأحبة من قبل أم لا ؟ و ربما تظهر به الدمن فتتردد عليه الظباء و أطلاؤها، أو تسكنه الحيوانات

المفترسة، فساءلوا هذه الديار و بكوا عنها أو عليها، و دعوا لها بالقيا و ما إلى ذلك مما ثابت في الحديث عن الأطلال."[1]

للشاعر قصيد واحد في هذا الغرض و هو **قصيد قلبي أتفكر عربان رحالة**[2] و هذه القصيدة من بدايتها إلى نهايتها حديث عن الأطلال .

الذي يقول في مطلعه :

قَلبِي أَتَفكَرْ عُرْبَانْ رَحَـــــــالَة *** تَارِيخْ إِقْرِيقْيَا الشَمَـــــالِـــي

كِفَاهْ كَانُوا قُمَانْ خَيَالَـــــــــــة *** حَسْرَاهْ قْدَاشْ ازْهَيْتْ بْأَبْطَالِـي

ففي هذا القصيد تجول ذاكرة الشاعر و تصول فيما كان من الحياة الصحراوية و يقف

على الأماكن وقفة إجلال و احترام و يصف الناس وأحوالهم وكيف كانوا.

2- الوصف

جاءت معظم قصائد الديوان في هذا الغرض و هي كالتالي : قصيد سبحان اللي أخلق السما، في حديث مع النفس، البيت اللي عندنا عنها سنين، ابق يا وطني اعلى خير انبقيك، يا إله يا ذا الجلال بيك نبدا، قمر الحمام ياك بنسبتي فيك، ماذا جربنا او شفنا او سمعنا، الله الله ربي احفيظ ستار، يا حجاج افريقيا نعم السادات، باسم الإله هو ملك الملك المعين، راحوا سعو و جاو منورين، هلكني ذاك الغمام اللي دركم و قصيد ما فيك يالتسيف امن الأسرار.

قصيد سبحان اللي اخلق السما[3] يقول في مطلعها:

سُبْحَانْ اللِي خَالْقْ السْمَـــــا *** وْ الشْمْسْ وْ النْجُومْ وْ الْقْمَـــــرْ

وْ الأَفْلاَكْ انْدُورْ رَايْمَـــــا *** صُنْعْ الله مَتْقُونْ بْالنْظَـــــــــرْ

حيث يصف الشاعر في هذا القصيد عجائب مخلوقات الله و بدائع صنعه و قدرته و يتفكر ويتدبر فيما سخره الله لنا من خيرات.

قصيد في حديث مع النفس[4] حيث يتحدث الشاعر عن وسائل النقل و يصفها كالخيل في قوله :

---

[1] ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 264

[2] - أنظر الملحق الشعري ص 171-172-172

[3] - أنظر الملحق الشعري ص 174-175

[4] - أنظر الملحق الشعري ص 176-177

وْ اعْنَادْ اعْلَى اكْرَمْ وْ ارْكُوبْ الْعوْدَاتْ ***وْ اعْيَادْ اعْلِيهَا اسْرُوجْ الْفِلاَلِـــي

و عن السفن في قوله:

مَاذاَ سَاقْرْتِ فِي اسْفَايْنْ بَحْرِيـــــــاتْ *** فِيهُمْ خَطْوَة لِيكْ فِيهَا خْصَالِـــي

و عن القطار في قوله:

طُولْ ازْمَانَكْ فِي الْتْرَا وْ الْمَشِينَاتْ *** هَارْبْ بِيكْ اغْزَالْ فِي الصَحْرَ جَالِي

و عن السيارات في قوله :

وْ أدَاكْ ارْكُوبْ الْهْوَا طُومُوبِيـــلاَتْ *** سَرِيعَاتْ ابْرُوقْ الْنَعْتْ انْشَالِـــي

كما انه يتحدث عن بعض المخترعات ووصفها و هي :

البرقيات و قال عنها :

وْ اسْتَعْمَلْتْ مْنْ أنْوَاعْ الْبَرْقِيـــــاتْ *** هَنْدَسَاتْ ثْنَحْ عْلَى الْقَلْبْ اخْبَالِـــي

و قال عن الهاتف:

تِيلِيفُونْ أيْرَاصْدُوهْ الْجَارِيَـــــاتْ *** رُوحْ أرْوَاحْ الْصَوْتْ يَعْلَى وْ يْخَالِـــي

و قال عن السنيما:

وْ التَشْبِيهْ لْلِي اوْقَعْ فِي الْسِنِيمَـــــاتْ *** أوْ غَنَايْ لاَ رُوحْ فِيهَا تَزْهَالِـــي

قصيدة البيت اللي عندنا عنها سنين[1] و يقول في مطلعها :

اَلْبَيْتْ الْلِي عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ *** فَارْقْنَاهَا مَا ارْجَعْنَا زُرْنَاهَـــــــا

راسْخْ فِي حُبْهَا يَقِينْ امْتِيـــــــنْ *** نْبْغِهَا وْنْعْزْهَا نْسْتَحْلاَهـــَــــــــا

يقصف الشاعر في هذه القصيدة الحج ومناسكها .مركزا في حديثه عن الأماكن المقدسة

كالكعبة الشريفة في قوله :

أوْ زوَرْنِي فِي وَقْدْ الْمُطَوفِيـــــنْ *** حَوْلْ الْبَيْتْ الْلِي الْخَلِيلْ ابْنَاهَـــــا

ومقام سيدنا ابرهيم في قوله :

مْقَامَهْ مْنْ يْدْخُلْ كَانْ آمِيـــــــنْ *** مَذْكُورَة فِي قَوْلْ رَبِ شْفْنَاهـــَــــا

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 180-181

أوْ شَرَبْنِي مِنْ بِئرْ وْ مْيَاهْ الْحَيــنْ *** زَمْ زَمْ مْنْ جَنَه اعْيُونَهْ يْنْشَاهَـــا

الصفا و المروة في قوله :

أوْ سَعَانِي بَيْنْ الْمْرَاكْزْ مَعْلُومِــنْ *** الصَفَا وْالْمَرْوَه الْمَقْبُولْ ادْعَاهــا

و من جبل عرفة في قوله :

أوْ شَرَقْنِي بْوْقُوفْ عَرَفه وْالْعَيْــنْ *** زُبِيدَة وْامِيَاهْ فِيهَا مَا أقْوَاهَـــا

مزدلفة في قوله :

مُزْدَلِفَة نْلْقطُو رَجْمْ الْلَعِيـــــــنْ *** مِنَى وْافْدَيْنَا إِسْمَاعِيلْ احْذَاهَـــــا

قبرالسول عليه الصلاة و السلام بالمدينة المنورة في قوله:

أوْ زَوَرْنِي قَبْرْ النْبْيْ سِيدْ الْثَاقَلَيْنْ *** وْالْمُنَوَرَه أوْ هَلْهَا وْأهْوَاهَـــــــا

قصيدة ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ[1]

يقول في مطلع هذه القصيدة :

ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ *** إِذَا دَارْنَا الْمَوْلَى مْسَالْـــــكْ

وْلَوْ عَنْدِي عْزْ فِي نَاسْكْ وْفِيـــــكْ *** حُبَكْ بَدَلْنَاهْ بْاخْبَارْ امْثَالْـــــــكْ

يصف الشاعر في هذه القصيدة رحلته الي الحج و حالته التي كان عليها الشاعر على متن السفينة التي امتزجت بين الحنين الي الوطن ووصفه مقارنة بالسفر في البحر و غموضه فيقول مصورا ذالك في بعض ابيات القصيدة منها :

حَالْ الْغَامْقْ رَاهْ مَايَخْفَاشْ عْلِيــكْ *** هَوْلْ اسْمَاهْ أوْ مَاهْ خَاطِي مِيثَالْــكْ

لاَ شْعْبَه لاَوَادْ لاَ كَافْ امْوَالِيـــــكْ *** لاَغَادِي لاَ جَايْ لاَ مْنَهْ حـــَــارْكْ

لاَعُرْبَانْ اشْسُوقْ بْالْنْجُوعْ اثْرَهِيكْ ***لاَ دُوَارْ ايْحُطْ جَارِي مْنْ جَـــــارَكْ

لاَطْرِيقْ اثْبَانْ مَعْلُومَ ثْدِيــكْ *** لاَ غَاشِي وَرَادْ تَعْنِيهْ ابْمَالْـــــكْ

لاَتَوَاقْ اعْلاَبْ رَاهْ ايْطَالْعْ لِيـــــكْ *** فِي نَظْرَه يْدِي اخْبَارِى وْاخْبَــارَكْ

كما لم يفوة الشاعر ذكر بعض الاماكن التي مر بها و هو في طريقه الي الحج قد مر:

تونس في قوله :

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 182-183

اوْ مْنْهَا نُونْسْ يَاكْ شَوْفْتْهَا ثْغْنِيكْ *** ظَرْكَه مَا بَاقِي اقْبَالِي وْاقْبَالـــكْ

برج السعيد في قوله :

يَا بُرْجْ السَعِيدْ اصبَحْنَا عْلِيـــــكْ *** يَا زَيْنْ الْفَتْحَة ايْسَاعْدْنَا فَالـــــكْ

البحر الاحمر في قوله:

فَوَتْنَا عْدَه اسْوَايْعْ زَيْنَة فِيـــــــكْ *** وْ ادْخَلْنَا بَحْرْ الْحْمُورَة بْاسْبَابَكْ

قصيد يَا إلَهِ يَا ذَا الْجَلَالْ بِيكْ نَبْدَا [1] يقول في مطلعها

يَا إلَهِ يَا ذَا الْجَلَالْ بِيكْ نَبْـــــــدَه *** قْدْنِي يَاقْدَادْ لْقَوْلْ زَيــنْ نْفِيــدْ

وْ الصْلاَةْ اعْلِيهْ دَوْامْ ادْوَامْ لَبـــْــــدَه *** سِيدْنَا مُحَمَدْ نُورَهْ امْتَدْ وْقِيــدْ

يصف الشاعر في هذه القصيدة احوال الدنيا و تقلبها و يقارن بين الايام حلوها و مرها مثل قوله :

أَيَامْ فِي الدْنْيَا ثْجْرِي سَاعْدَة سْعِيدَه***انْهَارْامْعَسَرْ وْ انْهَارْ ايْكُونْ لِيكْ سْعِيدْ

انْهَارْ يْمْضِي وْ انْهَارْ سْوَايْعَه جْدِيــدَه ***انْهَارْطِيعْ وْانْهَارْايْسِيرْ لِيكْ حْقِيدْ

انْهَارْ ثْسْهْلْ لِيكْ الْى صَاعْبَة شْدِيدَ ه***انْهَارْ يْصْعُبْ السَّاهْلْ صَارْجْنْ عْنِيدْ

قصيد قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ[2] يقول في مطلعه :

قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــــكْ *** مَرْسُولْ سِيدْنَا وْ اشْرَافْ اعْرَابَـــا

رَبِ عْلَى الْمْطَايْرْ حَبْ ايْبَهِيـــــكْ *** بْا رْيَاشْ بَاهْيَة ثْسَاطْعْ رُطْبَـــه

يصف الشاعرفي هذه القصيدة طائرالحمام و المهمة التي كان يقوم بها في نقل الرسائل بين الناس . و يقارنه بالمخترعات التي اخترعها الانسان مثل الهاتف و الطائرة في قوله في طائر الحمام :

مْنْ بَعْدْ ذَاكْ دَارْ الْقْطَانَة فِيـــــكْ *** ثْدِي اثْجِيبْ الاَرْسَالْ الْمَكْتُوبـــه

في الهاتف :

اسْمْ التِلْفُونْ الشَايْعْ يْكْفِيـــــــــكْ *** هُوَ اللِي يْلْقِي زَوْجْ ابْهْبَـــــه

في الطائر :

طَيَارَتْ السْمَا مَانْكْدْبْشْ اعْلِيـــــــكْ ثْشْبْهْ اطْيُورْ مْثْلْكْ ذِي مُغْرِبـــه

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 188-189

[2]- أنظر الملحق الشعري ص 186-187

قصيد مَاذَا جَرَبْنَا أوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَا[1] يقول في مطلعها :

مَاذَا جَرَبْنَا أوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَـــــا *** أوْ مَاذَا جَالْسْنَا الْقْرَاهْ الزَيْنِييـــنْ

نَاظْرْنَا بَعْضْ الْكْتُوبْ اتْبَرَكْـــنَا *** نِعْمَة مْنْ سَدَاتْنَا مْؤَلْفِيـــــــــنْ

يصف الشاعر في هذه القصيدة الناس و صفاتهم .النفس مع الشيطان ووسواسه . و الدنيا و تقلبها ففي الناس وصفاتهم يصف العلماء فيقول :

عُلَمَاء بْعْلُومْهُمْ خْدْمُوا عَنَـــــا *** ايْنْفَعْنَا رَبْنَا بِهُمْ آمِيـــــــــنْ

و يصف الجاهل فيقول :

وْ الْجَاهْلْ نْدْعُو الله يْعْفُوعَنَـــا *** يْتْمَاثْلْ وْ امَيْلْ لْلْمْنَبْهِيـــــــــنْ

و يصف الأدباء فيقول فيهم :

الأدَبَاء وْ الْمْلاَحْ أهْلْ الظَنَـــــا *** وَاشْ اتْظُنْ اتْصِيبْ فِي الْمْهَدْبِينْ

و في وصف الشيطان يقول :

مَاذَا أهَمَلْنَا ابْلِيسْ أوْلاَعْبْنَـــــا *** أوْ مَاذَا لْتَبْنَا الشَيْطَانْ اللَعِيـــــنْ

جَارَبْنَاهْ بْكُلْ حِيلَة وْ أغْلْبْنَـــــا *** طَاقْ عْلِينَا مَا وْجْدْنَالُ مُعِيـــــنْ

وفي وصف الدنيا و تقلبها يقول :

الدْنْيَا بْايَامْهَا مْلْوْنَـــــــــــــا *** بَعْدْ اللَيْلْ ايْجِي الشُعَاعْ الْحْسِيـــنْ

وْ الْحُمَانْ اصْهَادْهَا مْسَخَنَـــــــا *** مْنْ بَعْدْ يَاتِي الشْتَا وْالْحَالْ الشَيْنْ

ثْدَاوْلْ الأيَامْ مَبْسُوطَه زَيْنَـــــا *** كَذَلِكْ أيَامْ مْنْهَا بْالْمُرَيْـــــــنْ

هَذَا يَوْمْ اعْلِيكْ وْ يَوْمْ اعْلِيـــنَا *** يَوْمْ اتْسَالْ الدَيْنْ وْ يَوْمْ ثْدَيَـــنْ

قصيد الله الله رَبِ احْفِيظْ السْتَارْ[2] يقول في مطلعها

الله الله رَبِ احْفِيظْ السْتَـــــــارْ *** سْتَارْ اعْيُوبِي وْ اعْيُوبْ عْبَـــادَه

صَلِي اعْلَى النْبِي الرْسُولْ مُخْتَـــارْ *** سِيدْ الْبَادِي وْ حْضُورْ وْ اجْـــوَادْ

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 195-196

[2]- أنظر الملحق الشعري ص 190-191-192

يصف الشاعر في هذه القصيدة رحلته الي الحج و المناطق التي مر بها في هذه الرحلة و ذكر بعض الشخصيات من اولياء الله الصالحين و علاقتهم بهذه المناطق مثل سيدي عيسي في قوله:

فِي وَرْكْ ابْلَادْ الصَالْحِينْ الأَحْرَارْ *** تْدْعُو سِيدِي عِيسَى ايْغِثْنَا جْهْـدْ

الشيخ الجيلالي في قوله :

بَيْتْ الْجِيلاَلِي وَسْعِينْ الأَقْـــوَارْ *** بْنْ بُومَدْيَنْ عَنْهُمْ الْحْجَابْ بْانْشَادْ

الشيخ البركاني في قوله:

الْمْدِيَة بِلْدَه اقْدِيمَ جْـــــــــدَارْ *** وْ الْبَرْكَانِي دْرْنَا امْبَاثْنَا عَنـْـــد

سيدي الكبير في قوله :

مْنْهَا شَفَه مْنْوَعْرَه بْلاَ وْ عَـــارْ *** يْقْرَحْ بِنَا سِيدِ الْكْبِيرْ وْ بـْــــلاَدْ

البرهومي و الثعالبي في قوله :

وْ الْجَزَائِرْ فِيهَا اغْوَاثْ قْـــــدَارْ *** بَرْهُومِ وْ الثَعْلاَبِي شْيُوخْ يْنْعَـــدْ

بن عبد الرحمان في قوله :

ْبنْ عَبْدْ الرَحْمَانْ الْكَرِيمْ نَعَـــارْ *** مُولَى الطَرِيقَة نْنْدْهُوهْ وْ انْزِيـــدْ

ثم ينتقل الي وصف السفينة و العمال الدين كانو علي متنها فيقول :

ْتْشْبْهْ سْفِينَةْ نُوحْ نُورْ لَبْصَـــــارْ*** وْمَضْمُونَة بْرْكْبْ الرْسُولْ وْ عْبَادْ

رَحْلْتْ بِنَا مْنْ شَقْ حُرْ الأَبْحَـــارْ*** اتْشَرَكْ فِي الْمَا نَاجْمَه اعْلَى جْهْـدْ

بْاقْرَادِيَه امْنَظْمِينْ نُضَـــــــارْ *** عُلْمَاء فِي الْهْوَا وْ اتْسْقَـــــــادْ

حُكَامْ أوْلاَدْ اقْرَانْسَه الأَحْبَـــارْ *** انْقَارْ الْبَحَرْ امْوَالْفِينْ بْعْنَـــــادْ

وْ الْبَحْرِيَة مْتْحَزْمِينْ شُطَـــــارْ *** غْزْلاَنْ ايْطُو حَادْرِينْ يْرْتْعْـــــدْ

قصيد يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَدَاتْ[1] يقول في مطلعها

يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَـــدَاتْ *** اتْرُوحُو وْتْجُو فِي الْهْنَا وْ السْلاَمَا

حَوْلْ الإِلَهْ عْظِيمْ الْقُـــــــوَاتْ *** اللِي قَدْ احْوَالْكُمْ يَا كْرَامَـــــــا

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 197

يقول الشاعر في هذا القصيد بعض مناسك الحج و الاماكن المقدسة التي قام بزيارتها

اثناء قيامه بفروض الحج فيقول :

فِي رَابْغْ تَبْدَاوْ شَاوْ الْمُجِيبَـــــاتْ *** وْ اثْطُوفُو بِبَيْتْ رَبِ كْرَامَـــــــا

مَقَامْ ابْرَاهِيمْ عَنْدُ دَلِيـــــــــلاَتْ *** اللِي دَخْلُو ثَابْتَه لُهْ سْلاَمَـــــــــا

مْنْ بَعْدُ نَسْعَاوْا بَيْنْ الْيَاقُوتَـــــاتْ *** الصفَا وْ الْمَرْوَة اثْزُورُو مَقَامَـــا

مْنْ الْحَوْضْ انْ شَا الله خُدُوا شَرْبَاتْ*** زَمْ زَمْ وْاغْتْسْلُوا اثْعَشُوا نُعَامـــــا

نِعْمْ الْحَجَة كِي اثْزُورُو عَرَفَـــاتْ *** فَرْضْ اكْبِيرْ امْوَضْحِينُو عُلاَمَـــا

مُزْدَلِفَة ثْلْثُهُوا بْالْجَمَـــــــــــرَاتْ *** فِي مِنَى ثْقْدُو أوْ ثْبْغُو مَقَامَـــــا

الإِفَاضَة ثْمُوهَا يَا سَـــــــــدَاتْ *** أو طَوَافْ الْوَدَاعْ فِيهْ هْتِمَامَـــــا

و يقول ايضا في زيارة قبر الرسول صلي الله عليه و سلم :

وْ اثْزُورُو قَبْرْ النْبِي سِيدْ السَدَاتْ *** الْمْظَلِلَة اعْلِيهْ الْغَمَامَـــــــــــا

صَلُوا عْلِيهْ اكْثِيرْ الْمُعْجِـــــزَاتْ *** وْ عْلَى آلِهْ وْ اَهْلَهْ تَمَامَـــــــــا

قصيدة بْاسْمْ الإِلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ[1] يقول في مطالع القصيدة

بْاسْمْ الإِلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــــنْ*** ثُمَ الصْلاَةْ عْالْنْبِي الْعَدْنَـــــــــانِ

مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ رُوحِي طَهَ الأَمِيـــــنْ *** الرَسُولْ سِيدْ مَا كَايْنْ فِي الزْمَـــانْ

وصفات يتصف بها المسلم خلاله فيقول فيه :

بْعْنَايْتَهْ انْجِيبْ الأَبْيَاتْ امْنَوْعِيـــــــنْ *** بَاغِي انْهِيبْهُمْ لْشْهَرْ رَمْضَـــانْ

اهْلاَ ابْسِيدِ الأَيَامْ أُو لْشْهُرْ وْ السْنِيـــنْ *** سُبْحَانْ مَا اخْلْقْ فِيكْ مْنْ إِحْسَانْ

زِيْنْ الْهْلاَلْ نُورُ يْشْعَلْ مْمْتَدْ وَيـــــنْ *** لِكْ ايْبَايْعُو الإِنْسْ امْعَ الْجَـــانْ

و يقول ايضا :

مَاذَا مْنْ الْخْصَايْلْ فِيكْ مْتْوَاقْرِيـــــنْ ***شَانَكْ اعْظِيمْ وْ انْزْلْ فِيكْ الْقُـــرْآنْ

فِيكْ الْقْرُوضْ يْجْتَمْعُوا مْتْخَاوِيـــــنْ *** الصَوْمْ وْ الصْلاَةْ وْ نَوْعْ الإِيمَانْ

[1]- أنظر الملحق الشعري ص200-201

طَاعُوا ابْسَيْفْ رَبِ فِيكْ مْضَامِنِيـــنْ*** دُرُوسْ فِي الْجْوَامْعْ تْسْقِي الْعَطْشَانْ

و يصف حال الصائم قائلا :

لْلْصَايْمِينْ فَرْحَتَانْ امْحَقِيـــــــــنْ *** عَنْهُمْ دَلِيلْ قَاطْعْ عَنْ رَمْضَـــانْ

فِي الأَخِيرَة فِيكْ اثْنَانْ مْتْقَابْلِيـــــنْ *** لْلْفَارْحِينْ بْاصْيَامْكْ بِالإِيمَـــانْ

قصيدة رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ[1] يقول في مطلعها

رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِيـــــــنْ *** حُجَاجْ بَيْتْ رَبِ نِعْمْ الرْجَـــالْ

شَرْبُوا ارْوَاوْ وْاسْقَاوْ أُو جَاوْ مْزَمْزْمِينْ *** مْنْ بِيرْ زَمْزُو هَجِيرَة سَيَـــالْ

يصف الشاعر في هذا القصيد رحلة الحج و اداء المناسك و حالة الحجاج وهم يؤدون هذه المناسك فيقول :

طَافُوا ابْحَوْلْ الأَسْعَدْ عَالْكَعْبَة دَايْرِينْ *** مْزَاحْمِينْ عَنَهْ مْثْلْ الأَشْبَـــالْ

مْطَوْفِينْ بِهُمْ بْالذِكْرْ امْدَرْسِيـــــنْ *** يْدْعُو ابْصَوْتْ عَالِي مْنْ الْجَـــلاَلْ

زَارُوا امْقَامْ خْلِيلْ أَبِي الْمُرْسَلِيـــنْ*** مَضْمُونْ مْنْ دَاخْلْ فِيهْ مْنْ الأَهْوَالْ

اسْعَاوْ بَيْنْ الصفَا وْ الْمَرْوَة شَارْدِيـــنْ*** تْبْعُو اطْرِيقْ هَاجِيرَة فِي الأَفْعَـــالْ

سَارُوا اشْوَارْ عَرَفَه مْتْشَوْقِيـــــــنْ *** مْتْوَجْهِينْ لِهَا نْسَا وْ رْجَـــالْ

و يقول ايضا :

بَعْدْ الْمَسَاءْ لْلْمُزْدَلِفَة رَحْلُوا الحِيـــــنْ***حَطُوا أَرْحَالْهُمْ كِمَا هُوَ يُقَـــــــالْ

يْتْوَجْهُو لْمِنَى وْ ابَاتُو سَاهْرِيـــــــنْ***وَصلُو امْكَانْهَا عَنْدْ ابْيَانْ الْحَـــــالْ

لْبْسُوا ثْيَابْهُمْ وْ اثْمَشَاوْ امْعَيْدِيـــــــنْ***رَجْمُو ابْلِيسْ عَشَى نَاعْلْ مْدْبَـــــالْ

طَافُو أُو دْعَوْ بَيْتْ الله مْتَحْيْرِيـــــــنْ***بْحُبْ الْقْلُوبْ مْنْهَا دَايْمْ شَعَـــــــالْ

قصيدة هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ[2] يقول في مطلعها :

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــــمْ *** كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْـــلاَلْ

دَارْ احْيَالْ اعْلَى أَوْلاَدِي وْ اثْظْلْـــمْ *** يَاخُذْ رَبِ حَقْنَا مْنَهْ مَـــــــــازَالْ

يصف الشاعر في هذه القصيدة رحلة لتفقده اولاده فيتحدث عن المناطق التي

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 202-203

[2]- أنظر الملحق الشعري ص 205

مر بها اثناء رحلته و يصفها و يصف جواده العربي الاصيل الذي كان ونيسه الوحيد في هذه الرحلة فيصف جواده قائلا:

غَدْوَ صَابْحْ نْرْكْبْ اجْوَادْ ايْخْـــدْمْ *** ازْرَقْ فِيهْ أُوصَايْفْ احْمَامْ النْنْيَالْ

مَاهُو طَايْعْ نَحْقْرَهْ حَتَى يْـــــــدْمْ *** مَا هُو حَامْقْ فِي شْرَادَة أَنْ يْسَـــالْ

رَبَيْتَهْ حَتَى اقْرَحْ زَادْ اسْقَـــــــمْ *** وْاجْمْلْ قَاعْ اخْصَايْلْ اعْيَادْ الكْمَالْ

فِي النْرْشَاقْ ادَايْ صِفَه مْنْ الأَحْزَمْ *** كَاسْحْ خَزْرَه يْعْجَبكْ دَامِي قْتَـــالْ

ثم ينتقل الي وصف المناطق التي مر بها اثناء رحلته قائلا :

زَوْجْ اكْدِي بَيْنَاتْهُمْ دَايْرْ مَعْـــلَـــــمْ *** وَادِي اقْدُولْ اتْخَلْقُوهْ ابْيُونْ الْحَالْ

لَعْلاَبْ اللِي ظْهْرْتْ لَرْسَامْ اِقَـــــدَمْ *** سَلْمَانَه وْ انْهَارْ وَاصْلْ يَا سَـــوَالْ

سِيدِي دَاوْدْ نْقْصُدْ لِيهْ امْسَلَـــــــمْ *** زُورْ الْوَالِي يَا رْفِيقِي بَاشْ اتْنَـــالْ

فِالقْطَارْ انْقْسْ العَـــوْدْ اتْدَهَـــــمْ *** وْنْقْدْ شْوَرْ أَوْلاَدْ بْنْ شُهْرَة لَبْطَالْ

قصيد مَا فِيكْ يَالتْسِيفْ أَمْنْ الأَسْرَارْ[1] يقول في مطلعها :

مَا فِيكْ بَالتْسِيفْ أَمْنْ الأَسْـــــرَارْ *** حِكْمَه امْنَظْمَه فِكْرَه عَصْـــرِيه

انْتَا اَنِيسْ لِيَ لَيْلاَ وْ انْهَـــــــــارْ *** نْنْظُرْ لِيكْ وْ انْتَا تْنْظُرْلِـــــيه

يصف الشاعر في هذه القصيدة السيف الذي كان يلازمه فيقول فيه :

دِيمَا امْجَاوْرَكْ وْانْتَا نِعْمْ الْجَـــــارْ *** بَيْنَاتْنَا مْحَبَة حَقِيقِـــــــــــيه

و يذكر الشاعر في باقي القصيدة بعض الشيوخ من اولياء الله الصالحين و يتحدث عن صفاتهم و خصائلهم الحميدة فيقول :

كِمَا الشَيْخْ لَكْحَلْ سِيدْ النْضَـــــالْ *** كَنْزْ اكْنُوزْ سِيدْ احْمْدْ كِيمـــــــــيه

و يقول ايضا :

وْ كِمَا الشَيْخْ كْتُو تَالِي لَسْـــــوَارْ *** رَبِي اعْطَاهْ حِكْمَة رَبَانِـــــــيه

و يقول ايضا :

وَالِي امْكَلَفْ ابْصُنْدُوقْ الأَفْكَـــــارْ *** عُثْمَانْ زِيدْ الاِسْمُو بُوقَطْـــــايه

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 206-207-208

و يقول ايضا :

كَشْرُودْ سِي احْمْدْ نْسْبَه لاَبْـــــرَارْ *** مَشْهُورْ أُصِيلْ وْ النْسْبَه شَامِــيه

و يقول ايضا :

نْوَارْ الله لْجْنَانْكْ كُلْ انْمَـــــــــارْ *** عَبْدْ الرَحْمَانْ نِسْمَه جِيلاَنِـــــيه

وْبْنْ حْسِينْ فَتْحْ الله الجَبَـــــــــارْ *** يْفْتَحْ عْلِيهْ وْ عْلَى الاِسْلاَمِــيه

وْ نِعْمْ الرْفِيقْ لِهُمْ وْنِعْمْ الْجَـــــارْ *** مَشْهُورْ سِي الطَاهْرْ بُشُوشِــيه

2 - الدعاء

جاءت كل قصائد الديوان تعالج هذا الغرض ففي نهاية كل قصيد نجد الشاعر يختم

كلامه بالدعاء و الابتهال، حيث خص الشاعر لهذا الغرض ثلاث قصائد من الديوان هي: يارب الكريم ذا الجلال، يا مقيل العثرات و قصيد ياقلبي ساعق لقض واقص و امتان.

قصيدة يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــلاَلْ [1]

ضمن عنوان القصيدة يتجلي لنا الغرض الذي يدور حوله القصيد حيث يبدأ الشاعر قصيدته بياء النداء و يتمثل هذا النداء في دعاء العبد لربه .

حيث يقول في مطلع القصيد :

يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــــلاَلِ *** يَا خَالْقِي الدَايْمْ حَيْ قَيـــــــــومْ

ثَبَتْ اكْلاَمْنَا بْاحْسَانْ الْمَقَـــــــالِ *** وْاحْسَنْ اعْوَاقْبِي نْتْوَفَى مَرْحُــومْ

نَرْجَاوْ رَحْمْتَكْ مْنْ مَقَامَكْ العَالِي *** اجْعَلْ جْوَارَهْ قَبْرِي شَفِيعْ القَـــوْمْ

اغْفَرْ ذْنُوبْنَا يَاسْرْ لاَ تْحْصَالِـــــي*** لاَ بَاهْ يْنْقْصْكْ ذَا الْفِعْلْ الْمَعْــدُومْ

فالشاعر يدعو ربه بالمغفرة و الرحمة و يصف و يصف نفسه بالضعف و قلة الحيلة امام القوي الذي لا تقهر قوته فيقول:

احْنَا اضْعَافْ وْ انْتَ نِعْمْ الْكْمَالْ *** احْنَا ارْقُودْ وْ انْتَ لَيْسَ تْنُـــــومْ

ثم ينتقل الشاعر الي ذكر المخلوقات التي ابدع الله سبحانه و تعالي صنعها فيقول :

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 188-189

مَلِيكْ لِيكْ مَلَكُوتْ الْمَعَالـــــــــي *** وْ الأَرْضْ وْ الْبْحَرْ وْ مَا فِيهْ يْعُومْ

الشَمْسْ وْ الْقْمَرْ وْ النْجُومْ اثْلاَلِي *** وْحُوشْ وْ الْبْهَايْمْ وْ اطْيُورْ ثْحُومْ

و لم ينسي الشاعر و الديه من هذا الدعاء فراح يتضرع لله سبحانه و تعالي و يطلب لهما المغفرة و الرحمة قائلا :

اغْفْرْ لْوَالْدِيهْ وْ اهْلِي وْانْجَالـــِــي *** وْ اجْمِيعْ أُمَةْ الرْسُولْ الْمَعْصُــومْ

ثم ينتقل للتوسل الي الله سبحانه و تعالي بجاه النبي صلي اله عليه و سلم قائلا:

بْجَاهْ سِيدْ خَلْقَكْ الأَوَلْ وْ التَالــِي *** مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ شَافِيعْ الْقَــــــــوْمْ

دَايْمْ اكْلاَمْ عِيسَى بْنْ عَــــــلاَلْ *** يْخْطِي الْطْرِيقْ وْ يْوَلِي لْلْمَفْهُــومْ

و يختم هذه القصيدة احمد ابن الولي الصالح الشيخ الميسوم شيخ الطريق الشادلية و يهدي له هذه القصيدة قائلا :

هَذِي اهْدِيتْهَا لأَحْمَدْ وْلْدْ الْوَالــِي عَالْمْ اجْلِيلْ وْلْدْ الشَيْخْ الْمَيْسُــــومْ

قصيدة يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ[1] ويقول في مطلعها

يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ رَافْعْ الطَايْحَاتْ نَاضْتْ صَحَةْ وْابْرَاتْ مْنْ قُوتَكْ يَامْتِينْ

يَامُحْي النَبَتَاتْ كِي افْنَاتْ أُو رْشَاتْ بْالأَمْطَارْ اثْغَدَاتْ غِيثْ كَافِي احْسِينْ

بعد الثناء علي الله سبحانه و تعال و تعداد خيراته و فضله علينا كما جاء في مطالع

القصيد يتنقل الشاعر للدعاء و التضرع فيقول:

ارْزُقْنِي بْالصْلاَةْ وْ الصْبَرْ وْ الثْبَاتْ

حَضَرْ لِيَ فِي الْمَمَاتْ سِيدْ طَهَ الأَمِينْ وْ شَيْخْ الطُرَقَاتْ بِهْ لِيَ نْجَــــاتْ

فِي الدْنْيَا وْاخَيْرَاتْ يَاالرَبْ الْحْنِينْ وْفِي الصِرَاطْ وْبْسُرْعَاتْ ابْرُوقْ مْتْخَطْفَاتْ

سَهَلْ لِيَ صْعُوبَاتْ كُلْ سَاعَةْ أُو حِينْ

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 204

ثم يعود لوصف بدائع صنع الله و عجائب قدرته فيقول:

يَاخَالْقْ انْعَاتْ كُلْ اصْنَافْ مْتْنَوْعَاتْ هَذَا حَيْ أُو ذَا مَاتْ لِكْ الْمُلْكْ الحْسِينْ

رَافْعْ السْمَوَاتْ شَيْدْتْ أُو نْبْنَاتْ عَنَا بْالشْمْسْ اضْوَاتْ وْ القْمَرْ شَاعْلِينْ

أَرْضَكْ مَبْسُوطَاتْ وَاسْعَه وْ انْسْوَاتْ بْالْجْبَالْ اثْرَصَاتْ شَدْهَا مَاتْنِينْ

وْ انْهَارَهْ جَارْيَاتْ مْيَاهْهَا دَافْقَاتْ اثْجْلَبْ سْرِيعَاتْ زَفْ لِهَا ايْنِينْ

آيَة مْنْ الأَيَاتْ بَايْنَه بْالثْبَـــــاتْ مْزَيَنْ ذِي الْمَصْنُوعَاتْ يَاللِي نَاضْرِينْ

هَامْلْ مَالِي ثْلْفَاتْ نَا وْخُويَه انْبَاتْ زَاهِي بِيهْ ابْصَنْعَاتْ رَاسْ الشْيَاطِينْ

ابْجَاهْ اكْتُوبْ الأَيَاتْ قَاعْ امْنَزْلاَتْ ابْسِدْرَاتْ الْمُنْتَهَاتْ رُدْنِي يَا حْنِينْ

أَنَا عَبْدَكْ ضْعِيفْ غِيثْنِي يَالَطِيفْ رَانِي عَاطْشْ لْهِيفْ اخْوَالْفِي دَاهْشِينْ

قصيدة يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ[1]

يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ وْ ارْضَ بْاللِي امْقَدْرَه عَنَا وْ اقْبْـــلْ

مَا يْخْفَاشِي اعْلِيكْ ثْتْهَدَفْ الامْتِحَـــانْ مَدْكُورَه فِي ثْوَارِخْ الْجِيـــلْ الأَوَلْ

يستهل الشاعر قصيده هذا بياء النداء من العبد لربه أي من الضعيف إلى القوي.

فالشاعر في هذا القصيد يدعوا الله سبحانه و تعالى بالهداية لإبنه و إصلاح حاله حيث كان الشاعر يسمع اخباره من الناس فقط و عندما سمع عنه أنه قد تغير حاله كتب هذا القصيد و خصه بالدعاء في قوله :

وْ أَنَا مَهْمُومْ خَاطْرِي مْنْ ذَا الزْمَـــانْ وْ اعْلَى وْلْدِي مْنَيْنْ ذْكْرُوهْ ثْبَـــدَلْ

بَعْدْمَا كَانْ عَاشْرْا اغْوَاتْ الزْمَـــــانْ حَيَرْنِي كِي اسْمْعْتْ بِهْ امْشَى قْبَلْ

وْ ارْضَيْتْ بِمَا ابْغَى الْحَنَانْ الْمَنَـــــانْ وَدَعْتُو فِي ارْاضَايَه النْبِي الْمُرْسَلْ

ينتقل الشاعر في دعائه بالتوسل بجاه بالصحابة و الاوليء الله الصالحين بقوله :

وْ الصَحَابَة اللِي اقْنَاوْ اعْلَى الإِيمَـــانْ وْ الْبَغْدَادِي وْ غَوْثْ مْلْيَانَة الأَهْوَلْ

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 193-194

وْ النَّعْلاَبِي امْعَاهْ بْنْ عَبْدْ الرَحْمَـــانْ وْ اكْبِيرْ امْدِينَة الْبْلِيدَة مَا يْغْفْــلْ
وْالْبَرْهُومِي الْلِي اعْلَى الْمَرْسَى سُلْطَانْ فِي النْوَارِيخْ اعْلَى الْعْبَادَه مْسْتَغْوَلْ

ثم يذكر بعض المناطق التي زارها نبت فيها الدين و انتشر متوسلا بها الله فيقول:

وْ اهْلْ الْحَرَاشْ وْ الْقَبَائِلْ كُلْ امْكَـــانْ وْاجْبَلْ دِيرَه أوْ جُرْجُرَة وْ وْجُوهْ التَلْ
وْ الْبُرْجْ امْعَ سْطِيفْ وْامْبَارْكْ نْشَـــانْ وْاقْسْنْطِينَة امْدِينَةْ الدِينْ امْتَـــوَلْ
مْدِينَةْ غَيْرَوَانْ وْارْجَالْ الزِيبَـــــــانْ أو تُونْسْ وْاجْمِيعْ مْنْ ادْكَرْ فِيهَا هَلْلْ
وْ الْمْدِينَة الْمْنَوْرَة بْاسْمْ عَدْنَـــــــــانْ وْ الْبَيْتْ اوْ سِيدْنَا الْمَشْهُورْ مْفَضَــلْ
اوْ بَيْتْ الْقُدْسْ امْحَصْنَة بْاسْوَارْ الْمْتَانْ وْارْجَالْ الشَامْ كَافَة لاَ مَا نْعْــزِلْ

ثم يعود للدعاء للابنه بالدعوة و اصلاحه حاله فيتوسل الله سبحانه و تعالي قائلا :

اطْلَقْ يَاخَالْقِي اسْرَاحُوا يَا رَحْمَـــــانْ وْ اسْرَاحْ أوْلاَدْ أُمْتَّهْ مْنْ كُلْ اقْفَــالْ
لْقِينِي بِيهْ فِي حْيَاتِي يَا سُلْطَـــــــــانْ أوْ سَهَلْ عَنَهْ الصَاعْبَه لِهْ تْسْهْلْ

4- النصح و الارشاد

جاء هذا الغرض جليا في قصيدتين من ديوان الشاعر هما:

قصيد يا قلبي يهديك و اعلاه اتخمم و قصيدة يا سايلني لاه حيران تسول

قصيدة يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ[1]

يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَــمْ *** أوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاتْبَة مْنْ مُولاَهــَا
الْسَابْقْ لْحْقْ بِكْ مَسْطُورْ مْزَمَـــــمْ *** وْ امْكْتُوبَة فِي اجْبِينَكْ تَرَاهَـــــا

و يقول ايضا :

رَانِي نْنْصَحْ فِيكْ بَلاَكْ اتْنْـــــــدَمْ *** وْ النْصِيحَة مَاكْشْ أنْتَ مُولاَهَـــــا
خُذْ الْرَايْ أوْ تُوبْ وْ اتْمَاهْلْ وْ اسْلَمْ *** وْ امْتَثْلْ لاَحْكَامْ رَبِ وْ ارْضَاهَا

و يقدم النصح ايضا في اجتناب الشيطان ووسوساته فيقول :

[1]- أنظر الملحق الشعري ص178-179

اجْتَنْبْ طْرِيقْ شَيْطَانْ يْهَـــــــــدَمْ *** بْلْسَانَهْ يْسْقِيكْ نْسْمَه مَحْلاَهـــَا
وْ بْالْفْعْلْ اتْذُوقْ مْرَارَاتْ الْسْـــــمْ *** وْ ثْوَلِي مْحَبْتَهْ بْالْكْرَاهـــــا

و يصف حالة الانسان الذي يتبع الشيطان فيقول فيه :

قَرَبْ اللَّيْلْ أوْ طَاحْ بْاسْحَابْ امْظَلَمْ***ضَاعْ الْفِكْرْأوْضَاعْتْ الْرُوحْ امْعَاهَا
وْ الْرَايْ الِي كَانْ فِي رَاسَهْ يْخْـدْمْ *** هَدَمْ لَهْ قَاعْ الْفَنَارَاتْ طَفَهَـــا
ضَيَعْ دِينَهْ صَارْ فِي حَالَة مْعْـــدْمْ *** ضَاعَتْ ثَانِي دْنْيْتَهْ مَا سَجَاهَا

و يصف الانسان التقي الذي لم يتبع خطوات الشيطان فيقول فيه :

زَيْنْ الْفِعْلْ مْنْ الْبْلَى دَايْمْ يْسْلْـــــمْ *** يْقْوَتْ وَقْتَهْ فِي الْهْنَا وْ الْرْفَاهَا
عَرْضَة زَيْنْ امْعَ الْعَقْلْ عَنَـــهْ يْخْدْمْ *** لِيهْ الْدْنْيَا مَايْلَه جَرَبْنَاهـــَا

قصيد يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَوَلْ[1] يقول في مطلعها

يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَـــــوَلْ بَارِنِي يْهْدِيكْ رَبِ وْ اهْدَانِـــي
مُرَادَكْ وْ عْلاَهْ ذَا الْحالْ امْهَـوَلْ خَلِينِي وْ اهْدَ اعْلِيَ بَرْكَانِـــــــي

فيصف الشاعر في بداية القصيدة الحوار الذي دار بينه و بين الاستاذ عبد الله بن شريف الذي وصفه بحكيم الصحراء قائلا :

حَكِيمْ الصَحْرَا الْمَشْهُورْ ايْمَتَـلْ وَصَى فِي كْلاَمْ لِهْ مْعَانِـــــــي
عَبْدْ الله رَبِ إكَافِيهْ ابْمَنْـــــزِلْ قَالْ الصَابْرْ فَوَتْ الدْنْيَا هَانِـــي

و يقول فيما جاء بينه و بين حكيم الصحراء:

الْمَكْتُوبَة سَابْقَة لَـــكْ في الأزَلْ مَا يْخْفَاكْشْ وَاشْ فِي الدْنْيَا فَانِـــي
قَالْ لِي مَانِيشْ جَهُولْ اسْتَعْقَـــلْ وَاجْبْ عَنَكْ تَحْتَرْمْنِي تَرْجَانِـــــي
رَبِ خَالْقْنَا انْسَالْكْ وْ اتْسَـــــوَلْ وْ اتْقَابْلْنِي بِاحْسَانْ التَهَانِـــــي

و يذكر الشاعر بعد ذلك الصفات التي يتصف بها المسلم و الذي امر بها الله سبحانه وتعالي في كتابه الحكيم فيقول :

اعْلاَهْ الْقُرْآنْ عَظِيمْ امْنَـــــــزَلْ يَامُرْ بْالْمَعْرُوفْ وْ بْالإِحْسَانِـــــي
لاَ تْجَسَسُوا الْكَرِيمْ ايْعَلَـــــــلْ وْ لاَ يْغْتَبْ بَعْضْكُمْ بَعْضًا عَانِـــي

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 198-199

مْنْ الْكْدْبْ النَاسْ قْدَاهْ اتْكَيَـــــلْ قْنَاطِيرْ امْقْنْطْرَه مْنْ لْقَانِـــــــي

عْلَى الْفَوَاحْشْ وْ الْبْلاَوَاتْ اتْحَمَلْ وْ مْنْ النِفاَقْ أْلُوفْ أْوْزَانِـــــيو

يطلب الشاعر النصح و الارشاد من صاحبه قائلا :

وْ أنْتَ وَاشْ اتْقُولْ فِي هَذَا الْمَعْمَلْ مَاذَا بِيكْ اتْفِيدْنَا يَا فْلاَنِـــــــي

وَ رِينِي وْاعْلاَهْ هَارْبْ تْضَيَـــلْ وَيْنْ تْرُوحْ تْصِيبْ هَذَا اللْوَانِـــي

فيرد عليه و ينصحه بالتريث و الاستغفار فيقول :

انْتَا بي مَخْلُوقْ لْلْعْزَة وْ الـــــذُلْ لاَهْ مْضَيَقْهَا عْلَىَ رُوحَكْ جَانِـــــي

فيستغفر الشاعر و يعود الي صوابه و يشكر صاحبه علي نصحه و ارشاده و مواعظه التي قدمها له فيقول:

اسْتَغْفَرْتْ أُو قْلْتْ رَانِي مْسْتَهْبَـــلْ وَاشْ يْجِيبْ بْلاَنَ عَنْدَهْ لْبْلاَنِـــــي

وَاسْعْ بَالْ اظْرِيفْ عَالْخَيْرْ امْعَوَلْ هُوَ عَاقْلْ خَيْرْ مْنِي وَرَانِـــــــي

مُوعِظَاتُه تْنْفَعْ الْهَامْلْ يْمَهَـــــلْ إذَا رَبِ قَدْ رَاي وْاهْدَانِـــــــي

جَابْ الآيَة وَاضْحَة بِهَا سَهَـــــلَ كَايْسْنِي حَتَى امْلْكْنِي وْادَنِـــــي

الفصل الثاني

الدراسة الفنية للديوان

المبحث الأول : بنية القصيدة عند عيسى بن علال

***البنية اللغوية**

***البنية الصوتية**

أ) القافية

ب) الوزن

المبحث الثاني : الصورة الشعرية عند عيسى بن علال

صور الإغتراب في شعر عيسى بن علال

1. **الإغتراب عن الزمان**
2. **الإغتراب عن الناس**
3. **الإغتراب عن المكان**
4. **الإغتراب عن الذات**

المبحث الأول : بنية القصيدة عند عيسى بن علال

*البنية اللغوية

* البنية الصوتية

ا) القافية

ب) الوزن

الدراسة الفنية للديوان:

مر الشعر الملحون بعدة مراحل إلى أن ارتقي و أصبح على ما هو عليه ويلخس لنا اسعد الخوري الملقب بشحرور الوادي هذه المرحلة في القصيدة بعنوان " فن الزجل بين الامس و اليوم "

كان الزجل في سالق الاجيـــال *** ندب وحدا و قت اللزوم ينقال
و لو ارتقي عن هيك شيء مرة *** يطلع ركيك القافية بمـــــرة
و الشعر منو كان يتبـــــــــري *** و كان من روح الزجل محروم
و كان صف قوال مش اقول
و كان كان من الزجل محروم *** و كان تهمي بها اللقب متهوم
و عالسفر لما الظغون تقـــــوم *** يستوحشو بالقفر و الوديان
يحدو الزجل عاحدية الجمل
يستوحشو بالقفر و الوديـــــان *** و يرودوه مضعضع الالحان
و شلحو شلحات كيف ما كـــان *** فالته من الوزن و التركيب
و كان ع ها الحال مشي الحال
فالته من الوزن و التركيـــــب *** ومهملي من الضبط و الترتيب
ولهجة مملي فاقدي التهذيـــــب *** ضمت الي العصر المعني و الناس
ما قدموها و لا ظهر ابدال "[1]

عندما أطل القرن التاسع عشر و انتشرة المدارس انتشارا عظيما تحمل لنورها الي اقصى الشام . فاتسع الزجل و ظهر فيه شعراء نفضو على الفن الغبار فارتقي لزجل ارتقاء ا فكان الشاعر يدعى إلي الأفراح و الأتراح و الليالي الملاح .

و ينتقل من قرية الي قرية و أحيانا يلتقي في المناسبة أكثر من شاعرين ثلاثة يجدون بما جادت به قرائحهم و يطربون الناس بما عندهم.

و أهم ما يميز الشعر الملحون الوزن و حدة القافية القائمة على خيال المبدع و التعبير

[1]- اميل ملحم منصور –ذاكرة الكلام المحكي (دراسة في الزجل و الغناء) ص-12-13-مكتبة المحبة –سوريا

البليغ و الحكمة. يقول الأستاذ حنا الغافوري : "... الشعر هو النغمة السحرية التي تتصاعد من القلوب و النفوس و تعبر عنها الشفاه. و أحسن ما يكون التعبير بلغة الحياة التي هي مرآة صادقة للحياة في جميع دقائقها و منعرجاتها و لغة الحياة في البلاد العربية اليوم هي اللغة العامية التي اعتمدها الزجل فكان و الحق يقال من أصدق الشعر و الصفة بالعواطف الانسانية الخالدة ."[1]

و يتكلم الدكتورعبد الله الركيبي في كتابه "الشعر في زمن الحرية" عن اللهجة العامية : تحدث الأدباء "عن الطبيعة و جمالها, عن الشمس و دفئها, عن العادات و التقاليد, عن ميزاج الفرد في هذا القطر أو ذاك, عن النظرة إلى الأمور من زاوية معينة, و لكي يستندوا إلى حجة دامغة في نظرهم بحثوا عن اللغة فعثروا على اللهجة المحلية و اختلافها بين الأقطار العربية, و كتب بعضهم قصصا و روايات كما كتب شعرا و نثرا أدبيا لكي يبرهن على تميز هذا الأدب عن غيره في بقية البلدان العربية"[2]

بنية القصيدة عند الحاج عيسى بن علال الشلالي

ثالثا : البنية اللغوية:

يقول خالد جميل محمد أن مفهوم "البنية", (Structure) يستدعي بهذا الإطلاق العام، مفهومي "النظام" و "العلاقات"؛ لأن اللغة نسق من العلامات أو منظومة تقوم على علاقات وقواعد وعناصر ووحدات وبنى عديدة ومتضافرة، وأنها (أي: اللغة) – في تشكلها الصوتي– واحد من أنظمة الإبلاغ، يقوم على وحدات متماسكة مترابطة تؤدي وظائف عديدة بفضل تلك العلاقات، وهي وظائف أجمع أهل اللغة المعينة على طبيعتها، وأهميتها لتحقيق التواصل وفق قوانين تنتظم وتتناسق على أساسها تلك العلاقات التي تقوي الأداء الوظيفي للوحدات الصوتية وتسهم في تنوع وظيفتها وتحسينها،

[1]- اميل ملحم منصور –ذاكرة الكلام المحكي (دراسة في الزجل و الغناء) ص-09-مكتبة المحبة –سوريا
[2]- عبد الله الركيبي- الشعر...في زمن الحرية (دراسات أدبية و نقدية) – ديوان المطبوعات الجامعية 1994 ص 175

وهي وحدات شفهية صوتية تتسلسل بحسَب خط الزمان ذي الاتجاه الواحد؛ فلا توجد أبداً وحدتان صوتيتان في الوقت نفسه وفي النقطة نفسها من البلاغ.

و يمكن أن نجد عدة مجتمعات تشترك في نفس اللغة خاصة إذا اعتبرناها ظاهرة اجتماعية لانها ناتجة عنه حتى و إن تبنى المجتمع لهجة من اللهجات و الاختلاف الحاصل بين اللغة و اللهجة هو أن اللغة غير محدودة مثلما هي عليه اللهجة كما نجد في المجتمع الواحد مثل الجزائر عدة لهجات مختلفة غير مفهومة الواحدة بالنسبة للأخرى (كالشاوية و المزابية . الشلحة...)

و منه نجد اختلافا صارخا بين اللغة العامية و الفصحى أو كما سماها دوسوسير في محاضراته (langue littéraire et idiome local) حيث ترجم اللغة بlangue و اللهجة بidiome

صارت اللغة العامية لغة مرنة قابلة للتطور السريع و من الطبيعي إذا أن تختلف اللهجات العامية باختلاف القبائل و المناطق مثلما حدث للغات القديمة حين انفصلت عن أصولها الأولى.

و معنى هذا أن العامية توشك أن تتميز في كل بلد عربي بعض التميز بحسب طبيعة و مزاج أهله و ثقافتهم و أخلاقهم.

" تمتاز هذه اللغة بأنها أعرابية اشتقاقية فيها ضروب من النحت و القلب و الترادف و المجاز و كان للقبائل العربية لهجات مختلفة الفروع متجددة الأصول و كان للعرب إلى جنب تلك اللهجات هناك كثيرة مثل الغمغمة : و هي عدم تميز حروف الكلمات و ظهورها في أثناء الكلام و العنعنة : و هي إبدال العين من الهمزة إذا وقعت في أول الكلمة إلى غير ذلك .

فاللهجة العامية هي لغة الحياة العامية و ذلك لسهولتها و لأنها القدر المشترك بين جميع الطبقات فالكل يعرفها و يلجأ إليها في حرية و يسر .و لما كانت لغة الشعب فقد أخضعها لحرية و أزال عنها القيود العلمية و الاصطلاحية "[1]

تغيرت بعض المفردات و التراكيب من اللغة الفصحى إلى اللغة العامية مثل

1- إن حرف الذال في اللغة الفصحى ينطق دالا في العامية .

2- اسكان المتحرك في أصل الكلمة مثل : تقوم

3- اسكان الحروف المتحركة بحركة الاحتلاس في النحو مثل : عمتك

4- استعمال ضمير العاقل لغير العاقل مثل : وصلت البضايع سالمة

5- حذف الامر المبتدأ بساكن مثل : شرب بدلا من إشرب

6- اسكان أخر الفعل الماضي في الغئب و المخاطب و المتكلم مثل : عملت كثير

7- اسكن أول الماضي و الامر مذكرا و مؤنثا مثل : تقدم – تقدمي

8- اسكان هاء الغائب في الوقوف و غيره مثل : نعمتك تكفيك

الأجنبية مثل : رحمتك

9- لفظ التاء المربوطة "e "

10- الابتداء بالساكن مثل : تدوم بخير

11- لفظ العدد المركب مثل : اربطاشر (14) , خمسطاعش (15)

12- الجمع بالتاء المفتوحة مثل : ميات

13- إسناد الفعل إلى فعلين ظاهر و مضمر معا مثل : ضربوني اخوتك

[1]- إميل ملحم منصور – ذاكرة الكلم المحكي (دراسة في الزجل و الغناء) ص 21- مكتبة المحبة – سوريا

" مزايا للغة العامية و أهم خصائصها:

في معظم الدول العربية توجد ظاهرة اللغة العامية و هناك بعض الصحف و المجلات و الكتاب شرعوا ينشرون منتجات من الشعر و النثر و الروايات المسرحية و المسلسلات كتبوها باللغة العامية و هي من الوجهة الأدبية ذات قيمة عالية .

و قد ذكر المرحوم ' الاب لويس شيخو' في مجلة المشرق عام 1920 صفحة 163 مزايا اللغة العامية بقوله :

1- أن اللغة العامية بلهجتها و لفظها و تعابيرها تعبر عن أخلاق المتكلمين بها فبمجرد استماعها يحكم السامع على بعض طباع أصحابها من خشونة أو لين, من ذلاقة لسان أو وحشية من سكني سهولة و مدن أو جبال و قرى

2- إنه تبين شيئا من عنصر المتكلمين , فإن في لغة سوريا و لبنان مثلا بقايا كثيرة من اللغة السريانية القديمة, و في عربية ما بين النهرين ألفاظ كثيرة كردية و تركية لمخالطتهم أكراد بلادهم و أتراكها و كذلك في العراق آثار غارسية عديدة لامتزاجهم هناك باهل فارس.

3- إن في لغة العوام مفردات شيء عربية أو أعجمية دخيلة, و هي ألفاظ يستعملونها بينهم. اصطلحوها للدلالة على مبيعاتهم و أثاثهم و أدوات أشغالهم كالبنائين و الحددين و النجارين و الطباخين و التجار و التجارة لا ذكر لها في المعاجم و كتب اللغة.

و يحسن الاستفادة منها لوصف الصنائع و الحرف."[1]

وذكر إميل ملحم منصور بعضا من مزايا اللغة العامية خصائص أخرى نذكر منها 1- الصيغ و لدلالة على التصغير مثل : شوية

[1] -إميل ملحم منصور – ذاكرة الكلم المحكي (دراسة في الزجل و الغناء) ص 36- مكتبة المحبة – سوريا

و في الأسماء مثل : مريومة (مريم) و فطومة (فاطمة)

2- الزيادة في الافعال في النحو مثل : شقلب من قلب

ففي قصيد – قلبي اتفكر عربان رحالة – قول الشاعر عيسى بن علال الشلالي : يدلوا من يدلون

3- جمع الجمع مثل : رسومات , جروحات

كقول الشاعر عيسى بن علال الشلالي : أزرايب جمع زرابي

والمدون جمع مدن و أرياح جمع رياح الازلالي جمع زلل

4- استعمال الكنية مثل : بوشلاغم (أبو شنب)

5- الجمل المعترضة للدعاء أو الاحتراس و غير ذلك مثل : الله يعافيك و يعزك ....

6- و للعامية عبارات و جمل يعبر بها عن شيء لمعاني و الاغراض مثل : قاعد على النار .

و لعل بنية هذا النص تعكس البنية السوسيو تاريخية أي تعكس بنية الزمن نفسه فإننا نجد ذلك و نلتمسه في كل قصائد الديوان التي جاءت إما لوصف حالة إجتماعية معينة و ذكر كل ما يتعلق بها, أو قصائد يذكر فيها الشاعر أحداثا تاريخية و يروي ما كان في الماضي مستعملا في ذلك ألفاظا تتراوح بين الحركة في وصف الحالات الإجتماعية و السكون في ذكر التواريخ و وصف الأشياء الثابتة و الأماكن بالإضافة إلى الكثير من أسماء الأشخاص و الحيوان و الأشياء نأخذ على سبيل المثال ما جاء في قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة موضوع الدراسة التطبيقية :

السحاب, النخيل, الخيل و الإبل, الترحال بصفته أهم ما يميز البدو الرحل, الحياة في البادية و الحياة في المدينة...

فالقصائد من ناحية بنيتها اللغوية متوازية و متوازنة جميعا من حيث مكونات جملها الفعلية و الإسمية و لعل هذا الإنسجام يميزه الجانب الإيقاعي الذي ينقلنا إلى البنية الصوتية للقصائد.

البنية الصوتية:[1]

يَستبعد مفهوم "البنية الصوتية" ما قد يلتبس معه من مفاهيم من مثل "البنية الصرفية، والبنية النحْوية" ويميزها عنه، وتمتد دلالة البنية هذه، لتشمل الأنظمة والقواعد والقوانين التي تأتلف على أساسها تلك الوحدات التي يتعذر على اللغة أن توجد من دونها، حيث أن البنية الصوتية ذات وحدات تأتلف لتتشكل على أساسها –وبموجبها– ظواهر اللغة المترابطة في علاقات تتسم بالتكامل والوحدة.

يقول "بول زومتور" عن العلاقة بين الدلالة و الصوت:"أن هذه الخلفية المفعمة بالدلالات الكامنة المتشابكة, تميز الصوت عن النظر, الذي هو فيض جسدي آخر تقرنه بالصوت بنية الآداء performance..."

لهذا لا يمكن تصور صوت بلا دلالة ولما كانت اللغة منظومة أو نسقاً من العلامات اللغوية، فإن البنية الصوتية هي أيضاً منظومة من الوحدات التي تكون الصوت اللغوي، وتدخل في بنائه.

"فهي البحث في نسقية الأصوات اللغوية في الدواوين المطبوعة من حيث مخارجها و صفاتها و كيفية صدورها دون الاهتمام بمعنى الصوت و بقطع النظر عن اللغة التي ينتمي إليها, فاللغة العربية تحمل جدليات عديدة, فهي لغة موسيقية فنية تبدو في اختلاف مخارج الحروف و صفاتها و حركاتها و

[1]- بول زومتور ترجمة وليد الخشاب- مدخل إلى الشعر الشفهي – دار الشرقيات للنشر و التوزيع 1999 ص 9

سكناتها, كما تبدو في اختلاف الكلمات من حيث جرسها و نغماتها و في اختلاف العبارات من حيث إيقاعها, فهي لغة فنية في أصلها و يزيد الفنان جمالا حين يحسن التلاعب بها, فيحرك بها الجامد و يسكن المتحرك و يدمج بها المحسوس بالملموس لتروح الصورة تعبر عن دلالات حية كثيرة الحركة, فالمنتج الأدبي بقدر ما يهمه وصول مضمون نضه إلى القارىء تهمه الدرجة التي سيصل بها هذا المضمون.

و البنية الصوتية تتناول موسيقى الأصوات, و الباحث يعني بالوزن (البحر و أضربه و اعاريضه و اضربه و الزحافات و العلل الطارئة عليها) و المقاطع الصوتية و الترصيصو التوازي إلى جانب الأصوات المكررة و علاقتها بالمعنى إضافة إلى دراسة أعضاء النطق و صفاتها كالشدة و الرخوة و المجهورة و المهموسة و التغيرات الصوتية كالإعلال و الإبدال و الإدغام و الوقف و النبر و التنغيم"[1]

" إن الإيقاعات و البنيات الشعرية لا تنتقل من بيئة إلى أخرى كما تنتقل الافكار و المضامين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالثقافات الشفوية، لأن الإيقاع هو إيقاع الحياة ذاتها ... لذلك نجذ أن ما يطرب شعبا و يدفعه إلى حد الهيستيريا و جنون الإيقاع قد لا يهز شعره واحدة من كيان شعب آخر، لأن إذا كانت الموسيقى حقا لغة كونية فإنها لا تولد من العدم و لا تبدع إلا مما يحيط بها، و هذا ليس من باب الانعكاس الآلي للبنية التحتية على أشكال الوعي ، بل من تعقد الميكانيزمات التي تحكم الإبداع الأدبي في علاقته مع محيطه. "2

[1]- شارف عبد القادر – في بحثه المدون تحت إشراف مركز الأبحاث الإنثروبولوجية و الثقافية(السانيا-وهران) دواوين اللهجة الجزائرية المطبوعة- معجم و دراسة دلالية-

[2]- الأستاذ :بوحبيب حميد-الغجري الاخير – دراسة نقدية تحليلية لشعر سي محند و امحند –(رسالة لنيل شهادة الماجستير) ص 134

أ) القافية

من أهم مميزات الشعر الفصيح في تعريفه الوزن و القافية إلا أن الشعر الشعبي لا يقتصر على القافية الواحدة بل هو مزدوج القافية قافية تخص صدر البيت و أخرى تخص عجز البيت و هو النوع الغالب في الشعر الشعبي. مثلما يقول الشاعر عيسى بن علال الشلالي قي

قصيد قلبي أتْفكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة

قَلبي أتَفكَرْ عُرْبَانْ رَحَـــــــــــالَة *** تَارِيخْ إفْرِيقْيَا الشَمَـــــالِـــي

كِفَاهْ كَانُوا قُمَانْ خَيَالَـــــــــة *** حَسْرَاهْ قْدَاشْ ازْهَيْتْ بْأبْطَالِـــــي

و كانت قصائد الديوان جلها على هذا الشكل من القافية و هناك نوع آخر من القصائد التي تكون فيها القافية واحدة في شطرين و فيها يلزم الشاعر نفسه إجهادا كبيرا و مثل هذا النوع أقل من النوع الأول ومن الناس من يطرب له أكثر من النوع الأول و يراه أكثر جمالا و تطريبا و يسمى هذا النوع من القافية " بوحرف" لأنه يبنى على تأسيس واحد و لشاعرنا ثلاثة قصائد من هذا النوع هي :

قصيد ابْقَ يَا وَطْنِي عْلَى خَيْرْ انْبَقِيكْ

و يقول فيها :

ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ *** إذَا دَارْنَا الْمَوْلَى مْسَالْـــــكْ

وْلَوْ عَنْدِي عْزْ فِي نَاسْكْ وْفِيـــكْ *** حُبَكْ بَدَلْنَاهْ بْاخْبَارْ امْتَالْـــــــكْ [1]

قصيد **بْاسْمْ الإلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ**

بْاسْمْ الإلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــــنْ ثُمَ الصْلاَةْ عْالنْبي الْعَدْنَـــــان

[1]- أنظر الملحق الشعري ص 159-160

مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ رُوحِي طَهَ الأَمِيـــــنْ الرَسُولْ سِيدْ مَا كَايْنْ فِي الزْمَـــانْ[1]

و قصيد **يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ**

يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ رَافْعْ الطَايْحَاتْ نَاضْتْ صَحَة وْابْرَاتْ مْنْ قُوتَكْ يَامْتِينْ
يَامُحْيِ النَبَتَاتْ كِي اقْنَاتْ أُو رْشَاتْ بْالأَمْطَارْ اثْغَذَاتْ غِيثْ كَافِي احْسِينْ
وْ مْنْهُمْ شَجْرَاتْ اغْصَانْهُمْ رَايْبَاتْ فِيهُمْ كُلْ الْخَيْرَاتْ بْاثْمَارْهُمْ الْبنِينْ
مَاتْدْعِيكْ ابْصِفَاتْ نَاسْ وْلاَ ابْذَاتْ فِي كُلْ امْحَلْ اثْبَاتْ عَالْمْ الخَافْيينْ [2]

" ... إن الظاهرة الفنية المتمثلة في القافية الموحدة إنما وردت في فن الرجز و الرجز كما هو معروف يمثل بدايات الشعر لأن الشعر العربي : " قد بدأ بعبارات قصيرة مسجوعة تطورت من سجع الكهان و الأمثال إلى نغم الموسيقى البسيطة في بحر الرجز و هو أبسط أوزان الشعر عن طريق الممارسات اليومية لشؤون الحياة في أغاني العمل و حداء الإبل و أغاني ترقيص الأطفال و الإنفعال الحماسي في الحروب و المنافرات. و هي الصورة التي استمر عليها الشعر الشعبي , ظل مستمسكا بها تعبيرا عن تلك الطفولة التي عاشها الشعر الشعبي القديم و لئن استطاع الشعر الفصيح أن يخطو نحو التحرر من قيود هذه القافية فإن شعرنا الشعبي ظل محتفيا بها متحليا بسربالها."[3]

" ... إن حضور القافية الموحدة في الشطرين في الشعر الفصيح بارزة بشكل لا تردد بعده و أعتقد أنها الأصل الذي ظلت القصيدة الشعبية محتفظة به حتى و إن طرأ على القصيدة الشعبية نوع من التحرر حيث تخلص الشعراء في بعض قصائدهم من هذا القيد الملزم المتمثل في اعتماد الحرف

[1] - أنظر الملحق الشعري ص 177-178
[2]- أنظر الملحق الشعري ص 181
[3]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 544- 545

الواحد ليكون قافية موحدة للقصيدة من بدايتها إلى منتهاها إلى العدول إلى شكل آخر وهو الإلتزام بقافية مزدوجة مرتكزة على توحيد قافية الشطر الأول بحرف و شطرها الثاني على حرف مغاير."[1]

و هناك نوع آخر من الشعر الخفيف يسمى " الزاقواي" يتميز بقلة النبر و سرعة الآداء

" يتغنى به بخفة و لعله يكون مؤدا في الرحلة أثناء سير الركب , مما يجعله ينسي أتعاب الرحلة و يعين الإبل على قطع المفاوز و يحثها على السير و يؤدى غناءا منفردا أو يبددئ بد الفرد ثم يردد الجمع ما ينشده هذا الفرد..."[2]

و قد استعمل الشاعر عيسى بن علال الشلالي هذا النوع من الشعر في مقطع من قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة يقول فيه :

قَلْبِي ايْحَبْ الْعُرْبَانْ وْ يْحْبْ نَاسْ الْمْدُونْ وْ اعْوَايْدْ اعْرَابْ ثْزْيَانْ
وْ أنْوَاعْ فِي اثْمْدُونْ

وْ اجْمُوعْ مْعْيَادْ أزمَانْ وْ مْجَالْسْ الثْدْيُونْ مْحْتَاوِي علْىَ الْقُرْآنْ
وْ اعْوَامْ مْنْ كُلْ اقْنُونْ

يْحْيوُا الْقَلْبْ الْعَطْشَانْ يْشْقُوا الْقَايْسْ مَقْنُونْ وْ يْحْبْ ثَانِي بُسْتَانْ
وْاثْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ

مخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ عَنْهَا النَصْ المَقْنُونْ وْ انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَانْ
وْ أرْبِيعْ بْأمْطَارْ امْزُونْ

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 548

[2]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص ص 550

ب) الوزن

" فلم يتعرض أحد من الأقدمين لضبط قواعد النظم العامي قبل ' أنطوان الراهب التكريتي المونوفبزيتي ' المعرف ' بانطوان البليغ ' الذي صنف كتابا في الفصاحة والخطابة ينطوي على خمس مقالات أفرز المقالة الخامسة منها للنظم و قد نشر كتابه هذا عام 1909 و منذ ذلك الحين دخلت القافية في النظم العامي .

و لما جاء جيش المولدين التزموها في دواوينهم في بيتين بيتين أو في أربعة أربعة أو في القصيدة برمتها و كل ما خرج عن هذه الأوزان أو البحور الستة عشر و ما يصاغ على غير هذه الأوزان فهو من عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيق عليهم مجال القواعد و هم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة و هذه لا حد لها و إنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت و اعتادت التأثر بها. ثم لأنهم يرون أن كلاما يوقع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه و الغناء به و أمر الغناء في الشعر العربي مشهور. لذلك رأينا أ ن المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فلأأحدثوا أوزانا أخرى منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور ."و هي :

1- بحر المستطيل :و هو مقلوب الطويل و أجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين كقول الشاعر :

2- بحر الممتد : و هو مقلوب المديد. و أجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

3- بحر المتوافر : و هو محرف الرمل و أجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين 4- بحر المتئد : و هو مقلوب المجتث و أجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفعلن) مرتين

5- بحر المنسرد : مقلوب المضارع و أجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فا علاتن) مرتين

6- بحر المطرد : و هو صورة أخرى من مقلوب المضارع و أجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين .

7- " و من الأوزان التي استخدموها ما فعله أبوالعتاهية , فقد ذكر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل, إذ جلس يوما عند قصاب فسمع صوت المدق فحكى وزنه و هو يقول :

للمنون دائرا ت يدرن صرفه فتراها تنتقينا وحدا فواحدا

فلما انتقد في هذ قال : أنا أكبر من العروض. و من أشهر ما استحدث غير ما تقدم هي:

8- السلسلة : و أجزاؤها (فعلن فعلاتن متفعلن فعلاتان)

الأبحر الشعرية العامية

البحر	عدد أشطره و دعائمه	عدد حركت مجموع البيت الكامل	عدد حركات الشطر الأول	عدد حركات الشطر الثاني
الإسواني	2	6	3	3
المتساوي	2	8	4	4
المتوسط	2	10	5	5
المتقارب	2	12	6	6
المزدوج	2	14	7	7
المتفاوت	2	16	8	8
المتناهي	2	18	9	9
السريع	2	20	10	10
البسيط	2	22	11	11
اليعقوبي	2	24	12	12
الوفائي	1	13	13	
المتوازي	1	14	14	
الكامل	1	15	15	"

" هناك ثلاثة عشر بحرا عليه يقاس الشعر العامي و يوزن و لكن هناك تسميات أخرى ظهرت لهذه الأبحر بأسماء أخرى فهذه هي الأبحر كاملة للشعر العامي و الأسماء المتعارف عليها :

1-البحر الاسواني : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (6) حركات (3) حركات في الشطر الأول و (3) حركات في الشطر الثاني . مثال على ذلك :

انه زو ماد رك نل صدر

1 2 3 1 2 3

2- بحر المتساوي : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (8) حركات أربعة حركات في كل الشطر

مثلا: باس مي مش هور بي نل بل دان

1 2 3 4 1 2 3 4

3- بحر المتوسط : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (10) حركات (5) حركات في كل الشطر مثلا

يا نو رل ظ لام يا زي نل الإ نام

1 2 3 4 5 1 2 3 4 5

4- بحر المتقارب : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (12) حركات (6) حركات في كل الشطر مثلا

من هل ج بل به ديك ري حا ن وغ نا ني

1 2 3 4 5 6 1 2 3 4 5 6

5- بحر المزدوج : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (14) حركات (7) حركات في كل الشطر مثلا

ضي عت نا مف رو شي زهور

1 2 3 4 5 6 7

الورد دم مل بس ها زن نار

1 2 3 4 5 6 7

6- بحر المافاوت : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (16) حركات (8) حركات في كل الشطر مثلا :

دمو ع كم لا تح ج بو ها

1 2 3 4 5 6 7 8

منل م حا جر إس ك بو ها

1 2 3 4 5 6 7 8

7- بحر الماناهي : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (18) حركات (9) حركات في كل الشطر مثلا

يا بو نه را كا في هل هس وار

1 2 3 4 5 6 7 8 9

منل ف رح قل بي و فك ري طار

1 2 3 4 5 6 7 8 9

8- بحر السريع : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (20) حركات (10) حركات في كل الشطر مثلا :

شو حن ن يا ناس رل ج بل ان سان

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

يد ري ع لى جنا حك ن سي مو عطور

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

9- بحر البسيط : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (22) حركات (11) حركات في كل الشطر مثلا :

ب لا دي تر ب ها ح با ت عن بر

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11

ه وا ها من ه وا لود يان ث عط طر

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11

10- بحر اليعقوبي : يرتكز هذا البحر على دعامتين و مجموع عدد حركات (أو وحدات أو مقاطع) البيت الكامل (24) حركات (12) حركات في كل الشطر مثلا :

يا مج د لي يي جا ر تا ريخ ال ب شر

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

خطي تي خا طي يي بشر ع هم لا تن غ فر

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

11- بحر الوفائي : يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة و مجموع حركات مقاطع هذه الدعامة (13) ثلاثة عشر حركة و في شطر واحد مثلا :

لا تنا م ع لي خيم لا تش كل د هر لو جار

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13

12- بحر المتوازي : يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة و مجموع حركات مقاطع هذه الدعامة (14) ثلاثة عشر حركة و في شطر واحد مثلا

منل هج ر عي ني ب كت لم ما ح بي بي ن وي

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14

13- بحر الكامل : يرتكز هذا البحر على دعامة واحدة و مجموع حركات مقاطع هذه الدعامة (15) ثلاثة عشر حركة و في شطر واحد مثلا :

يا ح بي بي لم ت ني لم ما ب عت تل لك م لام

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15

أهم البحور في ديوان عيسى بن علال الشلالي

تقطيع البيت الأول من كل قصيد :

قصيد َقلبي أَتَفكَرْ عُرْبَانْ َرحَـــــــــــالَة

قلبي أَتَفكَرْ عُرْبَانْ َرحَـــــــــــالَة تَارِيخْ إِفْرِيقْيَا الشَمَـــالِـــــــي

قل بي أت ف كر عر با ن ر حا لة / تا ر ي خ إ ف ري قيا الش ما لي

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 / 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11

قصيد سُبْحَانْ اللِي خَالْقْ السْمَـــــا

سُبْحَانْ اللِي خَالْقْ السْمَـــــا وْ الشْمْسْ وْ النْجُومْ وْ الْقْمَـــــرْ

س ب حا ن ألي خا ل ق الس ما / و الشم س و الن جو م و الق مر

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 / 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد فِي حَدِيثٍ مَعَ النَــفْسْ

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مْنْ سَيَـــــــاتْ طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْافْعَالـــِي

يا نف سي ما ذا اخ د م ت من س يات

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

طاو ع ت ك ما ني ش دا ري باف عا لي

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا قَلْبي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَـــــــمْ

يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَـــــــمْ أوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاثْبَة مْنْ مُولاَهـــَا

يا قل بي يه دي ك و اعلا ه اتخ م م /عا ر ف قا ع ال كات بة من مو لاها

12 1011 9 8 7 6 5 4 3 2 1/12 1011 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد اَلْبَيْتْ اْلِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ

اَلْبَيْتْ اْلِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ فَارْقْنَاهَا مَا ارْجَعْنَا زُرْنَاهَـــــــا

ال بي ت الي عن د نا عن ه س ني ن/ فار ق ناهاما ار جع نا زر نا ها

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ

ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ إِذَا دَارْنَا الْمَوْلَى مْسَالْـــــكْ

اب ق يا وط ني اعلى خي ر انب قي ك/ إ ذا دا ر نا ال مو لى م سا لك

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/ 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْـــــــــدَا

يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْـــــــــدَه قَدْنِي يَافَدَادْ لْقَوْلْ زَيـــنْ نْفِيـــدْ

يا إ ل ه يا ذا الج لا ل بي ك نب دا/ قد ني يا قد دا د لقو ل زي ن نفي د

12 1011 9 8 7 6 5 4 3 2 1/111213 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــــــكْ

قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــــــكْ مَرْسُولْ سِيدْنَا وْ اشْرَافْ اعْرَابَـــا

قم رالح مام يا ك اب نس بتي في ك/ مرسول سي د نا واش را ف اعر با

12 11 10 9 8 7 5 4 3 2 1/ 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــلاَلْ

يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــــــلاَلِ يَا خَالْقِي الدَايْمْ حَيْ قَيـــــــــومْ

يا رب نا يا ذا الج لا ل بيك نب دا / يا خا ل قي الدا ي م حي ق يوم

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 / 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد الله الله رَبِ احْفِيظْ السْتَارْ

الله الله رَبِ احْفِيظْ السْتَـــــــــارْ سْتَارْ اعْيُوبِي وْ اعْيُوبْ عْبَـــــادَه

الل ه الل ه ر بي اح في ظ س تا ر/ س تا ر اع يو بي و اع يو ب عبا ده

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 / 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ

يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ وْ ارْضَ بْالِلِي امْقَدْرَه عَنَا وْ اقْبْـــــلْ

يا قل بي سا عف لق ضاواقساوامتان/ وار ضا بالي ام ق در ع نا و اق بل

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/ 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد مَاذَا جَرَبْنَا أوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَا

مَاذَا جَرَبْنَا أوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَـــــا أوْ مَاذَا جَالْسْنَا الْقُرَاهْ الزَيْنِييـــنْ

ما ذا ج ر ب نا و شف ناوسم عنا/ أو ما ذا جا لس نا الق را ة الزي ني ن

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/ 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السدَاتْ

يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَـــــدَاتْ اثْرُوحُو وْتْجُو فِي الْهْنَا وْ السْلاَمَا

ياح جاج اف ري قيا ن ع م اس دات/ات رو حووت جوف له نا واس لا ما

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/ 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَوَلْ

يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَـــــوَلْ بَارِنِي يْهْدِيكْ رَبِ وْ اهْدَانِـــــــي

يا سا يل ني لاه حي را ن اتس ول / يا ر بي يه دي ك و اه دا ني

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 / 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد بْاسْمْ الإِلَهْ هُوِ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ

بْاسْمْ الإِلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــــنْ ثُمَ الصْلاَةْ عْالْنْبي الْعَدْنَـــــانْ

باس م الإ لا ه ما لك الم لك م عي ن/ ث م الص لا ة ع الن بي الع د نا ني

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 / 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ

رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِيـــــــــنْ حُجَاجْ بَيْتْ رَبِ نِعْمْ الرْجَـــــــالْ

را حو س عا و و جا و من و ري ن/ ح جا ج بي ت ر ب نع م ر جا ل

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1/ 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ

يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ رَافْعْ الطَايْحَاتْ

يا م ق ي ل لع ثرا ت / را ف ع ا ط ي حا ت

8 7 6 5 4 3 2 1/ 8 7 6 5 4 3 2 1

قصيد هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــــمْ كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْـــلاَلْ

هل ك ني ذا ك لغ ما م لي درك م / كم م ل يا نة لل خ مي س اب لا ل

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 / 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

قصيد مَا فِيكْ يَالثْسِيفْ أَمْنْ الأَسْرَارْ

مَا فِيكْ بَالثْسِيفْ أَمْنْ الأَسْـــــرَارْ حِكْمَه امْنَظْمَه فِكْرَه عَصْـــــــرِيه

مافي ك يا ت سي ف آ من لس رار/ح ك مة من ظ مة ف ك رةعص ر ية

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 /1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12

جدول البحور لقصائد الديوان

الشطر الأول	عدد الحركات أو الوحدات	اسم البحر
قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة	10	السريع
سُ بْحَانْ اللِي اخْلَقْ السْمَا	10	السريع
يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدَمْتِ مِنْ سَيــَاتْ	14	المتوازي
يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَـــــــمْ	15	الكامل
اَلْبَيْتْ اِلِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ	14	المتوازي
ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ	12	اليعقوبي
يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْـــــــــدَه	15	الكامل
قُمْر الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــــــكْ	12	اليعقوبي
يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــلاَلْ	12	اليعقوبي
الله الله رَبِ احْفِيظْ السَتَارْ	12	اليعقوبي
يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ	12	اليعقوبي
مَاذَا جَرَبْنَا أَوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَا	12	اليعقوبي
يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَـــــدَاتْ	12	اليعقوبي

يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَوَلْ	10	السريع
بْاسْمْ الاِلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــــنْ	12	اليعقوبي
رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ	12	اليعقوبي
يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ	08	المفاوت
هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ	12	اليعقوبي
مَا فِيكْ يَالْتْسِيفْ أَمْنْ الأَسْرَارْ	12	اليعقوبي

يمكن القول أن الشعر الشعبي يكلف الإيقاع كثيرا من همومه و أمانيه، فالإيقاع مرتكز رئيس في شعرية النص الشعبي يتكافل مع الصور الفنية المجازية و الواقعية و الشعر الشعبي يدرك بفطرته الذكية فعل الإيقاع الموسيقي في النفس و النص معا.

المبحث الثاني : الصورة الشعرية عند عيسى بن علال

صور الإغتراب في شعر عيسى بن علال

1 - الإغتراب عن الزمان

2 - الإغتراب عن الناس

3 - الإغتراب عن المكان

4 - الإغتراب عن الذات

الصورة الشعرية عند الحاج عيسى بن علال الشلالي

الصورة الشعرية تركيب لغوي يمكن الشاعر من تصوير معنى عقلي و عاطفي متخيل ليكون معنى متجليا أمام المتلقي, حتى يتمثله بوضوح و يستمتع بجمالية الصورة التزيينية و تعتمد على التجسيد و التشخيص و التجريد و المشابهة.

و تتشكل من عدة أنواع:

1- الصورة المفردة : و تعتمد التصوير الحسي الموجود بين المتشابهين في الظاهر دون النفاذ إلى المعاني النفسية.

2- الصورة المركبة : و تكون عبر تصوير يجمع ما بين ما هو حسي و ما هو نفسي عاطفي .

3- الصورة الكلية : و تعتمد على تكثيف كل عناصر الصورة عبر التنسيق بينها في سياق تعبيري واحد و الجمع بين ما هو تجسيدي و ما هو نفسي في تشكيل يعكس تجربة الشاعر.

تتكون الصورة الشعرية من :

اللغة : نسيج الألفاظ في التعبير الشعري يشكل الصورة التي يعبر بها الشاعر عن تجربته, فاللغة هي عماد الصورة الشعرية.

العاطفة : تعتبر الروح التي تنفخ في اللفظة التي تأخذ القالب النفسي الوجداني لحالة الشاعر.

الخيال : و هو الذي يمكن اللغة و العاطفة من تحديد معالم الصورة فيتفاعل معها المتلقي شكلا و مضمونا.

و من أهم الصور الشعرية التي نجح الشاعر في اجتراحها و أبدع في جعلها ميزة خاصة به و تشير إليه وحده هي صور الاغتراب و هذه الوحة الفنية قائمة على مرجعيات الحياة الصحراوية و البيئة التي عاش بها الشاعر و ترعرع في ربوعها جعلت الصورة الشعرية لديه تملك الكثير من الهوامش و التفاصيل بما يعني حوارها مع هذه المرجعية حيث قال الدكتور ابراهيم شعيب في هذه البيئة :" و لا يعزب عن الحقيقة إذا قلنا : إن الشعر الصحراوي لا يعدو أن يكون فنه قائما على امتثال التقاليد القديمة, و النسيج على منوالها في حدود ما تيسر له من التكوينات التي تدخل في حدود البيئة التي يعيش في كنفها , فهو و إن تساهل في شأن اللغة الفصيحة إلا أن القوالب الفنية فب الأغلب ظلت مرعية, و تعمل على إظهار هذه القوالب و الصور التي احتفظ بها و وظفها بدقة, و من المهم أن لا نقول : إن تطابق الصور بين الشعر الشعبي الجزائري مع الصور في الشعر الفصيح أنها جاءت اعتباطية , كلا , إنها التقاليد الفنية التي توارثتها الأجيال و شدت

عليها بالنواجد, منها تسخير الطبيعة و التوسل بها لبلوغ المعاني المختلفة في الأغراض الماعددة و الصور "[1]

صور الاغتراب في شعر عيسى بن علال

الغربة...و شعور القهر الذي يصاحبها و احساس الألم الذي يعانيه الانسان سواءا بين أهله و عشيرته أو بين الناس جميعا، غربة النفس و القلب و الروح، عبر عنها الشعراء تعبيرا فنيا صادقا و راقيا على مر العصور و هم في هذا يختلفون عن سائر البشر الذين قد لا يستطيعون التعبير عما يجيش في صدورهم و تلك هي نفحة الفن و الأدب الذي يرسم المشاعر بالكلمات و يصوروا للناس ما لم يقدرو عليه، فيخفف عن المبدع كما يخفف عن قرائه أيضا و لقد اختلف الشعراء في تصوسرهم و حلهم لإشكالية الاغتراب عن بعضهم البعض، وفقا لثقافة كل شاعر و ضروفه الموضوعية و النفسية و الاجتماعية. فمنهم من رأى في الهروب إلى الطبيعة ملاذا من شرور البشر و منهم من اكتفى بالشكوى و العويل.

أما شاعرنا فقد اتخذ لنفسه ملاذا آخر للهروب فارتفع صوته و شكواه من الزمان و المكان و الذات و الناس .

" فالشكوى تعني التوجه من شيء تنوء به النفس و تتجلى من خلال بث ما يعانيه صاحبه إلى الآخرين و هي تعكس لنا خوف الشكاء من الاخفاق في تكوين علاقة متوازية مع الواقع كما أنها تكون بسبب وجود الخلل في مجتمع متخلف يقف حائلا بين الوعي و تحقيق الذات "[2]

1 -الاغتراب عن الزمان :

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص ص 30

[2]- عبد الإلاه الصائغ- الخطاب الشعري الحداثوي و الصورة الفنية – المركز الثقافي العربي 1999- ص306

" الزمان في مفهومه العام، هو المادة المعنوية المجردة، التي تتشكل منها الحياة، فهو حيز كل فعل و و مجال كل تغير و حركة ..."[1]

يقول الشاعر في قصيد قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة:

قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة *** تَارِيخْ إِقْرِيقْيَا الشَمَـــالِـــي

كِفَاهْ كَانُوا قُمَانْ خَيَالَـــة *** حَسْرَاهْ قْدَاشْ ازْهَيْتْ بْأَبْطَالـــي

يذكر الشاعر في هذين البيتين زمن الماضي و يتحصر على انقضائه و كأنه يرجو لو لم تمضي أيامه و لياليه أو يعود به الومن إلى الماضي.

و يقول أيضا :

شُوفُو أَحْوَالْ الدْنْيَا الْخَتَالـــة *** شُوفُو أَحْوَالْ الدْنْيَا الْخَتَالـــة

سْنِينْ وْ أَشْهُرْ وْ أَيَامْ مْدَاوْلَـــة *** آيَةْ شْرِيفَة صْوَابْ ثْخْيَالـــي

يصف الشاعر الزمن بالغدر في قوله "الدنيا الختالة " التي مضت و لم تعد أيامها و سنينها و أشهرها في قوله " سنين و اشهر و أيام مداولة " ثم يوضف الشاعر خياله في استرجاع الذكريات و عودة الروح لتعيش هذه الذكريات و هذه الصورة الفنية في توضيف الخيال تعبر عن هروب الشاعر من الواقع لأنه مخالف تماما للماضي الذي يفضله الشاعر عن الحاضر.

أما في قصيد سُبْحَانْ اللِي اخْلَقْ السْمَا يشتكي الشاعر من الزمان و ما فيه من شر و سوء فيرجوا من الله أن يرزقه الخير و يبعد عنه الشر فيقول :

يَا رَبِ يَا رَافْعْ السْمَـــا *** ارْزُقْنِي يَقِينْ وْ الصْبَـــرْ

نَبَهْنِي لأُمُورْ لاَزْمَـــا *** أَنَا جَاهْلْ بَاهْ نْقْتْكَـــرْ

نْجِينِي مِنْ كُلْ ظَالْمَـــة *** يَا مُنِجِي نُوح فِي البِحَـــرْ

[1]- أحمد طالب- مفهزم الزمان و دلالاته في الفلسفة و الأدب بين النظرية و التطبيق – دار الغرب للنشر و التوزيع 2004 – ص 09

يريد الشاعر أن يبدله الله زمن الظلم و الخوف و الجهل بزمن الحق و الأمن و المعرفة و يرزقه اليقين و الصبر .

و يقول أيضا:

و في نفس المقام يقول في قصيد: **الله الله رَبِ احْفِيظْ السِتَارْ**

اسْتُرْ عَيْبِي يَوْمْ ايْعُودْ تْظْهَـــــــارْ *** تْظْهَرْ عْيُوبِي وْ الْوْجُوهْ يْسْـــــوَادْ

زَهَرْ وَجْهِي يُومْ أَنْ تْعُودْ تَزْهَــارْ *** الأَلْوَانْ الْلِي كَانُوا اقْبَيْلْ يُوقَـــــادْ

يَا وَاسْعْ الرَحْمَة ارْحِيمْ غَفَـــــارْ *** اغْفَرْ ذْنُوبِي يَاسْرِينْ يْنْعَـــــــــدْ

ففي هذه الأبيات يشتكي الشاعر من الزمن الذي كثرت فيه عيوبه و خطاياه و يهرب إلى الله سيحانه و تعالى و يرجوا منه أن يبدله به زمنا تغفر فيه ذنوبه الكثيرة . فيتمثل الشاعر هذه الصورة الفنية باستبدال دار الدنيا بالآخرة أي من زمن الحياة إلى ما بعد الموت و نجد هذا التمثيل في العديد من قصائد الديوان خاصة في الأبيات الأخيرة .

مثل قوله في ختام قصيد قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة:

أَنَا الضَعْيِفْ ادْلِيلْ مْدْلاَلَـــــــــه *** وْ أَنْتَ الْمَوْقْ سَقَمْ احْوَالِـــــــي

أَنَا الْحَاصلْ بْأَفْعَالِي مَرْدَالَـــــــه *** وْ أَنْتَ الْسَلاَكْ أَتْسَلَكْ أَحْوَالِـــــي

و يقول أيضا في نفس المجال في قصيد الْبَيْتْ الِي عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِينْ:

عِيسَى يَارَبِ اغْفَرْ لَهْ مْسْكِـــــينْ *** وْاقْبَلْ ذِي الْطَلْبَة أَوْ سَاعْدْ مُولاَهَا

وْاغْفَرْ لْقْرَابْتَهْ وْالْوَالْدِيـــــــنْ *** بْجَاهْ الْرَسُولْ يَس أَوْ طَـــــــهَ

وْاجْمِيعْ الأُمَة الْمَوْتَى وْالْحَيِيـــنْ *** وْالْقْرَاتْ الْسَاجْيِينْ الْفْقَهَـــــــا

بْنْ عَلاَلْ أَهْدَى لِكُمْ هَذَا الْسَطْرَيْـــنْ *** ادْعُوا لَهْ رَبِ بْطَلْبَه يَرْضَاهَا

أما في قصيد يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ في قوله :

قُولِي لْلْجْمِيعْ وْالْفَاهْمْ يْفْهَـــــــمْ *** طَالْبْ لْلأُمَة امْسَالَه نَرْضَاهَـــــا

رَبي يْعْلَمْ وَاشْ فِي عَقْلِي يْخْـــــدْمْ *** بَاغِي لْلإِخْوَانْ دَرْجَة مَا عْلاَهــَا
عِيسَى عَالدْوَامْ حَيْرَانْ يْخَمْـــــــمْ *** وْالْحَقِيقَة عَنْدْ رَبِ مُولاَهــَــا
بْنْ عَلاَلْ الْلَيْلْ وْالْنْهَارْ ازْمَـــــــمْ *** طَالْبْ مْنْ سِيدُ الْلِي يْتْمَنَاهــَــا

يشتكي الشاعر في هذه الأبيات من زمن الإستعمار و ويلاته إلا أنه لم يصرح بذلك و اكتفى بالتلميح في قوله " باغي للإخوان درجة ما علاها " فهو يخاطب المجاهدين بالإخوان مثلما كانوا يلقبون آن ذاك ب"الخاوا" و رمز للجنة بالدرجة العليا التي يجازي بها الله المجاهدين أثناء دفائهم عن الوطن.

فالشاعر في اغترابه عن الزمن يعبر عن حالة توتر نفسي نظرا للحرمان من الفرص الحياتية التي ضاعت عليه و الشعوره بالعجز و العزلة و نجد ذلك من خلال هروبه من الواقع إلى ما وراء الطبيعة و محاولته تقدير الأشياء من منظار مختلف لا يجيده سواه و من هنا يبدأ هروب الشاعر .

2 -الإغتراب عن الناس :

يتجلى هذا النوع من الاغتراب في عدم انسجام الشاعر مع المجتمع الذي يعيش فيه فهو الحالة التي لا يشعر فيها الفرد بالإنتماء إلى المجتمع أو الأمة. حيث العلاقات غير ثابتة و غير مرضية.

يقول الشاعر في قصيد الْبَيْتْ الِي عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِينْ:

الْلِي حَاسْدْنَا مَا ايْنَالْشْ فِي الدَارَيْــنْ *** أنْتُمَا ثْدْمَارْ بَيْتَهْ وْأَخْلاَهــَــــا
مْنْ يَرْضَانَا نْطْلْبُولُو طَلَبْ احْسِيــنْ *** يَنْجُو فِي هَذِي أوْ هَذِيكْ امْعَاهَا
يَنَجِينَا مْنْ الْعْبَادْ الْحَاسْدِيــــــــنْ *** وْمْنْ الشْدَه الْمَعْرُوفْ ابْلاَهــَا

بْحَوْلْ الله الْقُوَة الْمَتِيـــــــــنْ *** حَسْبُنَا هُوَ الِي يْتْوَلاَهـــــــا

يبدو أن الشاعر يعاني من الذين يسيجون الديار بالحسد و الحقد و هذا الحاسد و الحاقد لا ينال بعمله هذا لا دار الدنيا و لا دار الآخرة أما الذي يرضى الخير للشاعر فيدعوا له الله ليجازيه فب الدارين

و في قصيد **مَا فِيكْ يَالتْسِيفْ أمْنْ الأسْرَارْ** يسجل الشاعر هروبه من الناس و مصاحبته لسيفه الذي لا يفارقه ليلا نهارا في قوله :

انْتَا اَنِيسْ لِيَ لَيْلاً وْ انْهَـــــــــارْ *** نْنْظُرْ لِيكْ وْ انْتَا تْنْظُرْلِـــيه

دِيمَا امْجَاوْرَكْ وْانْتَا نِعْمْ الْجَـــــارْ *** بَيْنَاتْنَا مْحَبَة حَقِيقِـــــــــــيه

مِيزَانْ قْالْمْحَبَة لِهْ تْعْيَـــــــــارْ *** دَلِيلْ صْدْقْهَا تَمَامْ النِـــــــيه

صَافِي مْنْ الدْوَاخْلْ مَافِيكْ اغْيَـــارْ *** تْصْطْعْ اعْلِيكْ الصِيفَا نُورانِـــيه

إتخذ الشاعر سيفه أنيسا و جارا نعم الجار ووصفه بالصفاء و النية على عكس الناس الذين يتصفون بالتقلب و الدهاء و المكر و بالتالي فالشاعر يهرب من مجالسة الناس لمجالسة السيف الذي جعله أعلى من درجة الإنسان.

أما في قصيد **هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ** فينتقل الشاعر إلى الحديث عن إغتراب الآخر عنه " أولاده " ليعبر عن الوحشة و الشوق الذي جعله لا يفكر إلا فيهم و في أخبارهم حيث مثل هذه الصورة الفنية اليائسة بالغمام الملبد الذي يحجب الأنظار فابنائه محجوبون عنه و لا يكاد يراهم فيقول :

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــمْ *** كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْـــلاَلْ

دَارْ احْيَالْ اعْلَى أوْلاَدِي وْ انْظَلْـــمْ *** يَاخُذْ رَبِ حَقْنَا مْنَهْ مَـــــــــازَالْ

عَارْفْ ذَاتِي فِي الْبْلاَدْ أو قَلْبِي ثَمْ *** امكَرْ بِيَ زَادْ رَسَى قَاعْ اكْحَـــــالْ

سَلَطْ عَنَهْ رِيحْ قْوِي يْتْنَسَـــــــــمْ *** بْاشَارَةْ وْ يْقُولْ هَذَا الشِي مُـــحَالْ

فِي السَاعَة وْ الْحِينْ يَضْحَى يْتْقَسَمْ *** مَا يْسْتَنَى خَصْلْتْ الطَايْــقْ ذْلاَلْ
لاَهْ اثْوَاسِي هَاكْ بْاسْحَابْ اثْغَيَـــــمْ *** كَثْرْتْ أُو نْوَيْتْ عِيسَى بْنْ عَلاَلْ
اثْرْكَاكْ ايْعُودْ مُولاَهْ امْنَـــــــــدَمْ *** مَا يَخْفَى عَيْبْ الْمَسْأَلَة كِي تَطْوَالْ

ثم ينتقل إلى تمثيل الجواد بالإنسان و نعته بالصديق و الونيس في الشدائد و المحن فما من أحد رافقه في رحلته في البحث عن أبنائه سواه بل فضل الشاعر صحبة الجواد على الإنسان فيقول :

نَاوْ ارْفِيقِي صَاحْبْ اعْرَاكْ امْنَجَمْ *** رَافْدْ مْنْ طْيِيعْتِي مَشْيَه وْاقْعَــالْ

و يقول أيضا :

نَا وْ ارْفِيقِي انْغَادْرُو ذَاكْ الْمَرْسَــمْ *** وْ الجَرَايَة وْ الرْجَلْ نْدُوهْ اطْــوَالْ

3 -الإغتراب عن المكان :

شعر الإغتراب غرض متميز في قاموس الأدب العربي أتى فيه الشعراء بالمعجب المطرب و عبروا عن عواطف أضناها مفارقة الأهل و الأحباب و البعد عن الأوطان.

و للشاعر في هذا المجال قصائد كثيرة يتحدث فيها الشاعرعن إغترابه عن الوطن أثناء رحلته لآداء فريضة الحج و خص قصيدا كاملا لهذا الغرض و هو قصيد ابق يا وطني اعلى خير انبقيك الذي يقول فيه : من خلال عنوان القصيد نرى أن الشاعر يحاول أنسنة المكان فهو يخاطب الوطن و يتحدث معه ففي قوله :

مَا نَبْطَاشْ إنْ شَاءْ الله وْانْوَلِي لِيكْ *** سَامْحْنِي وْارْضَ اعْلِيَ مْنْ بَالْكْ

يعد الشاعر الوطن بالعودة و يطلب منه العفو لابتعاده عنه .

و في قوله :

سَارْ امْقَيَلْ عَادْ هَنْكَالْ مْسَامِيكْ *** لاَحْ اعْلَى الْيْمِينْ بَرَكْ وْ اجْبَالَـــــكْ

دلَسْ خَلْقْنَاهْ وْادْرْقْنَا اعْلِيـــــــكْ *** عَنَابَة وْالْقْلْ مَرْسَاتْ افْلاَيـــْــــكْ

يصف الشاعر لحظة الفراق و يتذكر ما كان في وطنه من أراضي و جبال شاهقة و بلدان معروفة مثل عنابة و القل المناطق التي مر بها أثناء مغادرته.

أما في قوله :

حَالْ الْغَامْقْ رَاهْ مَايَخْفَاشْ عْلِيـــكْ ***هَوْلْ اسْمَاهْ أوْ مَاهْ خَاطِي مِيثَالْكْ

لاَ شْعْبَه لاَوَادْ لاَ كَافْ امْوَالِيـــــكْ*** لاَغَادِي لاَ جَايْ لاَ مْنَهْ حـــَارْك

لاَعُرْبَانْ اتْسُوقْ بْالْنْجُوعْ اتْزَهِيـــكْ ***لاَ دُوَارْ ايْحُطْ جَارِي مْنْ جَارَكْ

لاَطْرِيقْ اتْبَانْ مَعْلُومَ تْدِيـــكْ *** لاَ غَاشِي وَرَادْ تَعْنِيهْ ابْمَالَـــــــكْ

لاَتَوَاقْ اعْلاَبْ رَاهْ ايْطَالْعْ لِيـــــكْ *** فِي نَظْرَه يْدِي اخْبَارِى

وْاخْبَـــارَكْ ينتقل الشاعر في هذه الأبيات للمقارنة بين البحر و الوطن الذان لا وجه شبه بينهما فالبحر بالنسبة للشاعر متغير لا يثبت على حال فهو ينتقل من الهدوء إلى الهيجان الذي يحمل معه الموت أما الوطن فيدل على الثبات و الإستقرار و منظر البحر واحد في كل الأحوال، يحيط بك الموج من كل حدب و صوب، أما الوطن فماء و يابس متمثل في أنهاره و وديانه و هضابه و جباله، ففي الوطن الأهل و الناس و الأصدقاء

و يصف الشاعر شوقه و حنينه للوطن أثناء عودته من رحلة الحج فيقول في قصيد: **يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ**

ابْلاَدْ جَاتْنِي امْكَادَه فِي الأَوْطَـــانْ ارُحْتْ اوْعُدْتْ مْنْ السْفَرْغِيرْ انْحَاوْلْ

مَاذَا دُونُو مْنْ الطْرُقْ تَخْفَي وْاتْبَـــانْ مَطْبُوعَه بقْرَافْ بْخْيُوطْ امْخَبَـــلْ

مَاذَا دُونُو مْنْ امْدُنْ حْسَنْ الْبْنْيَـــــانْ بْصْوَامْعْ تَايْقِينْ بْنْيَانْ امْفَصَلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ اسْبَايْكْ صُنْعْ الْجَــانْ لْلْمَاشِينَاتْ بْاللْوَالْبْ وْ المْقْتــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ قْنَاطْرْ يَا قُــــــــلاَنْ مَاذَا مَاذَا مْنْ اصْرَاوَاتْ أوْ مْخْتْــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ اجْبَالْ امْعَ الْكِفــَــــانْ مَاذَا دُونُو مْنْ غْمَامْ ايْبَانْ اكْحَــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ البْحُورْ اللِي تَخْشَـــــانْ وْ الْمَوْجْ امْهَلَكْ الْقَلْعَاتْ امْهَوَلْ

يقول الدكتور أحمد يوسف في هذا المجال عن تيمة الوطن في كتابه يتم النص: " أخذت تيمة الوطن في الثقافة العربية القديمة حيزا كبيرا من الاهتمام, ألفت في شأنها كتب عديدة مثل:" الحنين إلى الأوطان" لكل من أبي حيان التوحيدي و موسى بن عيسى الكسراوي, و " الشوق إلى الأوطان" لأبي حاتم السجستاني. لقد كان للوطن حضور مكثف في الشعر الجزائري القديم و الحديث. فكثرت البكائيات على ضياعه منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر من قبل الشعر الشعبي, و تولى ذكره في شعر الثورة بصورة ملفتة للنظر, و هذا أمر بديهي.

تعددت أبعاد تيمة الوطن في الشعر الجزائري المعاصر و تباينت دلالاتها, و يعد الشعر الجزائري في تعامله مع الوطن امتدادا لحنين الشعر العربي القديم و الحديث إلى المكان."[1]

و هناك بعض الأبيات التي تحدث فيها الشاعر عن شوقه و حنينه لمكة المكرمة و المدينة لآداء مناسك الحج و زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و سلم حيث تعلق قلبه بهذه الأماكن المقدسة مثلما يتعلق قلب أي مسلم بل و خص لهذا الغرض قصيد البيت اللي عندنل عنها سنين. حيث يقول الشاعر :

اَلْبَيْتْ اَلِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ *** فَارْقْنَاهَا مَا ارْجَعْنَا زُرْنَاهَـــــا

[1]- أحمد يوسف – يتم النص الجينالوجيا الضائعة – منشورات الاختلاف 2002 ص 101

رَاسْخْ فِي حُبْهَا يَقِينْ امْتِيـــــنْ *** نْبْغِهَا وْنْعْزْهَا نْسْتَحْلاَهـــــــــا
مَا نْخْطِيهَا نَظْرْتِي دَايْمْ بْالْعَيــنْ *** فِي الأَيَامْ إِلِى مْجَاوْرْ سُكْنَاهَا
عَاهْدْنَاهَا نَرْجْعُوا لِيهَا فِي الْحِينْ *** إِذَا طَلْبْتْنَا اقْبْلْهَا مُولاَهـــــــــا
كِفَاهْ اصْبَرْنَا عْلِيهَا يَا فَطِيـــنْ *** وْمْهَنِينِي خَاطْرِي وْاجْفَيْنَاهَـــــا
فِي حَقِي نَبْقَى عْلَى الْقْرْقَة حْزِينْ *** حَتَانْ انْوَلِي انْعَاوْدْ نَرَاهَـــــــا

4 -الإغتراب عن الذات :

للإغتراب كمصطلح تعريفات تختلف من عالم لآخر و ليس في الدراسات الحديثة ما يبين كونه حالة مجتمعية أو حالة شعورية أو نوعا من السلوك الفعلي، إذ ليس هناك تمييز واضح بين الصعيد المجتمعي و الصعيد الشعوري و الصعيد السلوكي . فالإغتراب هو حالة اللا قدرة بمعنى أن الإنسان يعجز عن تحقيق ذاته و كيما يتمكن العقل من تحقيق ذاته الفضلى فلا بد من عجزه بالتغلب على نفسه و بالسيطرة على ذاته.

تتجلى لنا ذات الشاعر الغير مرضية في قصيدتين هما : قصيد في حديث مع النفس و قصيد يا قلبي يهديك و اعلاه اتخمم.

قصيد فِي حَدِيثٍ مَعَ النَــفْسْيقول في مطلعه :

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مْنْ سَيــَاتْ *** طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْافْعَالـــِي
هَدَمْتِ سُورْ الْبْلَى وْ مْنْهِيَـــاتْ *** وِ الْعَبْتِ بِيَ بْسْبَابَ اهْبَالـــِي
اسْتَنِيتَكْ تَحْدْرِي مْنْ مُهْلِكَـــاتْ *** ظْنِي فِيكْ امْعَانْدَه لاَ ثْبَالـــِي
ثْعَدِيتِي مَا صْبَرْتِيشِي هَيْهَـــاتْ *** رَاكِي فِي الْحَيَاتْ فِي الْقِسْمْ التَالـــِي

نستنتج من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يشعر بالنفور من الذات بمعنى أن الانسان لا يستمد الكثير من العزاء و الرضا و الاكتفاء الذاتي من ألوان

النشاط الذي يقوم به و يفقد صلته بذاته الحقيقية و يصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار و السلع و لا يتمكن من أن يكون نفسه إلا في حالات نادرة. فهو يجعل نفسه في الدرجة الأخيرة من خلال الخطايا التي اركبها في قوله " راكي في الحياة في القسم التالي".

و يقول في نفس القصيد :

رَاوْدْتَكْ تْنْتْبْهِي عْدَهْ مَـــــرَاتْ *** الْمَظْلُومْ إيْشَاكِي ايْلاَجِي لْلْعَالـــِـي

اتْكْفِي عَنَهْ أنْوَاعْ الظْلْمَـــــاتْ *** نَوْبَاتْ اتْحُوفِي اوْ نَوْبَاتْ تَعْدَالـــِـي

يشتكي الشاعر من ذاته لذاته و يخاطبها و كأنها ذات أخرى غريبة عنه فيطلب منها أن ترحمه من الأعمال التي تقوم بها فيصفها بالظلم و يطلب منها الأستقامة.

ثم ينتقل إلى الأمر و النهي دلالة على انتصاره على ذاته و تغلبه عليها فيقول :

مَاذَا بِيكْ اسْتَرْجْعِلِي بَرَكَـــــــاتْ *** كُونِي حْسِينَاهْ الْقَوْلْ وْ الأعْمَالـــِي

وْ اعْتَرْفِي لْفَضْلْ رَبِ شَاكِـــــرَاتْ *** بَلاَكْ ايْكْفِيكْ بْعْلَى الْمَعَالـــــِي

قصيد يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ حيث يقول :

يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ *** أوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاتْبَة مْنْ مُولاَهَا

الْسَابْقْ لْحْقْ بِكْ مَسْطُورْ مْزَمَـــــمْ *** وْ امْكْتُوبَة فِي اجْبِينَكْ تَرَاهَـــا

مَذْكُورَة قُرْآنْ مَنْزُولْ امْنَظَـــــمْ *** بَعْدْ الْعُسْرْ أوْزِيدْ آيَة تَقْرَاهَـــــا

ينفصل الشاعر عن ذاته و يمثلها في القلب الذي هو عماد الجسم و محركه و ممده بالحياة ثم ينتقل إلى أنسنة هذا القلب فهو ليس له جبين مثل الإنسان في قوله "أو مكتوبة في اجبينك تراها" فالشاعر من خلال هذه الصورة الفنية يحاول يصبر ذاته و يقنعها بالقدر و المكتوب.

ثم يقول :

أَنَا نْنْهي فِيكْ وْ أَنْتَ تْظْلْـــــــــــمْ *** مْخَالْفْ عَنْ قَوْلْ مُولاَكْ وْ طَهَ

رَانِي نْنْصَحْ فِيكْ بَلاَكْ اتْنْـــــــــدْمْ *** وْ النْصِيحَة مَاكْشْ أَنْتَ مُولاَهَا

خُذْ الْرَايْ أَوْ ثُوبْ وْ اتْمَاهْلْ وْ اسْلْمْ *** وْ امْتَثْلْ لاَحْكَامْ رَبِ وْ ارْضَاهَا

لْعَلَهْ يْرْحْمَكْ حَاكْمْ يَحْكَـــــــــــمْ *** وَاسْعْ الْرَحْمَة إِذَا تْتْمَنَاهَـــــــا

رَبْنَا يْهْدِيكْ صِرَاطْ امُسْتَقِـــــــــمْ *** ِذَا تْنْدَمْ طَلْبْتَكْ

تْتْوَلاَهَـــــــــا

يخاطب الشاعر قلبه و كأنه إنسان فيقوم بنصيحته و تنبيهه من الوقوع في الخطأ و هذا دلالة عن ضعف الشاعر أمام ذاته التي أصبحت تسيطر على الشاعر فتفعل ما يحلو لها غير مبالية بالضمير الذي لا يكاد ينقطع عن تذكيرها و نصحها

الفصل الثاني: دراسة دلالية للديوان

المبحث الأول : دلالة الطبيعة و الحياة في شعر عيسى بن علال

أولا : الماء :

1-1) المطر

2-1) ماء زمزم

3-1) ماء البحر

4-1) دلالة الماء و الحياة الروحية

ثانيا:النبات

ثالثا: الحيوان

1-1) الخيل

3-2) الإبل

3-4) الغزال

3-5) السلوقي

3-6) طيور الكمبيل

3-7) طائر الحمام

3-8) النملة

3-9) الحوت

3-10) البقر

3-11) العنكبوت

المبحث الثاني : دلالة المكان في شعر عيسى بن علال

1-الوطن

2-المكان المقدس

3-أضرحة أولياء الله الصالحين

المبحث الثالث : دلالة التوحيد في شعر عيسى بن علال

1-النفس اللوامة

2-الدهر المتقلب

3-الرسول في شعر عيسى بن علال

المبحث الأول : دلالة الطبيعة و الحياة في شعر عيسى بن علال

أولا : الماء :

1-1) المطر

1-2) ماء زمزم

1-3) ماء البحر

1-4) دلالة الماء و الحياة الروحية

ثانيا:النبات

ثالثا: الحيوان

3-1) الخيل

3-2) الإبل

3-4) الغزال

3-5) السلوقي

3-6) طيور الكمبيل

3-7) طائر الحمام

3-8) النملة

3-9) الحوت

3-10) البقر

3-11) العنكبوت

يقول الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه ألف – ياء " و إذا كنا نقدر أعظم التقدير جهود الرعيل الأول ممن باركوا هذا الشعر فتناولوه بالدراسة ... و من هؤلاء أبو القاسم سعد الله , و صالح الخرفي, و عبد الله الركيبي: فإن الجامعيين الشباب ظلوا, فيما يبدو, بعدانا عن المناهج الجديدة التي تتيح للدارس أن يشرح القصيدة أو يفككها فيحاول استنفاد ما فيها من طاقات فنية و جمالية لا ينضب معينها بالكتابة حولها أبدا, بل إن الدارس الحداثي كلما جاء إليها يستنطقها نطقت له, أو استعطاها أعطته, أو ساءلها أجابته, أة

التمس منها أسعفته, فعطاء النص الأدبي مرهون بقدرة الدارس على تناوله, أي أنه يخضع للمنهج المتطلع القلق الذي يعالجه..."[1]

و في تعريف علم الدلالة المنهج الذي اخترته لدراسة هذا الديوان تقول خولة طالب الإبراهيمي . " و قد أقر دىسوسور– أن الدليل اللغوي وجهين أو جانبين: جانب لفظي سوري هو الدال و جانب معنوي دلالي مفهومي هو المدلول..."[2]

و يقول الدكتور "ملاس المختار"في كتابه دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث: "إن الفن هو وسيلة الإنسان لإنقاذ نفسه من السقوط في فوضى الأشياء , وذلك أن له القدرة على إكتساب عالم الأشياء فسحة جمالية تمكنها من الإنفعالات من سلطة الزمان والمكان والتوهج بالنفس الدلالي الذي يثير الحركة داخلها فتخرج من سكونها وجمودها ويتحقق بذلك التوازن بين الإنسان والأشياء ونظرا لهذا الدور الذي يلعبه الفن في حياة الإنسان فإننا وجدنا البدائي قد لجأ إليه حتى يواجه الطبيعة ويتغلب عليها وكان يصدر في أعماله الغنية عن رغبة في التعبير من مكامن الخصب والقوة الوجود.

أي عن حالة تنازع الحياة والموت , فهو عند مايرسم زهرة إنما يجسد من خلال ذلك إنبهاره بهذا الشيء ورغبته الكبيرة في إظهار سر الخصب فيه وكذلك بالنسبة للأسد فهو حين يرسمه على صخرة معينة فإنما يريد أن يؤكد على القوة التي تمكن هذا الحيوان من الدفاع عن نفسه ومجابهة الأخطار , إنه في كل ذلك يبحث عن التحقيق المطلق الذي يتمثل عبر هذه الأشياء .

وبمرور الزمن وتطور الفكر البشري تطورت العلاقة بين الإنسان وتلك الأشياء التي يتمثل فيها مكامن الخصب والقوة والحياة حتى وجدناها مع

[1]- عبد المالك مرتاض- ألف- ياء تحليل مركب لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد- دار الغرب للنشر و التوزيع ص 41-42

[2]- خولة طالب الإبراهيمي – مبادئ في اللسانيات – دار القصبة للنشر – 2000-2006 ص 116

العصر الحديث خاصة وقد لقنها سحره وألقى عليها غلالته , قد غابت في أعماق الذاكرة المخفية بذلك كل ميزاتها الحسية لتصبح حينئذ مجرد علامات إشارية دالة على مواطن الخصب والنماء والقوة داخل كل شيء وهكذا كان الشعر المعاصر كغيره من الفنون الجميلة ينحو هذا المنحى مستغلا النفتحات الدلالية التي إنزاحت إليها الأشياء هذه الأخيرة لم تعد في القصيدة المعاصرة مجرد عناصر جامدة يذكرها الشاعرمن باب الوصف الجزئي العادي وإنما أصبحت هي البؤرة التي يقوم عليها الشعر والوهج الذي يبلور شعريته وفعالية في إثارة القارئ "[1].

" إن الشاعر الشعبي الصحراوي مولع بالبيئة التي نبت فيها أو نبتت فيها عشيرته و قد داخلت مشاعره و أحاسيسه حتى صار لا يرى صورة جميلة إلا من خلالها و لا يرسم صورة فنية بديعة إلا بالإستعانة بعناصرهذه البيئة الخلابة و إن ضاقت نفسه خرج إلى فضائها الواسع يوزع عليها همومه حين تنتابه و قد تحدث الشاعر الصحراوي عن عناصر الطبيعة التي يحيا في كنفها و بين ربوعها ..."[2]

و من أهم العناصر التي تطرق لها الشاعر عيسى بن علال الشلالي في ديوانه الماء, النبات والحيوان.

أولا- الماء :

باعتباره أهم وأخصب عنصر في هذا العالم , حيث لايمكن لأي كائن حي الإستغناء عنه بإعتباره مصدر للحياة فهو يتميز أيضا بإحياء الأشياء الميتة و جعلها تتغير من حالة إلى حالة أخرى مثل الأرض التي تصبح خضراء بوجوع الماء و جرداء في غيابه.

[1]- مختار ملاس – دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث –عبد الله البردوني نموذجا- إصدارات رابطة إبداع الثقافية 2002 ص 29
[2]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 28

والألفاظ التي تعبر عن الماء في ديوان الشاعر كثيرة منها:

الأمطار,

الثلج,

البحر,

الأنهار... إلخ.

وفي الديوان موضوع الدراسة والتحليل تحدثت القصائد عن الماء ومرادفاته وما يعبر عنه كما يلي .

قصيدة: قلبي إتفكر عربان رحالة

وْ الْبَنْدْ كِي ثْلْجْ احْذَا الْمَوَالـــَه *** كِيِي صَبْ وْ امْتَعْ صَحَى عْلَى التَالِي

في هذا البيت يشبه الشاعر ذراع المرأة بالثلج من شدة بياضه فيخرج لفظ الثلج عن المدلول المعجمي والدال على الماء. ويضيف الشاعر لهذا البياض لمعانا طبيعيا مثلما يكون عليه الثلج بعد أن ينزل على الأرض وأصبح كبساط الأبيض ثم تصفو السماء لينطلق شعاء الشمس على الثلج فيعطيه لمعانا جذابا في قوله :كي صب وامتع وصحى على التالي و ويقصد الشاعر بكلمة إمتع أي إمتد على الأرض والبنايات والأشجار وكل جماد .

فتصبح الدلالة التي يقدمها الشاعر لهذا اللفظ هي دلالة الجمال الطبيعي الغير المصطنع

1-1)المطر:

" يعد المطر العنصر المائي العظيم الذي تتحقق به صورة الماء في كل شيء أخر , إنه ينبوع الحياة وجوهرها , والقلب النابض من جسدها , هو روحها وهل للجسد بقاء إذا فقد روحه ؟ وقد كانت للإنسان البدائي علاقة وطيدة به,إذا كان يقيم له الأفراح والأعراس , ويهيأ المحافل والمأدب,ونتيجة

لهذه العلاقة التي تشكلت عراها بين الإنسان البدائي والمطر, فقد ارتبط هذا الأخير , أي المطر بممارسات سحرية شتى لإرتباطه بجوهر الحياة,وبدء التكوين والنشأة وإعادة الخصوبة الأرض كلما فقدتها في الخريف أو الصيف كما يروي في الأساطير القديمة ولذلك كان اللجوء إلى المطر كرمز علامي , إنما يعني حلم الإنسان في تحقيق حياته السعيدة مع الحفاظ على كينونته ومكانته , ولا يبرز هذا الحلم جليا ".

يقول الحاج عيسى بن علال الشلالي في حديثه عن المطر في قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة :

وْ الْعَامْ سَاعْدْ بْامْطَارْ هَوْطَالـــــــة *** وْ اغْدِيرْ تَرْوِي مْنَهْ الأَمْــوَالــِي

فالشاعر عندما يتكلم عن المطر فإنه يقرنه بالسعادة فيوظفه داخل سياقه الشعري بحيث يجعل منه عنصرا للسعادة في قوله : والعام ساعد بأمطار هوطالة بحيث تستمر هذه السعادة العام كله.

" و كان الجوزي في كتابه الموسوم ب"المدهش" أكثر تفصيلا في بعض أنواع المطر قال:" ... و يفرقون في المطر : فأوله رش ثم طش ثم طل و رذاذ ثم نضح ثم هضل و تهتان ثم وابل و جود فإذا أحي الأرض بعد موتها فهو الحياء و إذا جاء عقيب المحل أو عند الحاجة فهو الغيث و إن كان صغار القطر فهو جداء و إذا روى كل شيء فهو جود فإذا كان كثير القطر فهو الهطل و التهتان , فإذا كان ضخم القطر سديد الوقع فهو الوبل"[1]

وفي قوله يْحْيِوا الْقَلْبْ الْعَطْشَانْ *** يْشْقُوا الْقَايْسْ مَقْتُونْ

وْ يْحْبْ ثَانِي بُسْتَانْ *** وْانْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ.

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 57

بما أن الماء دليل الحياة ووجوده يدل على إنبيعاث الحياة وديمومتها صور الشاعر عطش الإنسان وحاجته للماء لإستمرار الحياة بالقلب الذي يحتاج إلى العلم والمعرفة فالقلب البعيد عن العلم والمعرفة ويرمز الشاعر للخصب بذكره للبستان والثمار التي يتوقف وجودها وحياتها على الماء.

حيث يقول ايضا في البيت التالي:

مخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ *** عَنْهَا النَصْ المَقْنُونْ

و انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَانْ *** وْ أرْبِيعْ بْأمْطَارْ امْزُونْ.

فالثمار المختلفة الألوان والورود كلها مرتبطة بالماء خاصة في فصل لربيع الذي يتميز بالخصب وكثرة الأمطار في قوله :" و اربيع بأمطار مزون " فكلمة مزون جمع لكلمة مزن و هو نوع من أنواع المطر و جاء في تعريفه :"و يركزون في وصفه على السيل الغزير الذي يجعل الوديان تغص بالمياه المتدفقة, و إذا الأرض بعده تزهو بالعشب و تعشوشب بعد عراها بسبب ما حل بها من بعد جفافها."[1]

و يقول الشاعر عبد الله بن كريو عن المزن:

يَاتُو لِيهْ رْعُودْ وْ مْزُونْ اقْوِيينْ *** يْصْحُولَهْ لَرْسَامْ وْ يْزُولْ خْيَالُو[2]

السحاب و الغمام :

" يقول الدكتور أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة و أسرار العربية :" أول ما ينشأ السحاب فهو النشأ فإذا انسحب في الهواء فهو سحابفإذا تغيرت له السماء فهو الغمام فإذا كان غيما ينشأ في عرض السماء فلا تبصره و تسمع رعده من بعد فهو العقر, فإذا أطل و أظل فهو العارض فإذا كان ذا رعد و

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 63

[2]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 65

برق فهو العرص...فإذا كان ذا ماء كثيرفهو القنيف, فإذا كان أبيض فهو المزن و الصبير..."[1]

و يقول الشاعر الخيثر بن سايح في تكوين السحاب :

هَلْكَنِي هَذْ السْحَابْ اللِي رَاحْلْ *** يَاثُرَى مَا بِيهْ يْتْعَالاَ لْسْمَاهْ

قُدْرَةْ رَبِ كُلْ مَا حَبْ يْفَصلْ *** يُخْرُجْ بُخَارْ مْنْ ذِيكْ الْمْيَاهْ

طْلَعْ كُلْ سْحَابْ مْنْ بْحَرْ ثْحَولْ *** وْ سْكَنْ فِي جَوْفْ السْمَا لاَيْقْ بْهْوَاهْ

كِيفْ ثْعَلاَ لْلسْمَا زَادْ ثْخَبَلْ *** وَلَى مْطَرْ غْزِيرْ لْلْنْبَاتْ سْقَاهْ

ثْنْحَايَا لْجْرَاحْ وْ الْوَرْدْ الْذَابْلْ *** يْفْتَحْ مْنْ كُلْ لَوْنْ يْزِيدْ بْهَاهْ

سَلَكْ سْمَاهْ الْغَيْثْ هُوَ فى الأَصلْ*** فَضلْهْ عَنَا قِاالِي جَاهْلْ يَنْسَاهْ[2]

و يقول شاعرنا في السحاب في قصيدة سُ بْحَانْ اللِي اخْلْقْ السْمَا:

وْ الأَرْيَاحْ اثْهَبْ نَاسْمَـــــــــه *** وْ اسْحَابْ يْرْبِيهْ لْلْمْطْـــــــــرْ

و قال أيضا في قصيد هَلْكَنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــــمْ:

هَلْكَنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــــمْ كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْــلاَلْ

دَارْ احْيَالْ اعْلَى أَوْلاَدِي وْ اثْظْلْــمْ يَاخُذْ رَبِ حَقْنَا مْنَهْ مَــــــــازَالْ

عَارْفْ ذَاتِي فِي الْبْلاَدْ أَو قَلْبِي ثَمْ أَمكَرْ بِيَ زَادْ رَسَى قَاعْ اكْحَـــــالْ

سَلَطْ عَنَهْ رِيحْ قْوِي يْثْنَسَــــــــمْ بْاشَارَةْ وْ يْقُولْ هَذَا الشِي مُــحَالْ

فِي السَاعَة وْ الْحِينْ يَضْحَى يْثْقَسَمْ مَا يْسْتَنَى خَصلْتْ الطَايْــقْ ذَلاَلْ

لاَهْ اثْوَاسِي هَاكْ بْاسْحَابْ اثْغَيَــــمْ كَثَرْتْ أَو نْوَيْتْ عِيسَى بْنْ عَلاَلْ

اثْرْكَاكْ ايْعُودْ مُولاَهْ امْنَــــــــدَمْ مَا يَخْفَى عَيْبْ الْمَسْأَلَة كِي تَطْوَالْ

حيث يقول الدكتور ابراهيم شعيب في هذا القصيد :" و لعل أجود ما قيل في الغيم ما تفنن الشاعر عيسى بن علال في تصويره و مخاطبته للغيم فيخرجه

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 47

[2] - ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 47

من حدود الوصفية التي –مهما ارتقت فإنها– تخلو من الحيوية و الحركية الموارة و يدرجه في فضاء الحوار المندفع بالتعبير الرائق الرائع الذي يجلي من خلاله أدق الخلجات النفسية المتوثبة, فيحيل القيم إلى شخص يحس و يشعر , و كأنه في عداء مع الشاعر و يدرك مكامن الوجع و الإيلام منه, و يعمل على تصعيد عداوته مع الشاعر, فيبدأ الغيم في وضع حائل حاجب للسماء التي تظل أولاد عيسى بن علال بل زاد الغيم في تظلمه و لكن الشاعر لا يقر على مواجهته و يعجز عن رد ظلامته, فيحيل أمره إلى الله ليأخذ حقه منه لأن "الغيم" قد فعل ما فعل عمدا أو كما قال الشاعر " عارف ذاتي في البلاد و قلبي ثم "و هو بسبب هذه الدراية يمكر بالشاعر , بل يعمل على الرسو و الإفراط في التغييب و التعتيم" مكر بيا زاد قاع كحال" و لكن و إن تسلط على الشاعر فإن الله يسلط عليه ريحا تتلفه و تفرقه, و تجعله يتحول و ينداح عن المكان الذي تتعلق به إحساسات الشاعر , و ما قاله الشاعر شعرا أجمل مما حاولنا شرحه و بيانه نثرا, تتمتع بهذا التصوير الذي لم نعثر على مثيل له في مخاطبة الغيم و محاورته."[1]

1–2) ماء زمزم :

يتحدث الشاعر في بعض الأبيات عن هذا الماء المقدس عند كل المسلمين الذي منبعه من ماء الجنة فيقول شاعرنا:

أوْ شَرَبْنِي مِنْ بِئرْ وْ مْيَاهْ الْحَيِيــنْ *** زَمْ زَمْ مْنْ جَنَه اعْيُونَهْ يْنْشَاهَـــــا

أوْ شَرَفْنِي بْوْقُوفْ عَرَفه وْالْعَيْــنْ *** زُبِيدَة وْامِيَاهْ فِيهَا مَا أقْوَاهَـــــــــا

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 51-52

فالشاعر في هذين البيتين يتحدث عن ماء زمزم و مياه عين السيدة زبيدة و ربطها بالحباة إلا أنه في هذا المقام يقصد الحياة الإيمانية و ليست البيولوجية.

و يقول في قصيد راحوا سعاو أو جاو منورين

شَرْبُوا ارْوَاوْ وْاسْقَاوْ أُو جَاوْ مْزَمْزْمِينْ مْنْ بِيرْ زَمْزُو هَجِيرَة سَيَـــــــــالْ

و يقول أيضا:

شَرْبُو أُو نَضْفُو مْنْ الاَمْيَاهْ السَايْلِينْ مَاذَا افْنَاتْ عَنْهُمْ زُوبِيدَه مْنْ الْمَالْ

جَرَتْ اعْيُونْ عَذْبَة لَذَة لْلْشَارْبِيـــنْ صُنْعْ الْمُلُوكْ مَا عَنْدُوشْ الْمِيثَـــالْ

1-3) ماء البحر:

كلما كانت كمية الماء كبيرة كلما زادت قوته و يتجلى ذلك في مياه البحر الذي يستمد قوته من الأمطار عن طريق الأنهار و الوديان التي تصب فيه .

و الشاعر عيسى بن علال الشلالي و هو على متن سفينة السناية يصور لنا الصراع القائم بين السناية و البحر . و لم يخفي الشاعر خوفه من هول هذا المنظر حيث راح يخاطب البحر و يستلطفه و يناجيه حتى يترك السناية تمر بأمان.

هَنِنِي يَعْطِيكْ رَبِ وْ يْمَنِيـــــكْ *** أوْ يْسْقِيكْ بْالأمْطَارْ وْ يْزَيَنْ حَالْكْ

قا(لسْانَايَة) اسْمْ بَابُورْ ايْزَهِيـــــكْ *** اتْخَمَلْ خَلَى الاَمْيَاهْ اشْرَايْـــــكْ

حَالْ الْغَامْقْ رَاهْ مَايَخْفَاشْ عْلِيـــكْ *** هَوْلْ اسْمَاهْ أوْ مَاهْ خَاطِي مِيثَالْكْ

لاَ شْعْبَه لاَوَادْ لاَ كَافْ امْوَالِيـــــكْ *** لاَغَادِي لاَ جَايْ لاَ مْنَهْ حـــارْكْ

إلاَ الْغَيْمْ ايْبَانْ وْاسْمَاهْ امْغَطِيـــــكْ *** إلاَ الْمَوْجْ ايْبَانْ فُوقْ الْمَا هَالْـــكْ

وْانْتَ يَا هَذَا الْبْحَرْ وَاشْ امْنَوِيـــكْ *** هَنِ رُوحَكْ خَيْرْ لَكْ مَاكْشْ مَالِكْ

مَا عَنْدَكْ قُدْرَة اعْلِيَ وَلاَ اعْلِيـــكْ *** بَالاَكْ ثْدْعِي الْقُوَة لاَمْوَاجَـــــكْ

فَوَتْنَا عْدَه اسْوَايْعْ زَيْنَة فِيـــــــكْ *** وْ ادْخَلْنَا بَحْرْ الْحْمُورَة بْاسْبَابَكْ

و وردت بعض الأبيات في بعض القصائد تتحدث عن البحر دلالة عاى القوة المتمثلة في قوة أمواجه و في نفس الوقت دلالة على الهدوء و الإنصياع من خلال السفن التي تتجول فيه بسهولة فهو يجمع بين متناقضين هما الهدوء الذي يصحبه الإطمئنان و الإرتياح و الهيجان الذي يصحبه الخوف و الرعب فالحياة تستمر إذا كان هادئا و تكون في خطر إذا هاجت أمواجه و يمكن تصوير ذلك في الشكل التالي :

هدوء البحر يضمن استمرار الحياة و هيجانه يهدد بالموت .

هدوء البحر (الطبيعة) هيجان البحر

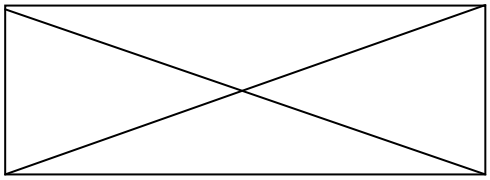

الحياة (الإنسان) الموت

و يصف الشاعر السفينة و حالتها و هي فوق أمواج البحر و كيف يتحكم الغنسان في مسارها و هي تتأرجح في ثبات فوق هذه المياه فيقول في وصف طاقم السفينة في قصيد الله الله رب احفيظ الستار

رَحْلْتْ بِنَا مْنْ شَقْ حُرْ الأَبْحـــَـــارْ*** اتْشَرَكْ فِي الْمَا نَاجْمَه اعْلَى جْهْـــدْ

بْاقْرَادِيَه امْنَظْمِينْ نُضـَـــــــــارْ *** عُلْمَاء فِي الْهْوَا وْ اتْسْقَـــــــــادْ

حُكَامْ أوْلاَدْ اقْرَانْسَه الأَحْبـَـــــــارْ*** انْقَارْ الْبْحَرْ امْوَالْفِينْ بْعْنَـــــــــادْ

وْ الْبَحْرِيَة مْتْحَزْمِينْ شُطـــــــــارْ *** غْزْلاَنْ ايْطُو حَادْرِينْ يْرْتْعْـــــــدْ

لاَحْتْ عَالْمِينْ شَطْ يْخْضَـــــــارْ *** تْقْصدْ بِنَا بُرْجْ السْعِيدْ وْ اسْعَـــادْ

مْزْيْنْهَا بَلْدَه بَاهْيَة بْالأَسْـــــــوَارْ *** بَيْنْ ابْلاَدْ الاِسْلاَمْ جَاتْ فِي حَـــدْ

قْنَالْ اسْوِيسْ ايْبَانْ مَاهْ يَحْمَـــــارْ *** رَابْغْ لِيهْ الْحُجَاجْ قَاصْدَه يْقْـــــدْ

و يقول في قصيدة فِي حَدِيثٍ مَعَ النَــفْسْ

وْ ارْكَابْ الاَلِي تْقُولْ الشَمْسْ ضْوَاتْ *** بَعْدْ الثَلْجْ عْلَى الوْطَا وِْ الجِبَالــِي

مَاذاَ سَافْرْتِ فِي اسْفَايْنْ بَحْرِيــــــاتْ *** فِيهُمْ خَطْوَة لِيكْ فِيهَا خْصَالــِي

اثْفَرَجْتْ فِي البْحَرْ وْ الْغَطْسَــــــاتْ *** اوْ طَائِرَاتْ اعْلاَوْ لْلْجَوْ الْعَالــِي

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن جمال البحر و هدوئه و يصف متعة السفر على متن السفينة التي تسير فوق أمواجه.

1-4) دلالة الماء و الحياة الروحية

يقول الشاعرفي قصيدة يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَمْ

اجْتَنْبْ طْرِيقْ شَيْطَانْ يْهَــــدَمْ *** بْلْسَانَهْ يْسْقِيكْ نْسْمَه مَحْلاَهــــَا

ثْنْظُرْ لِيهْ اثْشُوفْ كِيفَاهْ اثْمَــــمْ *** طَاسَه يْشْرُبْهَا أوْ طَاسَه يَمْلاَهــــَا

قَرَبْ اللَيْلْ أوْ طَاحْ بْاسْحَابْ امْظَلَمْ *** ضَاعْ الْفِكْرْأوْضَاعْتْ الْرُوحْ امْعَاهَا

استعمل الشاعر في هذه الأبيات مفردات دالة على الماءالذي هو عنصر الحياة بالنسبة للجسد و ربطه بعنصر الخير و راحة الضمير التي هي عنصر لحياة الروح .ففي قوله "بلسانه يسقيك نسمة محلاهـــــــا" يعني يلقنك الشيطان من الكلام ما تشتهيه نفسك و يتعارض مع رضا الله عنك و مثل حلاوة ذلك الكلام بحلاوة الماء للعطشان إلا أن الفرق هو أن النفس يمكن ترويضها عن الخطأ و ابعادها عنه أما الجسد فإذا أبعد عنه الماء مات و هلك .

أما في قوله "طاسه يشربها و طاسه يملاهـــــــا" فقد صور لنا الشاعر حالة الإنسان الشديد العطش و لهفته على الماء يشرب الطاسة تلو الأخرى و مثله بصورة الشيطان اللهفان على تلقين النفس البشرية الخطأ تلو الآخر حتى لا يترك لها الفرصة للتفكير فيما تفعله من أخطاء ة معاصي لتتحول

الحياة إلى جحيم و مثلها بالسماء الصافية و الشمس المشعةالتي سرعان ما تتلبد بالغيوم السوداء مع سواد الليل ليتحول نورها إلى ظلام في قوله :

قَرَبْ اللَّيْلْ أوْ طَاحْ بْاسْحَابْ امْظَلَمْ *** ضَاعْ الْفِكْرْأوْضَاعْتْ الْرُوحْ امْعَاهَا

و يمكننا تمثيل هذه الصورة كما يلي حسب المربع السيمسائي التالي :

– تحيا الروح في غياب الشيطان و تموت إذا حضر .

الغياب (الشيطان) الحضور

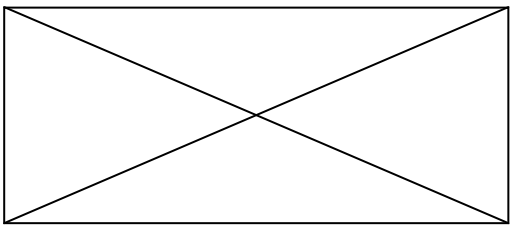

الحياة (الروح) الموت

– و يموت الجسد إذا غاب الماء و يحيا إذا حضر.

الماء (الطبيعة) الجفاف

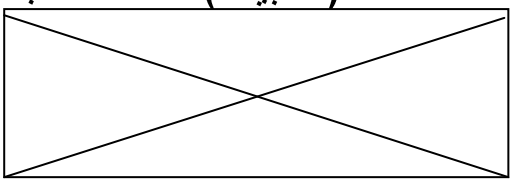

الحياة (الإنسان) الموت

ثانيا : النبات

" حاول الكثير من الشعراء الحديث عن نباتات الصحراء إما في عرض الحديث عن الكلأ أو لمظهرها الجمالي لما فيها من إزهار و توشية تزداد بها الطبيعة في أوقات الربيع أو لحظات الإمراع."[1]

فجاء في قول شاعرنا عن النبات في قصيد يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ

يَامُحْي النَبَتَـــاتْ كِي افْنَاتْ أو رْشَاتْ

بْالأمْطَارْ اثْغَدَاتْ غِيثْ كَافِي احْسِينْ

وْ انْهَارَهْ جَارْيَاتْ مْيَاهْهَا دَافْقَاتْ

اثْجْلَبْ سْرِيعَاتْ زَفْ لِهَا ايْنِينْ

عَبْدَكْ ضْعِيفْ غِيثْنِي يَالَطِيفْ

رَانِي عَاطْشْ لْهِيفْ اخْوَالْفِي دَاهْشِينْ

و يتحدث الشاعر عن الفصول الأربعة و علاقتها بالنبات قائلا:

يْحْي بِهْ اشْيَاتْ حَاطْمـــــــــا *** انْوَاعْ النْبَاتْ وْ الشْجـــــرْ

زَيْتُونْ بْانْمَارْ زَاهْمَـــــــــا *** رُمَانْ أوْ نْخِيلْ بْالثْمَـــــــرْ

مْخْتَلْفَة الأَلْوَانْ هَامَـــــــــا *** مَذْكُورَة آيَاتْ فِي السْـــــوَرْ

فالشاعر يقارن بين حرارة الصيف و برودة الشتاء مع إعتدال الربيع و جماله و يمكننا أن نعبر عن هذه الصورة الفنية التي تمثا النبات بالمربع السيميائي التالي : الربيع الصيف

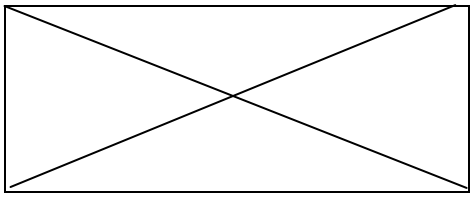

الخصب(الحياة) الجفاف(الموت)

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 105

"من الظواهر الطبيعية التي تحدث عنها الشعراء بصورة واضحة و مسهبة ظاهرة الجدب و القحط و الجفاف التي تعيشها الطبيعة و تؤثر على حياتهم بشكل مستمر و عانو منها كثيرا وزرعت في نفوسهم شيئا من القنوط و التخوف على حياتهم و حياة مكسوباتهم, و ربما لا نكون من المغالين إذا قلنا أنه أدت بعضهم إلى الجنوح نحة السلوكيات التي تنتهي في غالب الأحيان إلى الإصطدام بين القبائل, بل بين أبناء القبيلة الواحدة, و هذه الظاهرة متأصلة في نفوس كل اللذين يقطنون الصحراء , و إن اضطر هذه القبائل إلى سن قوانين و أعراف تجعل هذه القبائل تتجنب الإصطدام , منها الحفاظ على الأرض المكتسبة عن طريق التقادم في الاماكن التي استقر بها القبائل منذ عهود بعيدة و هو ما يعرف بالأراضي العرشية (القبلية) , و مع ذلك فإن التجاوز و التعدي يحدث في كثير من الأحيان اضطرارا حفاظا على حياة البعض و لو عن طريق حياة البعض الآخر, فمنذ القديم قال الشاعر العربي :

إذا نزل السحاب بأرض قوم *** رعيناه و لو كانو غضابا"[1]

ثالثا: الحيوان

" تشكل الحيوانات رموز دلالية خصبة في الكتابة الأدبية حيث أن لها أبعاد متأصلة في المخيلة الفكرية الإنسانية. فالحيوان هو الكائن الأقرب إلى الإنسان، إذ من الممكن أن تقام بينهما في بعض الحالات علاقة راقية قد تكون من أسمى العلاقات، و لعل هذه القرابة الحميمية بين الإنسان و الحيوان هي التي مكنت الصور الحيوانية من أن تهيمن على الحجم الرمزي

[1] - ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة- ص 345

للشعر العالمي قديمه و حديثه. و فضلا عن ذلك و كما برهن كراب "kroppe" أن الإيحائية "animisme" تتجه طبيعيا نحو الرمز الحي أي نحو الحيوان، و ذلك ما جعل الإنسان يميل إلى حيونة تفكيره مما ينتج بالتالي تبادلا دائما بين المشاعر الإنسانية و حيوية "animation" الحيوان...

... أما في الشعر العربي الحديث فإن الرمز الحيواني قد وثب وثبات عالية استطاع من خلالها أن يأخذ موقعا لائقا في الهيكل العام للقصيدة الحديثة، و هذا خاصة إذا تحدثنا عن بعض الرموز مثل (الغراب، الذباب، الذئاب، الحشرات، الحصان، الحمام، الأفاعي، العصفور، البوم).

محاولة مني استقراء الرموز الحيوانية التي جاءت في ديوان عيسى بن علال الشلالي الذي تحدث عن عشرة من أنواع الحيوانات و هي : الخيل، الإبل، الغزال، السلوقي، طائر الحمام، طيور الكمبيل،النملة، البقرة، الحوت و العنكبوت .

3-1) الخيل : قد كرم الله سبحانه و تعالى الخيل بذكرها في كتابه الكريم. قال تعالى : "زين للناس حب الشهوات من النساء و البنين و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الخيل المسومة و الأنعام و الحرث" [1] كما حثنا ديننا الحنيف على ممارسة الرياضة خاصة منها الرماية و السباحة و ركوب الخيل.

و الخيل لها شأنها عند العرب منذ القدم، فكانت مصدر مفاخرة بينهم و كثير من الشعراء كانوا يتباهون بها باعتبارها مصدرا من مصادر القوة لديهم و هناك العديد من القصائد التي ألقيت في الخيل و لعل أشهرها قول المتنبي :

[1]- سورة آل عمران الآية 13

الخيل و الليل و البيداء تعرفني *** و السيف و الرمح و القرطاس و القلم

و قول إمرأ القيس في وصف فرسه :

مكر مفر مقبل مدبر معا *** كجلمود صخر حطه السيل من عل

و قد تردد ذكر الخيل في شعرنا الشعبي كثيرا بل خصصت له قصائد كاملة مثل قول الشاعر الهلالي الشيخ الحسني :

يَا حُزْنِي عْ الْخَيْلْ ، مَا فَاتْ وْ مَازَالْتْ *** مْنْ قَدِيمْ زْمَانْ شَايْعْ بْخْصَالَهْ

مَرْكُوبْ الهْمَة اللِي يْقْجِي لَعْـــــلاَلْ *** يْتْفَخْرْ مُولاَهْ يْرْبْحْ مْنْ فَالَهْ

مَا يْتْنْوَى مَا يْقُولْشْ رَاحْ الْحَـــــالْ *** هِبَاتْ مْنْ الرِيحْ نْعْطِيكْ مْتْالَهْ

سَرْجَهْ بْالْمَجْبُودْ وْ ارْكَابَهْ شَعَـــــالْ *** يَا مَزْيَنْ ذَاكْ شْلِيلْ وْ ثْدْلاَلَهْ

وْ الْخَيْلْ مْنْ الْخَيْرْ مَالاَ لِهْ مِثْـــــالْ *** وْ اللِي يْدْمْ الْخَيْلْ مَا يَعْرَفْ وَالُو[1]

أما القصيد الذي خصه الشاعر عيسى بن علال للخيل في ديوانه هو **قصيد هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ** الذي يقول فيه :

غَدْوَ صَابْحْ نْرْكْبْ اجْوَادْ ايْخْـــدْمْ *** ازْرَقْ فِيهْ أُوصَايْفْ احْمَامْ الثْنْيَالْ

مَاهُو طَايْعْ تَحْقْرَهْ حَتَى يْـــــــدْمْ *** مَا هُو حَامْقْ فِي شْرَادَة أَنْ يْسَـــالْ

رَبَيْتَهْ حَتَى اقْرَحْ زَادْ اسْقَـــــــمْ *** وْاجْمْلْ قَاعْ اخْصَايْلْ اعْيَادْ الكْمَالْ

فِي الثْرْشَاقْ ادَايْ صِفَه مْنْ الاَحْزَمْ *** كَاسْحْ خَزْرَه يْعْجَبْكْ دَامِي قْتَـــالْ

نَاوْ ارْفِيقِي صَاحْبْ اعْرَاكْ امْنَجَمْ *** رَاقْدْ مْنْ طْبِيعْتِي مَشْيَه وْاقْعَـــالْ

مْنْ ثْرْبْيَة تِيطْرِي وَاشْ اثْخَمَـــــمْ *** صَافِي وَافِي مَاثْصِيبْشْ فِيهْ اخْيَالْ

وْ اعْلَى الْعْدَة مَا اثْزِيدْشْ ثْثْكَلْـــــمْ *** رَانِي خُفْتْ ايْعُودْ فِيهَا فَخْرْ الْمَالْ

نَا وْ ارْفِيقِي انْغَادْرُو ذَاكْ الْمَرْسَـــمْ *** وْ الجَرَايَة وْ الرْجَلْ نْدُوهْ اطْـــوَالْ

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 164

يمدح الشاعر فرسه و يتغنى بخصائله الحميدة فهو يشبهه بالحمام في الرشاقة في قوله "أزرق فيه أوصايف احمام التنيال" و يصفه بالخضوع و الليونة و القوة و الشدة في نفس الوقت فقد تربى و نشأ في منطقة تيطري أي في الهضاب العليا و من المعروف أن خيول هذه المنطقة من أجود الأنواع . حيث يتخذه الشاعر الرفيق و الأنيس في قوله "ناو ارفيقي".

و هناك بعض الأبيات التي ذكر فيها الشاعر الخيل و هي :

في قصيد **قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة:**

أَسْرُوجْ عْلَىَ الْخَيلْ اثْبَانْ شَعَالـــــه *** وْ أَرْكَابْ لَمَاعْ اثْقُولْ هِـــلاَلـــِي

وْ اثْمَاقْ مَكْتوبَة فِيهْ بْسْمَالـــــــــه *** حْجَابْ يْكْفِي الْحَسُودْ مْقَـــالـــِي

وْ اشْبُورْ بِهْ فُرْسَانْ خَلْخَالـــــــــه *** بِهْ الشُجْعَانْ اثْلَحَقْ التَـــالـــِــي

يذكر الشاعر في هذه الأبيات العدة التي تخص سرج الخيل دون سواه من الدواب فالسرج هو الرحل الذي يوضع على ظهر الدابة ليجلس عليه الراكب و يسمى أيضا القعدة، و قد افتن سكان الصحراء في صناعة السروج و العناية بها لأ جل اعتمادهم على الترحال بالدواب. و يكتمل إعداد السرج و يصبح صالحا للإستعمال بعدد من اللوازم المصاحبة له مثل :

الإبزيم: عروة معدنية في أحد طرفيها لسان، توصل بالحزام و نحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر.

الإطنابة: سير يعقد في طرف الحزام أو الإبزيم.

الجدية: القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج و قد تسمى البردعة.

الحزام أو اللب: سير من الجلد يشد به السرج لتثبيته على ظهر الفرس.

الجديلة: ناحية السرج و حوزته.

الحياصة: حزام الدابة أو هو سير في حزامها.

الركاب: حديدة متسعة الأضلاع على شكل مثلث، معلقة في السرج توضع فيها رجل الفارس.

السمط: السير يعلق في مؤخرة السرج، تشد به الأشياء و هو بمثابة الغرز للرحل.

العقربة: حديدة شبه الكلاب تعلق بالسرج و الرحل.

المرشحة و المرشح: الجمع مراشح، و هي البطانة التي تحت لبد السرج، لأنها تنشف الرشح.

عضدتا الإبزيم: جانباه

القربوس: حنو السرج و هو طرف محدب و للسرج قربوس المؤخرة و قربوس المقدمة.

القيقب: خشب السرج.

المحور: عود من حديد، يدور في لسان الإبزيم.

و يقول أيضا في نفس القصيد:

اثْقَزْ مْعَ الْخَيْلْ اثْعُودْ رَدَالـــــــه *** كِي حَامْ عَنْهَا مَسْبُوقْ الأَنْجـــَالـــِي

و يقصد الشاعر في هذا البيت كلب الصيد وهو السلوقي الذي ينطلق مع الخيل و كأنه يسابقها. فالخيل في هذا المقام تستعمل لرحلة الصيد.

و في قصيد سُبْحَانْ اللِي اخْلَقْ السْمَا يقول الشاعر :

فِي كَوْنْ الرَحْمَنْ نَاعْمـــــــا *** كِالنَمْلَة كِي الْخَيْلْ كِي الْبْقَـــــرْ

يعدد الشاعر عيسى بن علال في هذا البيت عجائب خلق الله في الحيوانات فيذكر النمل كأضعف مخلوق إلى الخيل و البقر.

3-2) الإبل: " و قد تحدث شعراؤنا الشعبيون عن الإبل في جميع صورها و حالاتها، فقد تحدثوا عن طباعها و عن ألوانها، و عن و جودها في الرحلة (المرحول) و عن أعمارها و رعيها و كل ما يتعلق بالعادات و التقاليد القديمة التي ورثوها عن العرب القدامى"[1]

"و مما قاله الشاعر الهلالي سي أحمد الفقهار رحمه الله وصف طبائع الإبل و ألوانها و ما يتميز به كل جمل من غيره من الجمال الأخرى، من خصال نبهت أصحابه لمعرفة كل خصائصه النفسية و السلوكية...يقول:

ما صبت جمال ليه نتعب ذا التعبة *** جمال متان،قا،القارح
ولى ربعان ما همش تلبـــــــــة *** ما فيهمش اللي مقحقح
يجوا متخملين يمشوا زرابـــــــة *** ساعة، و يعقبوك مسرح
ذراهم عاليين شطة راقوبـــــــة *** يدوا و ظهورهم تريح
أحمر زولاي ما يراييش الضربـــة *** طايب عرجون كي تبلح
عرجون كبير طوبس و دربـــــــة *** أحمر حلوان اللي مدلوح
مرسغ رابي مكرتف بو لبـــــــة *** زين الجنبة اللي مدحدح
عزري مزعوك جا يزيل من الجلبـــة *** شم البارود كي سريح
صنع التلحيق يتهمص يعمل كبـــــة *** وقتل جاه الزناد طايح
أكحل مشابه صيفة الغربـــــــة *** صفى للريش لايح
خمري مقطوس فيه طفلة تتخربـــة *** طواية دارته مجونح
عراته كي جات ترقص عالقصبـــة *** تشتي لعراس فيه تشطح
أحجل كرعيه ما فيهم تربـــــــة *** خرب الدارة اللي يزيزح
خرب الدارة اللي مشوق في اللعبـــة *** أبقع نونايته مبدح

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 223

أبيض نعت علام، دير على قـــبـــة *** قومانه جاية ترايح
أبيض نعت الكتان و لا تقول خبـــة *** قمر الظلمة اللي مطحطح
أصفر، عالي الفوق طول على شبـــة *** ما يعرق، ما يسيل يرشح
يهودي زين لحيته حتى زقبـــــــــة *** مكروس صغير نافح
لخضر نقال، يمنعه من كل وبـــــــا *** ما هو ملال ما يبحبح
ما هو ملال ما يحلس على الكربـــــة *** ما هو ملال، ما يميح
لزقم سيد الجمال يمرق يزابـــــــــي *** يمشي قدامهم يتوح
راسه طلال ع المقاسم يجبـــــــــى *** لعشاري في الخطى يسرح
الحوا إذا إطاولوا عنهم يربـــــــــى *** عبر عنه باه ينصح
رجليه مقرسين و العفسة تقبـــــــى *** جرتهم كي الخبز لفطح
من العروة نخش ثاني للكعبـــــــــة *** نمحي ذنبي الهيه نمسح
يعطيني كيما اعطى للصحابـــــــــة *** وبلال منين ناض برح
و من صلى على النبي يربح[1]

أما فيما جاء عن الإبل في ديوان عيسى بن علال في قصيد قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة قوله :

و فِي انْوَاعْ التَزْوِيجْ مَقَالـــِــــه *** عْلِيكْ بْسَايْقَاتْ لِيبَـــالـــِــــي

حيث ربط الشاعر ذكر الإبل بالزواج و ذلك لالتساقها بالإنسان في كل مراحل حياته.

و قوله "سايقات ليبالي" المرأة التي تسوق الإبل و تقودها دلالة على تحمل المسؤولية و مشاق الحياة الصحراوية جنبا إلى جنب مع الرجل.

و في قوله : أَجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالَه *** حُرَاتْ أَوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالـــِي

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 248-246-245

ينتقل الشاعر إلى وصف الجمل أثناء رحلة الصحراء فهو يحمل على ظهره بيتا صغيرا مخصصا لحمل النساء و هو الهودج الذي تقوم النساء بإعداده و تزيينه بمختلف الألوان ليجعل منظر القافلة جميلا في الخلاء و الصحراء الخالة من الألوان .

3-3) الغزال: "لقد ولع أهل الصحراء بالغزال و لعا شديدا، فما من قصيد إلا و فيها حديث عن الغزال و كلفهم به جعلهم يتخذوه لازمة للتعبير عن مفاتن الجمال سواءا تعلق الأمر به أو بالمرأة إذ يغدوالوسيلة المثلى التي يتوسلون بها إظهار مفاتن الجمال و البهاء، أو تعلق الأمر بجمال الفرس و تعديد محاسنه."[1]

فارتبط ذكر الغزال برحلة الصيد لأنه كان رغبة كل فارس من فرسان الصحراء أن يصيده فكانوا يدربون الكلاب و الخيل على صيده يقول الشاعر بن عيسى الهدار:

"وء الْعَوْدَاتْ جْمَامْ لْسِيرَة سْلْسْلَة *** وْ الْغْزَالْ يْصِيدُوهْ عْلَى لْعْيَادْ

وْ مُكْحَالْ قْرْطَاسْ هْلْهُمْ قْيَاسَة *** مْنْ الْجَلْبَة يْبْدُاو بْشْيَاهْ الْعْرَادْ

و ها هو الشاعر أحمد بن الشيخ بن سيدي عيسى يعرض علينا مقطعا آخر من الصيد و يصف لنا كيف أنهم يصطادون الغزال بالسلاح، و أنهم عندما يصطادون شيئا منه يدعون الخدم للسعي له من أجل حمله، و يظلون على تلك الحال طوال يومهم و عندما تدنو الشمس إلى المغيب يرجعون إلى أهليهم محملين بالصيد الوفير، يقول في هذا المشهد :

يَا حَسْرَاهْ عْلَى زْمَانْ دَهْرْ فَاتْ عْلِيكْ*كُنَا مَجْمُوعِينْ فِي عْزْ كَامْلْ مْعَ القَرَابَة

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 33

وْ احْنَا مْعَ الصْحَارِي سِيرَة تْرْضِيكْ *** نْتْفَرْجُوا عْلَى مَطْبُوعْ الشَبَة
فَرَعْ حْدَايْدَكْ وْ الْعَبْدْ مْوَالِيـــــــــكْ *** خَدَامْ دَايْرَة تْجْرِي تْتْرَابَة
فَاتْ النْهَارْ شْكِيمْنَا يْسْتَهْوِيــكْ *** عْرْقْ الخْيُولْ مْتْحَدْرَة عْلَى الرَكْبَة[1]

أما شاعرنا فيربط ذكر الغزال بالصيد تارة و بالجمال تارة أخرى فيقول في قصيد قَلْبِي أتْفَكَرْ عُرْ بَانْ رَحَالَة:

بْنَاتْ لِيهُمْ صِيفَاتْ غَزَالـــــه *** مْنَوْرَاتْ الْجْمَالْ أُصَـــالِـــــــي

من المعروف أن ذكر الغزال ارتبط كثيرا بجمال المرأة فأضحى من أجمل أنواع الحيوانات فتهيمن صورة على مخيلة الشاعر فيستهويه الحديث عنه بدلا من الحديث عن المرأة بشكل مباشر.

و يقول الشاعر عيسى بن علال في نفس القصيد :

وْ اهْرَاجْ وْ الصيَادِينْ قَلْقَالـــــه *** الْوَالْعِينْ ايْلْجُوا الْغَــزَالـــِي

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن الغزال الذي يتنافس الفرسان على اصطياده فهو يسبب اللوعة في قلب كل صياد و رغبة ملحة في النجاح في ذلك في قوله "الوالعين الجوا الغزالي" فالغزال " يحتاج إلى تدابير خاصة أو كما قال الشاعرك "نديروله تاويل" إذ الطريقة المتبعة في صيد الغزال غالبا هو أن يراقب بدقة ثم يكمن فريق في مكان مناسب لإعتراض جريه و يتسلل واحد أو إثنان من الجماعة مختالا للغزال للقطيع حتى إذا ما رآه القطيع نفر و شرد في الجهة المعاكسة التي أطل منها المختال فيتجه صوب الجماعة الكامنة له و عندما يقترب و يصير مسافة تمكن القانص من رميه يطلقون الرصاص عليه فيوقعون منه ما أمكنهم و ليصبوا أكبر عدد فإنهم يحددون الأهداف و يتوزعون بإتفاق بينهم، فكل واحد يختص بإطلاق النار على

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 142-141

غزال بعينه و في الغالب يتخرون السمين المكتنز "العراد" و بهذا تفلت العجاف لأن أفواه البنادق أو كما يقال في العامي "مشارب المكاحل" لا تصوب إليها."[1]

3-4) كلب السلوقي: "و الكلب حيوان معروف سريع الرياضة، كثير الوفاء، و هو لا سبع و لا بهيمة لأنه لو تم له (طباع) السبعية ما ألف الناس، و لو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان ... و هو نوعان أهلي و سلوقي نسبة إلى شلوق و هي مدينة باليمن، و كلاهما في الطبع سواء، و في الكلب من إقتفاء الأثر و شم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان. و من طبعه حماية حرم أهله و حراسته شاهدا أو غالبا ذاكرا أو غافلا و نائما و يقظانا، و هو أيقض الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم، و هو في نومه أسمع من الفرس. و من عجيب طبعه أنه يكرم الأكابر و أهل الوجاهة بين الناس، و يهجم على الأسود و على دنس الثياب و الضعيف، و من طبعه البصبصة و التودد و التألف، بحيث إذا دعي بعد الضرب و الطرد رجع إلى سيده و مواليه و يقبل التأديب و التعليم...قال الحارث بن عصعصة في وفاء الكلب:

و ما زال يرعى ذمتي و يحوطني *** و يحفظ عرسي و الخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي *** و يا عجبا للكلب كيف يصون "[2]

و يقول الشاعر عيسى بن علال عن السلوقي و هو يربطه برحلة الصيد قائلا:

وْ اسْلاَقْ قْدَاهْ فَتشُوا حَالـــَــه *** وْ أعْلَىَ طْيوُرْ الْكَنْيلْ فِيـــلالـــِــي

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولةص138
[2]- العلامة المحقق الإمام سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى الحسني الفجيجي- مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري- دار بن حزم 2002 ص 206-207

3-5) طيور الكمبيل : " قد يترآى للبعض أن الصيد يلتجيء إليه الإنسان البدوي لغرض الإقتيات و الحاجة إلى لحوم هذه الكائنات فقط –قد يكون ذلك صحيحا– و لكن الأصح هو أن الصيد يلبي حاجة نفسية لدى الرجل البدوي، فهو هواية و يحقق متعة نفسية يرووح بها الإنسان عن تلك الرتابة، ثم إنه معنى داخل في تكوين شخصية العربي المرتبطة بالفروسية، ففيه يتدرب على الإقتناص و الرماية و التسديد، و الفرجة و النزهة و قد سجل الكتير من الشعراء الكثير من مظاهر الصيد و أنواعه و طرائقه و من هؤلاء الشعراء الشاعر عبد الحفيظ قفاف الذي يقول :

نصطاد بسلاق و طيور الكمبيل *** حجلة و حبارى و الارنب تهوالي"[1]

يقول الشاعر عيسى بن علال عن طيور الكمبيل في قصيد قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة:

وْ اسْلاَقْ قْدَاهْ قْتشُوا حَالـــــه *** وْ أعْلَىَ طْيوُرْ الْكَنْبِيلْ فِيـــلالـــِـي

حيث ربط الشاعر طيور الكمبيل برحلة الصيد التي قال عنها الدكتور ابراهيم شعيب أنهم "... يقومون بتربية الطيور الجارحة و تدريبها على الصيد و هم يضعون على مناقيرها أكماما تمنعها من إلتهام الفريسة التي تنقض عليها و تسمى عندهم هذه الكمائم "الكمبيل" "[2]

3-6) طائر الحمام: " هو من أكثر أنواع الطيور دوران في الشعر وصفا للمرأة و الفرس و لا يخفى أن القمري رسول الأحبة في أيام النأي و الرغربة، و قد استرعاهم صوت الحمام الحزين و عبروا بتمثيل صوته عن تجسيد أحزانهم، يقول ابن كريو لإي إحدى روائعه معبرا عن ألمه قائلا:

يَا حَكِيمْ انْحْسْ تَحْتْ ضْلُوعِي نَارْ *** مْزَيْلْفَة بِهَا ضَمِيري وْ كْنَانِي

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولةص137

[2]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولةص138

انُوحْ نَوْحْ الْحْمَامْ عْلَى لَوْكَارْ *** وْ انْسَى نَاسْ الْمْحَايْنْ بْامْحَايْنِ "[1]

أما شاعرنا عيسى بن علال فقد خص لهذا الطائر قصيدا كاملا بعنوان قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ يقول فيه :

قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــكْ *** مَرْسُولْ سِيدْنَا وْ اشْرَافْ اعْرَابَـــا

رَبِ عْلَى الْمْطَايْرْ حَبْ ايْبَهِيـــــكْ *** بْا رْيَاشْ بَاهْيَة تْسَاطْعْ رُطْبَـــه

وْ مْنْ الشْبُوبْ جَاعْلْ فِيكْ اثْمْهْكِيكْ *** طْوَايْ عْلَىَ الْهْوْالِيمْ بْالنْسْبَـــه

ثَانِي مْنْ الزْيَاخَة حَبْ ايْعَلِيـــــــكْ *** بْا مْسَاكْنْ الْعْلاَ فِيهُمْ تْثْـــرَبَىَ

يصف الشاعر عيسى بن علال في مقدمة قصيده طائر الحمام و يتغنى بجماله و ريشه الناعم و مساكنه العالية .

مْنْ بَعْدْ ذَاكْ دَارْ الْقْطَانَة فِيـــكْ *** ثْدِي اثْجِيبْ الاَرْسَالْ الْمَكْتُوبـــه

وْ بَهَاكْ زَادْ لِيكْ الْبْهَى بْقْعَايْلكْ *** حِكْمَاتْ فِيكْ وْ احْكَايْمْ مَطْلُوبَـــــه

وْ الْفَهْمْ غِي ابْلاَ قِرَاءَة كَفِيـــكْ *** وْ الظَنْ فِيكْ وْ الْكْمَالْ اعْجُوبَـــه

ثم ينتقل الشاعر إلى ذكر خصائله و تعداد مهامه، فهو موزع البريد الأمين و الفاهم الحذق الذي لا ينسى و لا يتهاون في آداء مهامه التي فطره الله عليها.

اسْمْ التِلْفُونْ الشَايْعْ يْكْفِيـــــكْ *** هُوَ اللِي يْلْقِي زَوْجْ ابْهْبَـــــــــــــه

يقارن الشاعر بين زمن الحمام الذي ينقل الرسائل و زمن الهاتف الذي ينقل الكلام بسرعة البرق، و هذا ما جعل مهمة الحمام كموزع للبريد تضمحل و تتلاشى.

أما فيما يخص سرعة الحمام و رشاقته فقد استبدلت بالطائرة التي تحلق في عرض السماء دون تعب أو كلل فيقول فيها :

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص

طَيَارَتْ السْمَا مَانْكَدْبْشْ اعْلِيـــكْ *** تْشْبْهْ اطْيُورْ مْتْلَكْ ذِي مُغْرِبـــــــه
مَازَالْ مَارْكَبْتْشْ فِيهَا نَرِيـــــكْ *** سِوَى ابْقَيْتْ نْذْكُرْهَا فِي الْحْسْبَـــــه

إلا أن شاعرنا و بالرغم من هذه البدائل من المخترعات إلا أنه يحن للحمام و يطلب منه إحضار الأخبار و المعلومات التي كان يجلبها له فيقول:

عَوَلْ وْ طِيرْ صَابْحْ بَاغِي نُوصِيكْ *** وَادْ امْعَاكْ نَصْ مْنْ الأَجْوِبـــــه

3-7) النملة : " و سميت النملة نملة لكثرة نملها أي: حركتها. و البيض كله بالضاد إلا بيض النمل فإنه بالظاء المشالة. و هي عظيمة الحيلة في طلب الرزق، و تحتكر من زمن الصيف إلى زمن الشتاء. فإذا احتكرت ما يخاف إنباته قسمته نصفين إلا الكزبرة فإنها تقسمها أرباعا لأن كل نصف منعا ينبت."[1]

وذكرها الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم بل خص لها سورة منه وهي سورة النمل حيث يقول تعالى: " حتى إذا أتو على واد النمل ..."[2]

أما شاعرنا عيسى بن علال فذكر النمل في قصيد سُبْحَانْ اللِي اخْلْقْ السْمَا:

فِي كَوْنْ الرَحْمَنْ نَاعْمـــــا *** كِالنَمْلَة كِي الْخَيْلْ كِي الْبْقَـــرْ

3-8) البقر: خص الله سبحانه و تعالى لهذا الحيوان سورة من أطول السور في القرآن الكريم و هي سورة البقرة و قال تعالى عنها في هذه السورة : " و إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالو أتتخذنا هزؤا قال أعوذ باله أن أكون من الجاهلين "[3]

و قال فيها الشاعر عيسى بن علال في قصيد سبحان اللي اخلق السما:

فِي كَوْنْ الرَحْمَنْ نَاعْمـــــا *** كِالنَمْلَة كِي الْخَيْلْ كِي الْبْقَـــرْ

---

[1]- العلامة المحقق الإمام سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى الحسني الفجيجي- مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري- دار بن حزم 2002 ص247

[2]- سورة النمل الآية 18

[3]- سورة البقرة الآية 67

3-9) الحوت : " يكفي الحوت شرفا أنه كان وعاء و سكنى لنبي الله يونس عليه السلام، أوحى الله إليه: إني لم أجعل لك يونس رزقا، و إنما جعلت بطنك له حرزا و سجنا، ثم أخرجه الله تعالى من بطنه. و اختلف في مدة لبثه في بطن الحوت."[1]

قصيد سُبْحَانْ اللِي اخْلْقْ السْمَا

وَاسْعْ الرَحْمَة الْعَامـــــــة *** هُوَ رَزَاقْ الْحُوتْ فِي الْبْحَـــــرْ

3-10) العنكبوت: من أنواع الحشرات، لها قصة معروفة مع الرسول صلى الله عليه و سلم إذ أنقضته من الكفار بخيوطها التي كانت منصوبة على فتحة الغار مما جعل الكفار يستبعدون دخول شخص للغار دون تمزيق هذه الخيوط .

و قال فيها الشاعر عيسى بن علال في قصيد قُمْر الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ:

دَعْوَه مْنْ النبِي عَالدَايْمْ ثْحْضِيـــــكْ *** مُعْجِيزْتُو وْ كَانْتْ لِكُمْ سْبـــَــه

نَجَاهْ مْنْ البْلاَ ذَا الرَبْ الْمَلِيـــــــكْ *** يُومْ اسْتَرْهُمْ مْعَ الْعَنْكُوبـــَــه

3-11) النعام: " و النعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر و إن كانت تبيض و لها ريش ... و لا في الدنيا حيوان لا يشرب الماء أبدا و لا يسمع إلا النعام و لا مخ لها و إن رأت الناء شربته عبثا لا عطشا"[2]

و قد ذكر الشعراء الشعبيون النعام في كثير من قصائدهم مثل قول الشاعرة المقرانية:

مَا ثْلاَشْ يْرْجَعْ لْهْوَانَا *** فُوقْ، بَيْضَة نْعَامْ سْدَاسِي[3]

---

[1] - العلامة المحقق الإمام سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى الحسني الفجيجي- مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري- دار بن حزم 2002 ص77

[2]- العلامة المحقق الإمام سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى الحسني الفجيجي- مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري- دار بن حزم 2002 ص 245

[3]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 114

و يقول الشاعر عيسى بن علال في قصيد قَلْبي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَتو هو يشبه شعر المرأة البدوية بريش النعام قائلا :

التَيْتْ كَرِيشْ انْعَامْ يَكْحَالـــــــــه *** طَلْقُوهْ تَحْتُو دِينَارْ شَعَـــالـــــــي

المبحث الثاني : دلالة المكان في شعر عيسى بن علال

1-الوطن

2-المكان المقدس

3-أضرحة أولياء الله الصالحين

خص الشاعر عدة أبيات و قصائد للحديث عن المكان فهو الأرض التي تشد الإنسان إليها إما باعتبارها مسقط الرأس الوطن الصغير أو المحيط الجغرافي الذي يشترك فيه مجموعة من الناس بميزات مشتركة مثل الوطن العربي الذي تشترك فيه الأمم و الشعوب في اللغة و الدين و العادات و التقاليد ... و إما لأنها المكان الذي يعبر عن الإنتماء العرقي أو العقائدي مثل أضرحة الأولياء الصالحين و الصحابة و مكة المكرمة و المدينة المنورة.

فلم يتوانى الشاعر عن ذكر الأرض التي نبت بها و هي الصحراء و خص لها قصيدا كاملا و هو قصيد"قلبي اتفكر عربان رحالة" و هي من أجود ما قال الشاعر في مدح الصحراء و إعطاء صورة جمالية مميزة لهذه البيئة التي أسالت حبر العديد من الشعراء منذ القدم.

1- **الوطن :**

أعْرَاشْ وْالدَ ايْرَة الشَلاَلـــــــــة *** انْجُوعْ وْ أرْحَبْ وْ أزْرَايْبْ أمْوَالِـــــي

وْ فِي ابْلاَدْ الْمْدُونْ رَجَالـــــه *** سَدَاتْ قْدَاهْ ايْوافْقُوا حَالـــِــــــــــي

الْحَاجْ عِيسَى أوْلِيدْ عَلاَلـــــــــــه *** مَعْرُوفْ وْطَنْ سُكْنَاهْ شَلاَلِـــــــــي

وفي قصيدة ابْقَ يَا وَطْنِي عْلَى خَيْرْ انْبَقِيكْ قام الشاعر بوصف بعض الولايات و بعض المناطق التي مر بها خلال رحلته إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج .

ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ *** إذَا دَارْنَا الْمَوْلَى مْسَالْـــــكْ

دَلَسْ خَلْقْنَاهْ وْادْرْقْنَا اعْلِيـــــــكْ *** عَنَابَة وْالْقُلْ مَرْسَاتْ افْلاَيــكْ

اوْ مْنْهَا ثُونْسْ يَاكْ شَوْقْتْهَا ثْغْنِيكْ *** ظَرْكَه مَا بَاقِي اقْبَالِي وْاقْبَالـــــــكْ

يَجِبْ ثْسْتَنَى الْبَرْقِيَاتْ اثْجِيـــــكْ *** وَاشْ ايْجِيكْ اهْوَابْلاَدِي لْبْلاَدَكْ

لاَعُرْبَانْ اثْسُوقْ بْالْنْجُوعْ اثْزَهِيــكْ *** لاَ دُوَارْ ايْحُطْ جَارِي مْنْ جَارَكْ

لاَطْرِيقْ اثْبَانْ مَعْلُومَ ثْدِيـــــــكْ *** لاَ غَاشِي وَرَادْ تَعْنِيهْ ابْمَالْــــكْ

يَا بُرْجْ السَعِيدْ اصبَحْنَا عْلِيـــــكْ *** يَا زَيْنْ الْفَتْحَة ايْسَاعْدْنَا فَالــكْ

و قوله أيضا

وْ اهْلْ الْحَرَاشْ وْ الْقَبَائِلْ كُلْ امْكَـــانْ وْاجْبَلْ دِيرَه أوْ جُرْجُرَة وْ وْجُوهْ التَلْ

وْ الْبُرْجْ امْعَ سْطِيفْ وْامْبَارْكْ نْشَـــانْ وْاقْسْنْطِينَة امْدِينَة الدِينْ امْتَـــــــوَلْ

مْدِينَة غَيْرَوَانْ وْارْجَالْ الزِيبَـــــــانْ أو ثُونْسْ وْاجْمِيعْ مْنْ ادْكَرْ فِيهَا هَلْلْ

السَاكْنِينْ فِي الْعَاصِمَة وْ مُومْنِيــنْ *** مْدِينَة الْجَزَايْرْ نِعْمْ الْبُلْــــــــدَانْ

وَطْنَهْ ابْعِيدْ نَاسُو عَنْكُمْ مْتْنَحْيِيــنْ *** شَقْ الْجْبَالْ فِي الشَلاَلَه سُكَـــــــانْ

و في قصيدة هلكني ذاك الغمام اللي دركم قام الشاعر بوصف المكان الذي حال بينه و بين أبنائه الذين كانوا في جبل ابلال بخميس مليانة لأداء الخدمة العسكرية .

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــــمْ *** كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْــلاَلْ

ثم يقول :

عارف ذاتي في البلاد أو قلبي ثـــم *** امكر بي زاد رسى قاع احـــكال

ثم يتحدث عن منطقة تيطري التي تزخر بالخيل العربية الأصيلة التي نشأ فيها جواده الأصيل و تربى جواده الذي رافقه في رحلته إلى جبل ابلال بخميس مليانةمرورا بعدة مناطق من بينها وادي فدول التابع لولاية الجلفة حاليا و سلمانة و نهر واصل فيقول :

مْنْ ثْرْبْيَة تِيطْرِي وَاشْ اثْخَمَـــــمْ *** صَافِي وَافِي مَاثْصِيْبشْ فِيهْ اخْيَالْ

و يقول أيضا :

نَا وْ ارْفِيقِي انْغَادْرُو ذَاكْ الْمَرْسَـــمْ *** وْ الجَرَايَة وْ الرْجَلْ نْدُوهْ اطْـــوَالْ

زَوْجْ اكْدِي بَيْنَاثْهُمْ دَايْرْ مَعْـــلَـــــمْ *** وَادِي اقْدُولْ اثْخَلْقُوهْ ابْيُونْ الْحَالْ

لَعْلاَبْ اللِي ظْهْرْتْ لَرْسَامْ اِقَـــــدَمْ***سَلْمَانَه وْ انْهَارْ وَاصلْ يَا سَـــوَالْ

2- المكان المقدس : جاء في ذكره للمكان المقدس حديثه عن مكة المكرمة و المدينة المنورة وجهة كل العرب المسلمين , و حديثه عن مكان أولياء الله الصالحين .

مكة المكرمة و المدينة المنورة : وجهة أي مسلم ,المكان الذي يقصده المسلمون عبر العالم لأداء فريضة الحج أو العمرة و قبلة المسلمين.

فالشاعر عيسى بن علال الشلالي لم يقم بزيارتها إلا مرة واحدة و بقي قلبه معلق بها , هذا ما جاء في العديد من قصائده و خصص لها بعض القصائد مثل : قصيد البيت اللي عندنا عنها سنين و قصيد يا حجاج افريقيا نعم السادات .ففي قصيد البيت اللي عندنا عنها سنسن يصف الشاعر الأماكن المقدسة التي زارها مثل المدينة المنورة و قبر النبي صلى الله عليه و سلم و

الأماكن التي أدى فيها مناسك الحج مثل البيت و جبل عرفة و الصفا و المروة حيث يقول :

اَلْبَيْتْ اِلِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ *** فَارْقْنَاهَا مَا ارْجَعْنَا زُرْنَاهَــا
مَا ثْخْطِيهَا نَظْرْتِي دَايْمْ بْالْعَيــنْ *** فِي الأَيَامْ إِلِى مْجَاوْرْ سُكْنَاهَــا
أوْ زوَرْنِي فِي وَقْدْ الْمُطَوفِيـــــنْ *** حَوْلْ الْبَيْتْ الْلِي الْخَلِيلْ ابْنَاهَا
حَوْلْ الْبَيْتْ الْلِي الْخَلِيلْ ابْنَاهَـــا *** مَذْكُورَة فِي قَوْلْ رَبِ شْقْنَاهــَا
أوْ سعَانِي بَيْنْ الْمْرَاكْزْ مَعْلُومِيــنْ *** الصفَا وْالْمَرْوَه الْمَقْبُولْ ادْعَاهــَا
أوْ شَرَفْنِي بْوْقُوفْ عَرَفه وْالْعَيْــنْ *** زُبِيدَة وْامِيَاهْ فِيهَا مَا أقْوَاهَـــا
مُزْدَلِفَة نْلْقطُو رَجْمْ الْلَعِيـــــــنْ *** مِنَى وْاقْدَيْنَا إِسْمَاعِيلْ احْذَاهــَا
أوْ زوَرْنِي قَبْرْ النْبْيْ سِيدْ الْثَاقَلَيْنْ *** وْالْمُنَوَرَه أوْ هَلْهَا وْأهْوَاهَـــا
الْلِى شَاعْرْ عْالنْبِي فِي سُورْ احْصِينْ *** يَالُوكَانْ بَيْتْ وَحْدَه يَرْضَاهَــا
الْلِي حَاسْدْنَا مَا ايْنَالْشْ فِي الدَارَيْــنْ *** أنْتُمَا ثْدْمَارْ بَيْتَهْ وْأخْلاَهــَـا

و يقول أيضا :

جَدَه فِيهَا وَاشْ ثْمْنَى يَاتِيـــــكْ *** اطْلُبْ تَجِدْهَا الْخَيْرَاتْ اقْبَالـــَـــكْ
يَا مُكَرَمَه بْرَبْنَا نَاتِيـــــكْ *** يَاذَا الْبَيْتْ اهْلاَ بْشَوْفَاتْ اخْيَالـــَكْ
وْ الْمْدِينَة الْمْنَوْرَة بْاسْمْ عَدْنَــانْ *** وْ الْبَيْتْ اوْ سِيدْنَا الْمَشْهُورْ مْفَضَــلْ
اوْ بَيْتْ الْقْدْسْ امْحَصْنَة بْاسْوَارْ الْمْتَانْ*** وْارْجَالْ الشَامْ كَافَة لاَ مَا نْعْــزلْ
ابْلاَدْ جَاتْنِي امْكَادَه فِي الأَوْطَــانْ***ارُحْتْ اوْعُدْتْ مْنْ السْفَرْغِيرْ انْحَاوْلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ الطْرُقْ تَخْفَي وْاثْبَــانْ*** مَطْبُوعَه بقْرَافْ بْخْيُوطْ امْخَبَــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ امْدُنْ حْسَنْ الْبْنْيَــانْ *** بْصْوَامْعْ تَايْقِينْ بْنْيَانْ امْقَصــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ اسْبَايْكْ صُنْعْ الْجَانْ *** لْلْمَاشِينَاتْ بْاللْوَالْبْ وْ المْقْتــــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ قْنَاطْرْ يَا فُــلاَنْ *** مَاذَا مَاذَا مْنْ اصْرَاوَاتْ أوْ مْخْتــلْ

مَاذَا دُونُو مْنْ اجْبَالْ امْعَ الْكِفِـــانْ *** مَاذَا دُونُو مْنْ غْمَامْ ايْبَانْ اكْحَـــلْ

و في قصيدة يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَدَاتْ

فِي رَابْغْ تَبْدَاوْ شَاوْ الْمُجِيبَـــــاتْ *** وْ اتْطُوفُو بِبَيْتْ رَبِ كْرَامـــا

مَقَامْ ابْرَاهِيمْ عَنْدُ دَلِيـــــــلاَتْ *** اللِي دَخْلُو ثَابْتَه لُهْ سْلاَمَـــــــا

مْنْ بَعْدُ نَسْعَاوْا بَيْنْ الْيَاقُوتَـــاتْ *** الصفَا وْ الْمَرْوَة اتْزُورُو مَقَامَـــا

نِعْمْ الْحَجَة كِي اتْزُورُو عَرَفَاتْ *** فَرْضْ اكْبِيرْ امْوَضْحِينُو عْلاَمَا

مُزْدَلِفَة تْلْتْهُوا بْالْجَمَـــــــرَاتْ *** فِي مِنَى ثْقْدُو أوْ ثْبْغُو مَقَامَـــــا

اعْلَى قُرْقْة بَيْتْ رَبْ السْمَـــوَاتْ *** نِعْمْ الرَبْ اللِي اجْعَلْ ذَا الْمَقَامَا

وْ اتْزُورُو قَبْرْ النْبِي سِيدْ السَدَاتْ *** الْمْظَلِلَة اعْلِيهْ الْغَمَامَـــــــا

مَازْلْتُمْ تْتْبَخْتْرُو بَيْنْ الْخَيْـــــرَاتْ *** الْبَقِيعْ ارْقُودْ فِيهْ الزْعَامَـــــــا

و في قصيدة راحوا سعاوا أو جاوا امنورين

رَاحُوا سْعَاوْ أو جَاوْ امْنَوْرِيـــنْ *** حُجَاجْ بَيْتْ رَبِ نِعْمْ الرْجَـــالْ

طَافُوا ابْحَوْلْ الأَسْعَدْ عَالْكَعْبَة دَايْرِينْ *** مْزَاحْمِينْ عَنَهْ مْثْلْ الأَشْبَـــالْ

اسْعَاوْ بَيْنْ الصفَا وْ الْمَرْوَة شَارْدِيـــنْ *** ثْبْعُو اطْرِيقْ هَاجِيرَة فِي الأَفْعَالْ

سَارُوا اشْوَارْ عَرَفَه مْتْشَوْقِيـــنْ *** مْتْوَجْهِينْ لِهَا نْسَا وْ رْجَـــــالْ

بْجْنُودْ اعْلَى امْهَارَه ضُبَاطْ امْسَلْحِيـــنْ *** امْرَتْبِينْ عَالْيْمِينْ وْ الشْمَـــالْ

بَعْدْ الْمَسَاءْ لْلْمُزْدَلِفَة رَحْلُوا الحِيـــنْ *** حَطُوا أَرْحَالْهُمْ كِمَا هُوَ يُقَـــالْ

يْتْوَجْهُو لْمِنَى وْ ابَاتُو سَاهْرِيـــنْ *** وَصلُو امْكَانْهَا عَنْدْ ابْيَانْ الْحَالْ

طَافُو أو دْعَوْ بَيْتْ الله مْتَحْيْرِيـــــنْ *** بْحُبْ الْقْلُوبْ مْنْهَا دَايْمْ شَعَـــالْ

وْ اتْوَجْهُو لْلْمَدِينَة مْنَوْرِيـــــنْ *** لْزْيَارْتْ الرْسُولْ اكْثِيرْ الْخْصَـــــالْ

بْجَاهْ نَاسْ مَكَة وْ ابْجَاهْ الْحَرَمَيـــنْ *** نَوَرْ قْبُورْنَا بْنُورْ الْهِـــــــــلاَلْ

و في قصيدة قْمَرْ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ

ثَانِي مْنْ الزْيَاخَة حَبْ ايْعَلِيـــــــكْ *** بْا مْسَاكْنْ الْعْلاَ فِيهُمْ ثْثْــرَبَى
مْنْ بَعْدْ ذَاكْ دَارْ الْقْطَانَة فِيـــــكْ *** ثْدِي اثْجِيبْ الأَرْسَالْ الْمَكْتُوبــَه
مْنْ كُلِ طَايْفَة جَاوْا اجْتْمْعُوا فِيـــــكْ *** سْكْنُوا جْبَالْ زَكَارْ احْذَا
الْقُبــَه وْاحْنَا انْقَارْ لْلْشْدَة كِي تَاتِيـــــكْ *** سْكْنُوا اجْدُودْنَا مَكَة وْ الْكَعْبــَة
اتوافقوا اعلى طلبه من فضليك *** الوالدين مسكن جنه طوبه
من فاس للبحور اللي هي شرقيك *** الهند و السند و اعجم و اغرابه

3- أضرحة أولياء الله الصالحين :

ففي قصيدة الله الله رب احفيظ الستار يذكر الشاعر بعض أولياء الله الصالحين و المناطق التي ينتمون إليها و عرفوا فيها مثل :

سيدي عيسى المعروف في منطقة الشهبونية بقصر البخاري

سيدي الجيلالي المعروف في منطقة المدية

سيدي الكبير المعروف في منطقة الشفة بالمدية

الشيخ البرهومي و الشيخ الثعالبي المعروفين في منطقة الجزائر العاصمة

انْقْزْ بْاصْلاَةْ النْبي الْمُخْتَـــــارْ *** فَرْحِنِينْ وْ مْتْوَجْهِينْ لْبْـــــــــلاَدْ
فِي وْرْكْ ابْلاَدْ الصَالْحِينْ الأَحْرَارْ *** ثْدْعُو سِيدِي عِيسَى ايْغِثْنَا جْهْـدْ
ذَرَكْ الشَهْبُونِبَة ابْقَاتْ مْشْــوَارْ *** قْصَرْ ابْنْ الْمْحَارِي اعْلِيهْ نْتْقْــدْ
رَاسْ الْمُنْقَارْ إِبَانْ فِيهْ بُوغَـــــارْ *** وْ الْبَرْوَقِيَة حَانْجَة عْلَى حَـــــــدْ
بَيْتْ الْجِيلاَلِي وَسْعِينْ الأَقْـــوَارْ *** بْنْ بُومَدْيَنْ عَنْهُمْ الْحْجَابْ بْانْشَادْ
الْمْدِيَة بِلْدَه اقْدِيمَ جْـــــــدَارْ *** وْ الْبَرْكَانِي دْرْنَا امْبَاثْنَا عَنــْـدْ

مْنْهَا شَفَه مْنْوَعْرَه بْلاَ وْ عَـــــارْ *** يْفْرَحْ بِنَا سِيدِ الْكْبِيرْ وْ بـــْــلاَدْ
وْ الْجَزَائِرْ فِيهَا اغْوَاثْ قْـــــدَارْ *** بَرْهُومِ وْ النَّعْلاَبِي شْيُوخْ يْنْعَــدْ
ْبنْ عَبْدْ الرَحْمَانْ الْكْرِيمْ نَعَـــــارْ *** مُولَى الطَرِيقَة نْنْدْهُوهْ وْ انْزِيــدْ
مْنْ الطَرِيقَة الْبَرْ دْرَكْ الأَنْجَــارْ *** فِي سْفِينَة نْتْمَرْحُوا أوْ نْعْتْمْـــــــدْ
عْلَى الْمَوْلَى نِعْمْ الْغَنِي الْجَبَـــارْ *** الْقَدَدْ الْلِي قَدْنَا لْمُـــــــــرَادْ
دَارُوا عَنْهَا رَايَة اعْلاَمْ شَيَـــــارْ *** فِيهْ الْنْجْمَه فِيهْ الْهْلاَلْ فِي بْــدْ
فِيهْ اصْلاَةْ الْنِبِيْ حْرُوفْ تْسْطَــارْ *** وْ الْكْتَابَاتْ الْمَنْوُعَه بْتْجْـــوَادْ
ذِي بَاخِرَه فِيهَا أنْوَاعْ تْشْهَـــارْ *** صْنْعْ الْمْلُوكْ الْلِي امْحَيْرَا اعْبَــادْ
فِيهَا يْنْعْجْبُوا النُظِـــــــارْ *** ظَادْ ابْصَرْهَا وْقْدْ الإِلَهْ بْانْشَـــادْ
تْشْبْهْ سْفِينَة نُوحْ نُورْ لْبْصَـــارْ *** وْمَضْمُونَة بْرْكْبْ الرْسُولْ وْ عْبَادْ
رَحْلْتْ بِنَا مْنْ شَقْ حُرْ الاَبْحَــارْ *** اتْشَرَكْ فِي الْمَا نَاجْمَه اعْلَىَ جْهْــدْ

و في قصيد ما فيك بالتسيف أمن الأسرار يتحدث الشاعر في بعض الأبيات عن الجزائر العاصمة بلاد و عاصمة الشيخ صلاح الثعالبي فيقول :

شَرَفْ مْحَلْنَا كِي جَانِي لْلْـــــــدَارْ *** بَعْثُو الله لِنَا كِالْهَـــــــــدِيه
تَاتِي انْ شَاء الله لِكُمْ يْالانْضَـــارْ *** وْ انْزُورْ ذَا الْمْحَطَة الْجَزَائِــرِيه
لِنَا الْفَخْرْ بِيهَا عْلَى الأَقْطَـــــــارْ *** عَصِيمْةْ الصَلاَحْ الثَعْلاَبِـــــيه
رَبِي اكُون لِي بِيهَا نَعَـــــــــارْ *** وْ ابْنَاسْهَا وْ سَادَاتْ الأَوْلِـــيــه
يْهْدِي الْحَاجْ عِيسَى هَادُوا الأَشْعَارْ *** لْلْرَادْيُو وْ سَادَاتْ الْجَمْعِـــــيَه
لْلْغَرْبْ رَاهْ وَطْنُو غَرْبِيَ بُوقَـــارْ *** عَلاَل لاَدْرِيسَة شَلاَلِـــــــيه

المبحث الثالث : دلالة التوحيد في شعر عيسى بن علال

1-النفس اللوامة

2-الدهر المتقلب

3-الرسول في شعر عيسى بن علال

يقول الدكتور منقور عبد الجليل عن النص الأدبي الديني في كتابه " النص بين الدلالة و التأويل" : " كما أن الاهتمام بالنص الديني لم يتوقف على الجانب الدلالي و القيمي فيه, و إنما قاد الوعي اللغوي العلماء إلى الاهتمام بشكلية النص و لغته, و أكدوا على دور النسق التعبيري في تسيير الاهتداء إلى الحكم.

و لذلك وظفوا علوم اللغة جميعها لخدمة النص و بيان تعالق البنية التعبيرية مع البنية الدلالية ...[1]

جاء ديوان الشاعر عيسى بن علال الشلالي في معظمه ديوان صوفي يتغنى بالربانية و التوحيد و مناجات الله سبحانه و تعالى بطلب المغفرة و قبول التوبة و شفاعة الرسول صلى الله عليه و سلم حيث لم تخلو أية قصيدة من قصائد الديوان من ذلك سواءا في فاتحة القصيد أو خاتمته كما لم ينسى الشاعر ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم و مدحه فراح يختم به

[1] - منقور عبد الجليل النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصوليمكتبة الرشاد للطباعة و النشر والتوزيع 2004 ص37-38

كل قصيد بل و خص له قصيدا كاملا و هو قصيد" باسم الاله ملك الملك معين" فجاء شعر التوحيد و تجلت معانيه عند الشاعر كما يلي:

1- النفس اللوامة

النفس هي حياة الإنسان و ما ينبني عليها من سعادة و شقاء و لابد من مجاهدتها و تأديبها حتى نصل بها إلى درجة الكمال المنشود أما اللوم أو المعاتبة و المراجعة و عندما تكون هذه الحالة دائمة عند الإنسان يطلق على نفسه "النفس اللوامة" و هي نظام مناعي روحي عند الإنسان في مقابل الذنوب و الخطايا أي أن النفس اللوامة صفة من صفة المؤمنين الذين يخشون الوقوع في الخطأ و التوبة منه إذا وقعوا فيه و كل هذا دلالة على التقوى و الصلاح.

حيث ذكر الشاعر كلمة النفس و مرادفاتها في عدة أبيات من قصائد ديوانه.

قصيد : في حديث مع النفس حيث يقول في مطلعها

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مِنْ سَيِـــــاتْ طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْاقْعَالِـــي

نلاحظ أن الشاعر أكثر من استعمال أصوات العين الدالة على الندم و الحسرة و الحزن و هذه الابيات تصور لنا النفس الخبيثة التي تؤدي بصاحبها إلى المعاصي و الاخطاء و اتباع خطوات الشيطان. و يصفها بأنها كانت السبب في جنونه و خروجه عن الفطرة السليمة . و أنها كانت مترددة و يذكرها بما عاشته من ترف و بزخ و زامنها من حياة متطورة مليئة بالمخترعات كالسفن و الطائرات و الهاتف...

فالشاعر يذكر تقلب هذه النفس بين النفس الخبيثة و المطمئنة باستعمال الألفاظ المتظادة الدالة على ذلك :

نوبات تحوفي – نوبات تعدالي

الجديد – البالي

أفراح – مصيبات

روح – ارواح

يعلى – يخالي

القول – الاعمالي

الحيين – الأموات

و ذلك في قوله :

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مْنْ سَيَـــاتْ *** طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْاقْعَالِـــي

هَدَمْتِ سُورْ الْبْلَى وْ مْنْهِيَـــــــــاتْ *** وِ الْعَبْتِ بِيَ بْسْبَابَ اهْبَالِـــــي

قصيد : يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ

يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَـــمْ *** أوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاتْبَة مْنْ مُولاَهـــَا

الْسَابْقْ لْحْقْ بِكْ مَسْطُورْ مْزَمَـــمْ *** وْ امْكْتُوبَة فِي اجْبِينَكْ تَرَاهَـــــــا

مَدْكُورَة قُرْآنْ مَنْزُولْ امْنَظَـــــمْ *** بَعْدْ الْعُسْرْ أوْزِيدْ آيَة تَقْرَاهَـــــــا

أنَا نْنْهِي فِيكْ وْ أنْتَ تْظْلُـــــــمْ *** مْخَالْفْ عَنْ قَوْلْ مُولاَكْ وْ طَـــــهَ

نلاحظ أن الشاعر يستعمل دائما صوت الهاء و الدل على الحسرة و الاسى, حيث يصف لنفس العاصية إلا أنه غير لفظ النفس بالقلب في قوله :

يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَـــمْ *** أوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاتْبَة مْنْ مُولاَهـــَا

و القلب أكثر و أقرب تعبير على النفس من لفظ النفس , فهو المضغة التي إذا صلحت صلحت النفس وإذا فسدت فسدت النفس .

حيث يقول الله سبحانه و تعالى : " و قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ."[1]

و قوله تعالى : " فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه, بما أخلفوا الله بما واعدوه و بما كانوا يكذبون ."[2]

و قام الشاعر يخاطب هذا القلب و يعظه و ينصحه و يذكره بعذاب الله سبحانه و تعالى و يأمر النفس بالإبتعاد عن الشيطان و يصف أعماله بالدناءة و الرداءة في قوله :

رَانِي نْنْصَحْ فِيكْ بَلاَكْ اثْنْـــــــدْمْ *** وْ النْصِيحَة مَاكْشْ أنْتَ مُولاَهَا

خُدْ الْرَايْ أوْ ثُوبْ وْ اثْمَاهْلْ وْ اسْلْمْ *** وْ امْتَثْلْ لاَحْكَامْ رَبِ وْ ارْضَاهَا

و ينصح الشاعر في موضوع مخالطة الناس و انتقاء الرفقاء باختيار مجالس العلماء و الفقهاء فرفقتهم تنفع صاحبها .

فيقول :

وْ إذَا فَالْخُلْطَة اثْخَالْفْ مْنْ يْفْهَـــمْ *** الْقُرَاهْ الْسَاجْيِينْ الْفُقَاهَـــا

يْعْنُوكْ ابْحْدِيثْ بِهْ ثْثْنَعَـــــــــمْ *** وْ بْالشْرِيفْ الأيَة مَاحْلاَهـــَـــــا

و يشبههم بالنجار الذي يحول قطعة الخشب إلى عصا جميلة فيها منافع للناس .

فيقول:

كَمِثْلْ النْجَارْ فِي الْزانْ يْسْقَـــــمْ *** يْسْبْكْ فِيهْ اسَقْمُوا بْالْنْبَاهَـــــــــا

مْنْ بَعْدْ مَا كَانْ عَوَاجْ امْزَنَـــــمْ *** اثْهَدَبْ وَلَى خَيْزْرَانَة مَبْهَاهَـــــا

[1] - الآية 118 من سورة البقرة
[2] - الآية 77 من سورة لتوبة

فكلمة خيزرانة تعني العصا, و تعديل شكل الخشب المعوج إلى عصا قائمة لا اعوجاج فيها يدل على تهذيب و تقويم النفس الامارة بالسوء الممثلة في الإعوجاج .

أما في ذكر أسماء الأعلام في هذ القصيد يذكر الشاعر اسم نور الدين في قوله :

زَيْنْ الْفِعْلْ مْنْ الْبْلَى دَايْمْ يْسْلَـــــمْ *** يْقَوَتْ وَقْتَهْ فِي الْهْنَا وْ الْرْفَاهَـــــا

عَرْضَة زَيْنْ امْعَ الْعَقَلْ عَنَـــهْ يْخْدْمْ *** لِيهْ الْدْنْيَا مَايْلَه جَرَبْنَاهـــَــا

نُورْ الْدِينْ ايْهَبْ عَنَهْ يْتَنَسَـــــــــمْ *** ثْرْكْبْ عَنَهْ كُلْ حْكْمَة يَسْوَاهَا

بِيهْ إنْ شَاءْ الله مُولاَنا يْخْتْمْ *** لِنَا وْ لْلْمُومْنِينْ الْنُبَاهَـــا

ففي هذين البيتين يتبرك الشاعر بهذه الشخصية و يصفها بالنباهة و الحكمة بالإضافة إلى ذكر شخصية الرسول عليه الصلاة و السلام و الدعاء بالمغفرة و الرحمة من الله .

و في ختام جل قصائده يذكر اسمه كامضاء على القصيد.

وْالصْلاَةْ عْلَى رْسُولْ الْمْعَظْـــــمْ *** حْبِيبِي شْفَاعْتَهْ نْتْرَجَاهَـــا

قُولِي لْلْجْمِيعْ وْالْفَاهْمْ يْقْهَـــــــــمْ *** طَالْبْ لْلأُمَة امْسَالَه نَرْضَاهَا

رَبِي يْعْلَمْ وَاشْ فِي عَقْلِي يْخْـــدْمْ *** بَاغِي لْلإِخْوَانْ دَرْجَة مَا عْلاَهـــَا

عِيسَى عَالدْوَامْ حَيْرَانْ يْخَمْـــمْ *** وْالْحَقِيقَة عَنْدْ رَبِ مُولاَهـــَــــا

بْنْ عَلاَلْ الْلَيْلْ وْالْنْهَارْ ازْمَـــــمْ *** طَالْبْ مْنْ سِيدُ الْلِى يْتْمَنَاهـــَــا

وْالصْلاَةْ عْلَى الْرْسُولْ الْمْعَظْـــــمْ *** حْبِيبْ شْفَاعْتَهْ نْتْرَجَاهَـــــــا

قصيد : يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــــلاَلِ

يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــــلاَلِ *** يَا خَالْقِي الدَايْمْ حَيْ قَيـــُــــومْ

ثَبَتْ اكْلاَمْنَا بْاحْسَانْ الْمَقَـــــــالِ *** وْاحْسَنْ اعْوَاقْبي نْتْوَفَى مَرْحُـــومْ
نَرْجَاوْ رَحْمْتَكْ مْنْ مَقَامَكْ العَالِي *** اجْعَلْ جْوَارَهْ قَبْرِي شَفِيعْ القَـــوْمْ
اغْفْرْ دْنُوبْنَا يَاسْرْ لاَ ثْحْصَالـــــِي *** لاَ بَاهْ يْنْقْصْكْ ذَا الْفِعْلْ الْمَعْدُومْ
لاَ بَاهْ يُنْصرْكْ مْنْ هُوَ شَانُوا غَالِي *** النَفْعْ لَيْسَ لِمَنْ غَيْرَكْ مَفْهُـــــومْ
احْنَا اضْعَافْ وْ انْتَ نِعْمْ الْكْمَالْ *** احْنَا ارْقُودْ وْ انْتَ لَيْسَ ثْنُـــــومْ

يستهل الشاعر هذا القصيد بذكر الله تعالى ببعض أسمائه الكريم , ذو الجلال حي قيوم و دعائه بالتثبيت في العمل و القول و حسن لعاقبة. و طلب الرحمة و مجاورة الرسول صلى الله عليه و سلم.

ثم ينتقل إلى طلب المغفرة لهذه النفس التي أكثرت من المعاصي في قوله :

اغْفْرْ دْنُوبْنَا يَاسْرْ لاَ ثْحْصَالـــــِي *** لاَ بَاهْ يْنْقْصْكْ ذَا الْفِعْلْ الْمَعْـــدُومْ

فهو يلوم هذه النفس التي اتخذت من المعاصي خط سير لها في حين ليس ذلك إلا أفعال تجلب السعادة المؤقتة بالتفريط بالسعادة الحقيقية و الدائمة في جنة الخلد .

و اتخذت هذه النفس غير الله ناصرا ووليا من أصحاب الشأن العالي في حين لا نفع و لا ضرر إلا من الله تعالى.

و تعترف هذه النفس بضعفها و غفلتها و قلة حيلتها أمام من لا ينام و لا يغفل عما تفعله النفس التي تخطأ و تصيب و تنام...

ثم يقول :

الطَلْبْ يَاكْ لِنَا مْنَكْ سُؤَالِـــــــي *** وْ الْجُودْ يَاكْ لِكْ وْ التَكَـــــــــرُومْ
اغْفْرْ لْوَالْدِيهْ وْ اهْلِي وْانْجَالـــــِي *** وْ اجْمِيعْ أُمَةْ الرْسُولْ الْمَعْصُومْ
الْمُشْرِكِينْ لاَلاَ وْ الْحَاسْدْ خَالـــــِي *** جَوْفَهْ مْنْ النْقَى كِالْحَاسِي مَرْدُومْ
حَسْبِي أَنْتَ الله وْ نْعْمَة الْوَكَالـــِي *** اقْهَرْ احْسُودْنَا بْالصَهْدْ المَسْمُـــومْ

بْجَاهْ سِيدْ خَلْقَكْ الأَوَلْ وْ التَالـــِي *** مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ شَافْيعْ الْقَـــــــــوْمْ
دَايْمْ اكْلاَمْ عِيسَى بْنْ عَـــــــلاَلْ *** يْخْطِي الْطْرِيقْ وْ يْوَلِي لْلْمَقْهُــومْ

2 :دلالة الدهر المتقلب

يشمل الدهرعلى العديد من العلامات الدالة على الحياة مثل الزمان و الماضي و الحاضر و المستقبل .

حيث اختار الشاعر في الحديث عن الدهر المتقلبة في قصيدة من قصائد ديوانه المتكونة من 20 بيتا .

قصيد: قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة.

قلبي أَتَفكَرْ عُرْبَانْ رَحَـــــــــالَة *** تَارِيخْ إِقْرِيقْيَا الشَمَـــالـــِي
كِفَاهْ كَانُوا قْمَانْ خَيَالَـــــــــــة *** حَسْرَاهْ قْدَاشْ ازْهَيْتْ بْأَبْطَالـــِي
شُوفُو أَحْوَالْ الدْنْيَا الْخَتَالـــَــــة *** قداه مضان أيام والليالي .
سْنِينْ وْ أَشْهُرْ وْ أَيَامْ مْدَاوْلَـــــة *** آَيَةْ شْرِيفَة صْوَابْ ثْخْيَالـــِــــي

فالدهر في هذه الأبيات ممثل في:

تاريخ،

الدنيا،

أيام،

الليالي،

سنين،

اشهر

والتقلب ممثل في:

اتفكر،

كفاه كانوا،

حسراه،

الختاله،

مضات،

مداولة،

تخيالي.

لقد استعمل الشاعر في هذه الأبيات الأصوات التي توحي بالشدة والقوة وهي(القاف)مع العلم أن القاف في لغة الشاعر تنطق(ق) فتزيدها شدة وقوة أكثر. في(قلبي، افريقيا، قمان،قداش، قداه) .

وبنية هذه الأبيات توحي إلى وجود زمنين متضادين الأول مصرح به يدل على الماضي الذي وانقضى عهده والذي يصفه الشاعر في باقي أبيات القصيد وصفا دقيقا يكاد يتراءئ للقارئ ويتجلى له.

مثل قول:

وْعْلَى أَطْرَافْ الْمَرحُولْ مْكْحَالـــــه*** سَاعَة بْسَاعَة عَلْقَاتْ وْ امْشَالـــِي

ويقصد الشاعر بالمرحول الأمتعة المكدسة فوق بعضها البعض إستعدادا للرحيل

في أية لحظة وبجانبها بندقية صيد تدل على الشجاعة والفروسية . أما في الشطر الثاني للبيت فيصورلنا الفروسية وألعاب الخيل ورقصاتها بين الحين و الآخر.

أَجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالـــــــــه *** حُرَاتْ أَوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالـــِي

أما الأجحاف فهي الخيمة الصغيرة التي توضع فوق الحمل فيه النساء(يقال لام الخودات أولوله) و يصفهن بالشرف والجمال .

أما الزمن الثاني الذي يلمح له الشاعر في بعض الأبيات مثل قوله:

و فِي ابْلاَدْ الْمْدُونْ رَجَالْـــــــه *** سَدَاتْ قْدَاهْ ايْوافْقُوا حَالـــِي
بْاكْلاَمْ رَبْ قُرْآنْ جَلْجَالـــَــــه *** وْ عْلُومْ يْحْيوُا بِهَا الأَجْيَالـــِــــــــي

ويصف سكان المدن بالرفعة والوقار في كلمة سدات وأنهم اناس علم ودين.

رْجَالْ لِهُمْ زَوْجَاتْ حَلاَلـــَــــــه *** كِي حُورْ جَنَة سُكْنَاهُمْ عَالـــِــــي

يصف في هذا البيت نساء المدن بالشرف والجمال يقطن سكنات عالية غير الخيم التي تسكنها المراة البدوية .

بالإضافة إلى أن الشاعر استعمل نوعين من الألفاظ بحكم حديثه عن نوعين من الزمن الماضي والحديث. فاستعمل الألفاظ العتيقة والألفاظ المستحدثة. فمن العتيقة (خلخاله، اسروج، اماق، امراج،اجحاف،) ومن الألفاظ المستحدثة (البلاغة،النص، الآلة،الطب،) أما أسماء الأعلام فذكر الشاعر (اعمر الخالي،بن غانم،الحاج عيسى،محمد"ص")

قصيدة فِي حَدِيثٍ مَعَ النَـــفْسْ

اعْتَبْرِي احْدِيثْ سِيدْ الْمَخْلُوقَاتْ *** عْدِي عْدِي تَعَرْفِي وَاشْ ابْقَالـــِي.
لِكْ فِي الدْنْيَا خْزَايْنْ تَجْرُبَـــــاتْ *** مَاذَا قَطَعْتِي اجْدِيدْ امْعَ الْبَالـــِــــي.

استعمل الشاعر في هذين البيتين حرف القاف أيضا الدّال على القوة والشدة فيما يلي: (المخلوقات،ابقالي، قطعت.)

بالإضافة إلى استعماله لبعض الحروف الخلفية كالعين في البيتين لسابقين وفي قوله أيضا:

مَاذَا جَالْسْتْ امْجَالْسْ عَالِيـــَــــاتْ *** عُلاَماَ يْعْنُوكْ بْالقَوْلْ الغَالـــِــــي

فتردد هذا الحرف في باقي الأبيات .

أما حرف الهاء فجاء في عدة أبيات منها:

هَدَمْتِ سُورْ الْبْلَى وْ مْنْهِيَـــــاتْ *** وِ الْعَبْتِ بِيَ بْسْبَابَ اهْبَالـــِــــي .

اسْتَنِيتَكْ تَحْذْرِي مْنْ مُهْلِكَـــــاتْ *** ظَنِي فِيكْ امْعَانْدَه لاَ ثْبَالـــــــي .
ثْعَدِيتِي مَا صْبَرْتِيشِي هَيْهَـــــاتْ *** رَاكِي فِي الْحَيَاتْ فِي الْقِسْمْ الْتَالـــِي

حيث تدل هذه الأصوات الحلقية على الحزن والزجر. وإذا رجعنا إلى المعجم فإننا نجد كلمة "آه" وما شابهها معنى للحزن

وهناك أصوات أخرى مثل (الميم،الراء،الام...الخ) جاءت لتتم معنى البيت .

وفي قوله:

طُولْ ازْمَانَكْ فِي الْثْرَا وْ الْمَشِينَاتْ ***هَارْبْ بِيكْ اغْزَالْ فِي الصَحْرَ جَالِي

نلاحظ أن الشاعر يقارن بين زمانين مختلفين زمن معنى وولى عاش فيه الشاعرفي ترف وشاهد فيه كل ما يمكن أن يحلم به بشر آنذاك من مجالسة العلماء وألبسة فاخرة (ماذا قطعت اجديد امع البالي).

وماعاشه من أفراح وأترح (ماذا عديت افراح أو مصيبات)، وما تمتع به من أنواع المأكولات (ماذا شفت من جموع وليمات) وزيارة البيت وعرغات (للبيت كرامة وعرفان) وما تمتع به من مشاهدة النساء والزواج من بعضهن مع العلم انه كن متزوج من امرأتين (اوقصيرات الطرف عنهم دليلات، حسنات أو فايقات الجمالي).

وما كان له من خيل وإبل وزرابي وأموال وأسلحة .

وما زالت من مخترعات والطائرات والقطار والسيارات، وأنواع البرقيات والرسائل والهاتف والسنما، والسهرات الفنية...) وربط الشاعر هذه الحياة بالسيئات والمعاصي. وأن نفسه كانت لاتعتبر ووضعها في القسم الأخير إذا واصلت هكذا لهذا كان الشاعر هذه يتوق لزمن التقاء والصفء وزمن تتخلص فيه النفس من ملذات الدنيا وتتفرغ لعبادة رب العباد.

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مْنْ سَيَـــــاتْ *** طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْافْعَالـــِي

هَدَمْتِ سُورْ الْبْلَى وْ مْنْهِيَـــــاتْ *** وِ الْعَبْتِ بِيَ بْسْبَابَ اهْبَالِـــــــي
اسْتَنِيتَكْ تَحْذْرِي مْنْ مُهْلِكَـــــاتْ *** ظْنِي فِيكْ امْعَانْدَه لاَ تْبَالِـــــــي
تْعَدِيتِي مَا صْبَرْتِيشِي هَيْهَـــاتْ *** رَاكِي فِي الْحَيَاتْ فِي الْقِسْمْ التَالِـــي
اعْتَبْرِي احْدِيثْ سِيدْ الْمَخْلُوقَـــــاتْ *** عْدِي عْدِي تَعَرْفِي وَاشْ ابْقَالِـــي

وفي أخير القصيدة: يرجو من الله المغفرة والرحمة وقبول التوبة لينطلق للزمن المنشود.

يَا رَبْنَا يَا مُجِيْبْ الْدَعَـــــوَاتْ *** ظْنِينَا فِيكْ الْوَفِي وْ الْكْمَالِـــــي
جَيَهْنَا عْلِيكْ بْإِمَامْ الْســـَــــادَاتْ *** الْرْسُولْ الْمُصْطَفَى شَانُو غَالِـــــي
اثْبَدَلْ سَيِئَاتْنَا بِالْحَسَنَـــــــــاتْ *** وْ اخْتْمْ لِنَا زِيدْ حُسْنْ الْمَقَالِـــــي

أما الألفاظ التي استعملها الشاعر فتراوحت بين العتيقة والمستحدثة .فالألفاظ العتيقة الدالة على زمن البدو الرحل من : القومان، علفات، اسروج،اتماق، السيف،

أما الألفاظ المستحدثة منها: (اسفاني، طائرات، التراالقطار"، طوموبيلات"السيارات"، البرقيات، تليفون،السنما...)

فالملاحظ أن الشاعر مخضرم عايش زمن البداوة والتمدن المختلفان تماما الواحد عن الآخر أما أسماء الأعلام فلم يذكر سوى اسم الرسول عليه الصلاة والسلام.(المصطفى) وإسمه (عيسى بن علال).

وستعمل الشاعر مرادفات الكلمات الدهر في هذه القصيدة هي:

(الدنيا،الزمان)

الدنيا: في قوله:

لِكْ فِي الدْنْيَا خْزَايْنْ تَجْرُبَـــاتْ *** مَاذَا قَطَعْتِي اجْدِيدْ امْعَ الْبَالِـــي

وقوله:

هَذُوا كُلْهُمْ حوْائِجْ جَـــــــائِــزَاتْ *** الدْنْيَا سْرِيعَة وْ مَرْسَمْهَا خَالــِي

الزمان: في قوله :

طُولْ ازْمَانَكْ فِي الْثْرَا وْ الْمَشِينَاتْ ***هَارْبْ بيكْ اغْزَالْ فِي الصَحْرَ جَالِي

قصيد : يا إله يا ذا الجلال بيك نبدا

استعمال الشاعر في هذه القصيدة صوت الهاء وكرره في جل أبيات القصيدة خاصة في كلمة "انهار" والدال على الحزن والأسى ومعناه الأكثر تعبيرا على مشاعر الشاعر وأحاسيسه هو الحسرة والندم . حيث تكررت كلمة انهار وتقلب هذه الأيام .

في ثنائيات تتقابل فيها الكلمات والألفاظ والمعاني مثلا(تسهل، يصعب) في قوله:

انْهَارْ تْسْهْلْ لِيكْ الْى صَاعْبَة شْدِيــدَ ه *** انْهَارْ يْصْعُبْ السَّاهْلْ

صَارْجْنْ عْنِيــدْ (أمراض ، صحة) في قوله:

انْهَارْ أمْرَضْ بْامْرَاضْ الدَّمْ فِيكْ يَرْدَه *** انهار تتقوى بالصحة اتعود عنيد (تأتي ، تذهب) في قوله:

انْهَارْ تَاتِي لِيكْ الْلِي كَانْبَة ابْعِيــدَه*** انْهَارْ فِيهْ الْلِي عَنْدَكْ ذَاهْبَة بْتْمْرِيدْ (عسل ، امرار) في قوله:

انْهَارْ فِيهْ اتْذُوقْ اعْسَلْ زَيْنْ حُرْ شَهْدَه ***

انْهَارْ فِيهْ امْرَارْ ادْنْيا ايْرُوبْ جَامِيدْ

(حزن ، أفراح) في قوله :

انْهَارْ حَازْنْ تْتْلْقَى فِيهْ كُلْ نْكْــدَه *** انْهَارْ مْلْيَانْ أفْرَاحْ الرَايْ فِيهْ سْدِيدْ

ومنه نلاحظ أن القصيدة تحتوي على تقابل ومتقلب في الألفاظ والمعاني وتقلب في الأيام والزمان .واللفظ المرادف لكلمة دهر والمتكرر في القصيدة بشكل كبير هو "انهار" والمقصود به الأيام .

كما استعمل الشاعر عدة مرادفات للدهر هي:

الدنيا،

ساعة،

دقيقة،

الليل،

في قوله:

أيام في الدنيا تجري ساعده اسعيده انهار معسل وانهار أيكون ليك سعيد .

في قوله:

أيَامْ فِي الدْنْيَا تْجْرِي سَاعْدَة سْعِيدَه ***انْهَارْامْعَسَرْ وْ انْهَارْ ايْكُونْ لِيكْ سْعِيدْ

انْهَارْ زَاهِي بْالدْنْيَا سَاعْدَه اسْعِيــدَه ***كُلْ بَابْ يْدْخُلْ وْالْخَيْرْ زَايْدْ ايْزِيدْ

انْهَارْ فِيهْ اتْذُوقْ اعْسَلْ زَيْنْ حُرْ شَهْدَه *** انْهَارْ فِيهْ امْرَارْ الدْنْيَا ايْرُوبْ

جَامِيــدْ ساعة : في قوله :

انْهَارْ مْسْوَالْ انْهَارْ اتْسَالْ فِيهْ عْــــدَه *** كُلْ سَاعَة يْتْقَلَبْ حَالْهَا بْتَجْدْيدْ

دقيقة: في قوله :

انْهَارْ يْنْقُصْ بْادْقَايْقْ نَاقْصَة الْمُــدَه*** اللَيْلْ فِيهْ يْتْبَعْ يْطْوَالْ عَادْ مْدِيدْ.

الليل: في قوله :

انْهَارْ يْنْقُصْ بْادْقَايْقْ نَاقْصَة الْمُـــــــدَه*** اللَّيْلْ فِيهْ يْتْبَعْ يْطْوَالْ عَادْ مْدِيدْ
الْفُلْكْ دَايْرْ بْـــأمْرْ الإلـــــــهْ وْالإرَادَه *** ايْبَدَلْ اللَّيْلْ بْمَنْزْلَه لْلْنْهَارْ تَجْدِيدْ

قصيد: يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَوَلْ

ذكر الشاعر تقلب الدهر و الزمن في أربعة أبيات من هذا القصيد و استعمل مرادفات لذلك و هي : الحال , الزمان , الازل , الحال في قوله :

مُرَادَكْ وْ عْلاَهْ ذَا الْحالْ امْهَـــولْ *** خَلِينِي وْ اهْدَ اعْلِيَ بَرْكَانِـــي
اللِي مَاضْي فَاتْ وْ الْحَالْ اتْبَـــدَلْ *** وْ الْمُسْتَقْبَلْ غَايْبْ اعْلِيَ ثَانِـــــي

الزمان في قوله :

لَنَا هَذِي الْحَاضْرَه شُوفْ اتْأمَـــلْ *** وْ فِيهَا يْحْكِي ازْمَانَكْ وْ ازْمَانِـــي

الأزل في قوله :

الْمَكْتُوبَة سَابْقَة لَـــــكْ في الأزَلْ *** مَا يْخْفَاكْشْ وَاشْ فِي الدْنْيَا فَانِـــي

3 – الرسول في شعر عيسى بن علال

لم تخلو قصيدة من قصائد الديوان إلا و جاء فيها ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم.

فكان يطلب الشفاعة تارة في قوله:

في قصيدة: قُمْرِ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ

وْ أنَا اخْدِيمْ الأمَة تْفْتْخَرْ بِيـــــــكْ *** يَا صَاحْبْ الْخْصَايْلْ زَيْنْ النْسْبـــَه
أنْتَ اشْفِيعْنَا الاتِكَالْ اعْلِيـــــــــكْ *** فِي يُومْ شْدْتُو عْلِينَا صَعْبَـــــــه

و يقول في قصيدة سُبْحَانْ اللِي اخْلْقْ السْمَا:

مُحَمَدْ مُوْل الْغْمَامَـــــــا *** بْنْ عَلاَلْ يْحَبْ يْنْسْتَـــــــــــرْ
شَاعْرْ عَنْ زِينْ الغْمَامَـــــا *** يْنْجَا بْفَضْلْ مْنْ الْكْـــــــــــدَرْ

أما في قصيدة **يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ اتْسَوَلْ** فيؤكد الشاعر للنس أنه خادم الرسول صلى الله عليه و سلم في قوله:

" مَا تْتْبَدَلْ نِيْتَهْ مَا تْتْحَـــــــوَلْ *** بْنْ عَلاَلْ اخْدِيْمْ سِيدْهْ حَقَانِـــــي "

أُوصَلِينَا عْلَى الرْسُولْ الْمْزَمَـــلْ *** شَفِيعْ الأُمَة الْفَقِيرْ أُو غَانِـــــي

وْ السَلاَمْ ارْفَاقْتُوا يَا مْنْ تْجْهْـــلْ *** بِهْ انْتُمْ اصْلاَةْ سِيدْ الأَكْوَانِـــي

عِيسَى عَالدْوَامْ بْالصْلاَةْ ايْكَمَـــلْ *** عْلَى سِيدْ الْكَائِنَاتْ الْمَدَانِـــــي

مَا تْتْبَدَلْ نِيْتَهْ مَا تْتْحَـــــوَلْ *** بْنْ عَلاَلْ اخْدِيْمْ سِيدْهْ حَقَانِـــي

و تارة أخرى يصلى على الرسول صلى الله عليه و سلم، ففي قصيد " **بْاسْمْ الإِلَهْ هُوِ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ** " الذي كتبه الشاعر بمناسبة شهر رمضان يقول:

بْاسْمْ الإِلَهْ هُوَ مَالْكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــنْ *** ثُمَ الصْلاَةْ عْالنْبِي الْعَدْنَـــــــان

مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ رُوحِي طَهَ الأَمِيـــنْ *** الرَسُولْ سِيدْ مَا كَايْنْ فِي الزْمَـــانْو

يقول في قصيدة يَا قَلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اتْخَمَمْ:

وْالصْلاَةْ عْلَى رْسُولْ الْمْعَظْـــمْ *** حْبِيبِي شْفَاعْتَهْ تْتْرَجَاهَـــــا

في قصيدة يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْدَا

سِيدْنَا مُحَمَدْ مْفْتَاحْ كُلْ عُقْـــدَه *** عْلِيهْ صْلاَ وَاتْ الله احْسَابْ عْدِيدْ

و يقول في قصيدة قْمْر الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ

وْ انْوَحْدُوا الله رَبْ الأَمَالِيـــكْ *** بْاصْلاَةْ عْالنْبِي طَيْبْ الطْلْبَـــه

عِيسَى أَوْلِيدْ بْنْ عَلاَلْ اخْتْمْ بِيـــكْ *** يَا سِيدْ فَاطْمَه مَشْهُورْ النْسْبَـــه

يقول في قصيدة : **يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ**

تَمْتْ بْاصْلاَةْ عْالنْبِي عْظِيمْ الشَـــانْ *** مْنْ عِيسَى مْنْ اعْوَايْدَهْ بِهْ ايْسَهَـــلْ

ويقول في قصيدة: **مَاذَا جَرَبْنَا أَوْ شْفْنَا وْاسْمْعْنَا**

وْ الصـْلاَةُ أعْلَى النْبِي كْرِيمْـــــنَا *** وْ الرْسُولْ الْمُصـْطَفَى زَيْنْ الْيَقِيــنْ
وْ الصَادْقْ بْافْضَايْلَهْ ثْنَجِينَـــــا *** مُحَمَدْ نِعْمْ الْبْهَا طَهَ الأَمِيـــــــــنْ

قصيد: **يَا حُجَاجْ اقْرِيقْيَا نِعْمْ السَدَاتْ** حاثا الناس لطلب زيارة قبره الشريف و راجيا أن تناله شفاعته صلى الله عليه و سلم فيقول:

وْ اثْزُورُو قَبْرْ النْبِي سِيدْ السَدَاتْ *** الْمْظْلِلَة اعْلِيهْ الْغَمَامَـــــــــا
صَلُوا عْلِيهْ اكْثِيرْ الْمُعْجِـــــزَاتْ *** وْ عْلَى آلِهْ وْ اَهْلَهْ تَمَامَـــــــا
شَفِيعْ الأُمَة الْحْيِينْ أُو الاَمْـــــوَاتْ *** نْرْتَجُوهْ انْهَارْ صَهْدْ الْقِيَامَـــــا

و في نفس المقام يقول في قصيدة: **رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ**

وْ اثْوَجْهُو لْلْمَدِينَة مْنَوْرِيـــــــنْ *** لْزْيَارْتْ الرْسُولْ اكْثِيرْ الْخْصَـــالْ
شْفِيعْنَا أَيَامْ الشْدَاتْ الْقَاسْيِيـــــــنْ *** هُوَ الْفَايْدَه هُوَ رَاسْ الْمَـــــــالْ
هُوَ حَبِيبْنَا هُوِ سِيدْ الْمُرْسَلِيـــــــنْ *** هُوَ اللِي اثْظُنْ اعْلِيهْ الرْجَـــالْ
الْمُؤْمِنِينْ وْ الْمؤْمِينَاتْ مْتْعَلْقِيـــنْ *** بْحُبْ سِيدْنَا صَالْحْ الأَعْمَـــــالْ
صَلُوا اعْلِيهْ يَاسْرْ يَاسْرْ يَا سَامْعِيـــنْ *** وْ سَلْمُوا عْلِيهْ وْ عْلَـــى الآلْ

الفصل التطبيقي

الجمال في شعر عيسى بن علال

قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة نموذجا

أولا: الطبيعة و الجمال في شعر عيسى بن علال

1- الماء (السحاب و المطر)

2- النبات (النخيل و التمر , ورد النعمان)

3- الحيوان(الخيل و الفروسية , السلوقي , الإبل, طير الكمبيل)

ثانيا : المكان و الحياة الصحراوية في شعر عيسى بن علال

1- فسحة المكان

3- متعة الترحال

4- الجود و الكرم

ثالثا : المرأة و الجمال في شعر عيسى بن علال

1- المرأة و الغزال

2- المرأة و الهودج

3- بين المرأة البدوية و المرأة الحضرية

الجمال

" ...أما الجميل فهو " الصور " و الأشياء الجميلة هي تلك التي تعبر مع تفاوت في الدرجة عن الصور و بقدر درجة التعبير تكون درجة الكمال في الجمال .

ذلك أن الأشياء الخارجة التي يتجه إليها العقل بواسطة الإرادة منها ما يدعو إلي التأمل .الخاص المنزه عن كل الارادة .و مما يثير في نفس شعور بالمقاومة يحول بيننا و بين الادراك المجرد والتامل النزيه . و الاشياء الاولي تحدث في نفس بلا مقاوم بل في انسجام تام معها .فينشا عنها توازن في قوي النفس .اما الاخري فان فيها من الشذوذ مع النفس و الثبات و اياها ما يعالج تثير انصرافا عنها .و لكل منها درجات حتي ان كل الصنفين من الاشياء يكون معا سلما تصاعدا .و هذا التصاعد مصدره الاختلاف في درجة التعبير عن الصورة او لذالامثال او النوع .فما كان اتم تعبير في قمة

السلم و ما كان اقل تعبيرا كان في اسفله .و هذا التعبير هو الجمال .و الجمال يتفاوت اذن تيعا لدرجة في سلم التعبير عن الصورة "[1]

اولا: الطبيعة و الجمال في شعر عيسى بن علال

"هاهي ذي الطبيعة في اضطراب عاصف و بصيص من النور ينفذ خلال سحاب كثيب مكفهر .و صخور عاتية حرداء تعلق بثقلها الرهيب و تغلق من دوننا الافق الفسيح " و الماء المزبد يسيل في صخب .و القفر في كل مكان و للريح زفيف و زفرات خلال الشعاب .هنا منظر يكشف لنا عن خضوعنا للطبيعة و صراعنا واياها"[2]

لقد احتلت الطبيعة مكانة لا باس بها في شعر الحاج عيسي بن علال الشلالي .و كان لها مكانتها الرمزية في قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة الدالة على الجمال و الإبداع الرباني في كل ما تحتويه فالجميل لا يمكن ان يخلق الا جميلا.

1-1) الماء

يتجلى لنا دور الماء في حصول الجمال فالطبيعة تحتاج إلى عنصر الماء ليتحقق جمالها فيقول الشاعر :

وْ الْعَامْ سَاعْدْ بْامْطَارْ هَوْطَالـــــــــة *** وْ اغْدِيرْ تَرْوِي مْنَهْ

الأَمْــوَالـــِـي وْاعْطِيلْ بْنُوَارْ إزِيدْ ثْخْبَاــَه *** يْبْرِرْ زَادْ بَنْدَاهْ جْمَــالـــِي

" إن أجمل صورة تظهر فيها الصحراء هي تلك التي يعم فيها الخير من جراء الأمطار فتظهر الثمار و تورق الأزهار, و قد حاول الكثير من الشعراء التقاط هذه اللحظات منهم الشاعر ابن الجندي رحمه الله عندما ذكر

[1]- عبد الرحمان بدوي .شوبنهاور-وكالة المطبوعات (الكويت)دار القلم (بيروت لبنان)ص 149-150

[2]- نفس المرجع ص 155

أنها صحرة العز التي تتكون من مشهد متعدد و خاصة في فصل الربيع فمياه الغدير و الخيل بمختلف ألوانها و الفحل و تجمع النوق حوله, و الغزال و طراده و الرحلة و مناظرها الجميلة."[1]

ينتقل الشاعر مباشرة إلى ذكر الاثر الذي تتركه الامطار من إخضرار فينبت النبات الذي يزين البساتين و تخرج الثمار و الورود لتضفي على الطبيعة نظرة جمالية خلابة.يقول ملاس مختار في حديثه عن النبات :"فالنبات هنا هو فرح الارض و مرحها , هو السمة البارزة لخصبها و زخم روحها. و ربط النص بين الحلي و النبات هو ربط مؤسس أكد لنا تنوع النبات و هو دليل آخر أكثر إفصاحا عن جمال الارض و بهائها عن سعادتها و خصوبتها ."[2] فيقول الشاعر :

يْحِيوُا الْقَلْبْ الْعَطْشَانْ يْشْقُوا الْقَايْسْ مَقْنُونْ وْ يْحْبْ ثَانِي بُسْتَانْ

وْاثْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ

ْمخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ عَنْهَا النَصْ المَقْنُونْ ْو انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَانْ

وْ أرْبِيعْ بْأمْطَارْ امْزُونْ

و يمكننا أن نتمثل هذه الصورة الجمالية في مربع سيميائي يجمع بين حالة الطبيعة قبل نزول المطر و حالتها بعده كما يلي :

المطر الجفاف

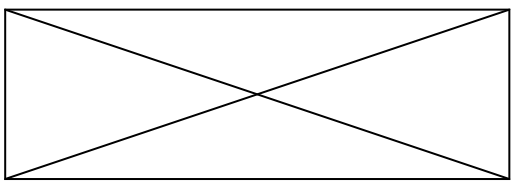

طبيعة جميلة خضراء طبيعة بشعة جرداء

[1]- إبراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 320

[2]- دلالة الاشياء في الشعر العربي الحديث – ملاس مختار- إصدارات رابطة إبداع الثقافية 200 ص 50

يتجه دور الماء في حصول الجمال بالنسبة للطبيعة في التغيير الذي يحصل عليها عند نزول الماء فيقول الدكتور ابراهيم شعيب :"ان اجمل صورة تظهر فيها الصحراء هي تلك التي يعم فيها الخير من جراء الامطار فتضهر الثمار و تورق الازهار .و قد حاول الكثير من الشعراء التقاط هذه اللحظات منهم الشاعر ابن الجندي رحمه اله عندما ذكر انها صحرة العز التي تتكون من مشهد متعدد و خاصة في فصل الربيع فمياه الغدير و الخيل بمختلف الوانها و النحل و تجمع النوق حوله .و الغزال و طراده و الرحلة و مناظرها الجميلة"[1]

يقول الحاج عيسي بن علال عن المطر واثره علي الطبيعة :

وْ الْعَامْ سَاعْدْ بْامْطَارْ هَوْطَالـــــــــة *** وْ اغْدِيرْ تَرْوِي مْنَهْ

الأَمْــوَالـــِــي وْاعْطِيلْ بْنُوَارْ إزِيدْ ثْخْبَالَه *** يْبْرِرْ زَادْ بَنْدَاهْ جْمَــالـــِي

ربط الشاعر في هذه الابيات سعادة الطبيعة بنزول المطر و مثل شعور الطبيعة بالسعادة بالانسان، فهو في هذه الصورة قام بانسنة الطبيعة .و من اهم الاشهر الذي تزداد فيه الطبيعة جمالا هو شهر افريل من فصل الربيع في قوله :

"يبرير زاد بنداه جمالي" ثم ينتقل الشاعر مباشرة الي ذكر الاثر الذي تتركه الامطار من إخضرار فينبت النبات الذي يزين البساتين و تخرج الثمار و الورود لتضفي على الطبيعة نظرة جالية خلابة :" فالنبات هنا هو فرح الارض و مرحها .هو البسمة البارزة لخصبها و زخم روحها .و ربط النص

[1]- الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة – ابراهيم شعيب ص320

بين الحلي و النبات هو ربط مؤسساكدنا لنا تنوع النبات و هو دليل اكثر افصاحا عن جمال الارض و بهائها عن سعادتها وخصوبتها "[1] يقول الشاعر

يْحْيوُا الْقَلْبْ الْعَطْشَانْ يْشْفُوا الْقَايْسْ مَفْتُونْ وْ يْحْبْ ثَانِي بُسْتَانْ

وْاثْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ

مخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ عَنْهَا النَصْ المَفْنُونْ وْ انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَان

وْ أرْبِيعْ بْأمْطَارْ امْزُونْ

استهل الشاعر هذه الابيات بعبارة "يحوي القلب العطشان " و هي تصوير بلاغي يمثل فيه الشاعر الحاجة الملحة للانسان الي الماء في حالة العطش بحاجة القلب الملح الي الجمال و حب الانسان للطبيعة وتعلقه بها وحاجته الي ثمارها و تمتع بجمالها .و تتجلي هذه الصورة الفنية في فصل واحد و هو فصل الربيع الذي تبلغ فيه الطبية و جمالها و اعلي درجات رونقها "على الرغم مما قلناه في الصحراء من صفات الحدب و الافقار الا ان ذلك لا يعني خلوها من مناظرها الجمال في كثير من الاوقات من اخضرار الارض و امتلائها بالاعشاب و الورد في اوقات الربيع و قد وجد الشعراء في تلك الزينة التي تلبسها الطبيعة في هذه الاوقات مادة دسمة و ربما يكون الحرمان من دوامها سببا في تعلق الكثير من الشعراء بجمال هذه الطبيعة التي الهمتهم الكثير من الصور البديعة المثيرة .و تفاضلو في الابداع فمنهم من اجاد التصويربها ومنهم من قصر "[2]

و يمكن ان نتمثل هذه الصور الجمالية في هذه الابيات بالمربع السيميائي الذي يجمع بين حالة الطبيعة قبل نزول المطر و حالته بعد نزوله كما يلي:

المطر الجفاف

[1]- مختار ملاس – دلالة الأشياء في الشعر العربي [illegible] صدارات رابطة إبداع الثقافية 2002 ص 50

[2] - ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الاطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة –ص 101

طبيعة جميلة خضراء طبيعة بشعة جرداء

2-1) النبات

"اذا ما ارتفعنا فوق هذه الدرجة .درحة خواص المادة الجامدة قليلا.و صلنا الي الطبيعة النباتية .و هي التي يعبر عنها في فن البساتين .و هذا الفن يقوم الجمال فيه علي شيئين :تعدد الموضوعات الطبيعية المحشورة في البساتين ثم ظهورها بوضوح يجتذب عين الناظر ... و لكن الجمال في هذا الفن يقوم في جوهره علي الطبيعة "[1]

1-2-1) النخيل والتمر

"النخلة هي اشرف اشجار الصحراء .و ارفعها قدرا بل هي عروس الصحراء بلا منازع و النخيل كما هو معروف يقاوم العطش و يكتفي بالقليل من الماء " و لذالك تراه صامدا مقاوما طبيعة الصحراء ...فمنذ القدم عرف النخل انه "شجرة الحياة" و قد فتن الشعراء بجمالها و روعتها .فغدت مثالانموذجيا في اقتطاع الصورة منها .و كانت مادة صالحة للتعبير عن معانمتعددة و صلح لهم النعبير بها عن مختلف وجدهم مواجدهم .
واحساستهم في اشهر الاغراض الشعرية وصفا .و غزلا و مدحا ورثاء" [2]

[1]- عبد الرحمان بدوي .شوبنهاور–وكالة المطبوعات (الكويت)دار القلم (بيروت لبنان)ص 162
[2]- ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 84-85-86

يعتبر النخيل من المحاصيل التي تتميز بها المنطقة الجافة حيث يقوم الاهالي بزراعة النخيل علي الهوامش الصحراوية للصحراء ولا تزدهي

اذا قلنا حسب التقارير الفلاحية ان الوطن العربي يحتل المرتبة الاولي عالميا في انتاج التمور و صحراء الجزائر بعد الاعراق رتبة في انتاجها .و تمر صحرائنا من اجود التمور في العالم من الوجهة العلمية لا زلت الكشوفات الطبية تجاربها بالبحوث الجادة التي تنهي على النتائج الطبية الرفيعة التي اودعها الله سبحانه و تعالى في تكوين التمر.

" حاول الكثير من الشعراء الحديث عن نباتات الصحراء اما في غرض الحديث عن الكلا او لمظهرها الجمالي لما فيها من ازهار و توشية تزداد بها الطبيعة الصحراوية في اوقات الربيع او لحظات الامراء .و من الشعراء الذين يميلون إلى انبات هذه الانواع في قصائدهم و انجذبو إلى هذه الخضرة و ألوان الطلع و الأزدهار فقال الشاعر بلخير محفوظ في وصف منظر مخضوضر تلوح منه جميع الالوان كانه فنان حمل ريشته فصول ابدع المناظر مما يجعل الداكرة تنشط لاستدعاء الصور المخزنة فيها وتمثل امامك باهية زاهيةو ما زادها بهاءا و روعة ملامسة القطر لها .انه يكاد يلامس بالكلمة المنطوقة المصورة الملونة .حتي كانك تري بام عينيك تلك الالوان المتنوعة تزخرفها الطبيعة فينتقل النص من مجرد القراءة الي التمتع بجمالية المكان خلال القراءة :

يقول الشاعر بلخير محفوظ :

وْ مْعَادْرْ وْ الْعُشْبْ طَابْعْهَا يَخْضَارْ *** مْلاَمْسْ قَطْرْ النْدَى زَادْ نُورُه

رْتَمْ مْعَضِي مَازْتَه فُوقَهْ تَحْمَارْ *** وْ شِيحْ مْنَاسْبْهَا صْوَافَهْ يْعْطَارُو

وْ البَاقِي زَهْرَهْ مْفَتَحْ مْنْ قْرَارْ *** ابْيَضْ حْصَلْ حْرِيرْ مَنْقُودْ قْمَارُو

وْ رْمْثْ مْزَفِي يْعْجْبْ النَاظْرْ بَهَارْ *** عَصرْ بْالنْعْمَانْ وَرْدَاتْ حْمَارُو

يَا مَزْيَنْ ذِيكْ اللْغْفَارْ لْلْنُظَارْ *** مْنْ يْشَبَحْ فِيهَا ثْنْعْمْ بْابْصَارُو"[1]

انتهت كلها الي الاشارة ان :"التمر من افيد الاغذية هضما و يمكن ان يعيش الانسان عليه وحده لفترة طويلة .و اذا اضيف اليه البن كان غذاء كاملا ....اما عن جمالية الصورة النخلة فقد اسهب الشعراء في الحديث عنها و كانت مادة مغذية عليهم باروع بافانين الجمال و ابهي الصور .

و من اجود ما قيل في النخلة في الشعر الفصيح .فول كعب بن الاشرف و هو يصف طلع النخل :

و النخل في تلاع حمة *** تخرج الطلع كالامثال الاكف

يقول الشاعر عيسي بن علال في قصيدة قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة عن التمر :

إحْلِيبْ خَلْفَاتْ امْطَعَمْ الْحَالـــــة *** جَابُوهْ رْعْيَانْ الْبَلْ يَحْـــلاَلـــــِي

زَوَالْ خْوَاكْ ابْدَقْلاَتْ ثْثْلاَلـــَة *** حَتَانْ يَاتُوا بْاشْوَالْ عْمـــَالـــــِــي

و قد تعني الشعراء الشعبين بالنخيل في اشعارهم .و ذكرو ثمارها و هو من اهم ما يقدمون في كرمهم و الغالب عندهم تقديم التمر و اللبن للضيوف .و تردد ذكره في اشعارهم بشكل ملفت للنظر فلا قيمة للكرم ان لم يقدم فيه شيء من التمر و اللبن من عاداتهم انهم يقدمون كمقبلات قبل تناول الطعام و كفطور وقت الضحي او كتحلية بعد تناول الطعام قال الشاعر الشعبي ممتنا بما حب الله به الصحراء من نعمة النخيل .و ذكر انها مما عمر به الله الصحراء و ميزها به عن غيرها من الاماكن الاخري قال:

بَرْ الصَحْرَاء عَمْرُو رَبي بْالنْخِيلْ *** وْ رْجَالْ الحَشَانْ مَا فِيهُمْ تَالِي

[1]- ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة –ص 105

و من الاسماء النخيل الجبار و الجبارة : اذا صار لها جذع يتناول منه المتناول حسب ما ورد في فقه اللغة .و قيل هو ما فات تناول اليد

1-2-2) شقائق النعمان

"و تناثرة ظاهرة الورد في اغراض مختلفة في الغزل و الوصف و في الرثاء و غيرها من الاغراض . و بها قد يتسرع البعض في الدنيا يجهلون الانسان الصحراوي فيتصورون انه انسان بدوي مترحل فقد لا تهمه افانيين الجمال و الاعتناء بها .اقول اننا لا نعدم العثور علي طائفة طيبة من الاشعار .التي تعبر علي ساكن الصحراء المتمدن قد اهتم الظاهرة الجمالية للزهور .وراح يغرسها في منزله لانها تستهوي النظر و تطيب النفس .و تزين الساحة و تذكي رائحتها احساسه .و تمتع حاسة الشم لديه .فمما قال الشاعر احمد بن داود في غرض الغزل :

نْلْقَى وَرْدَة فِي جْنَانْ مَقْرُوسَـــــــة *** بْنْعْمَانْ عْلَى السْوَاحْلْ دَارْ ظْلُومْ

وْ النَرْجْسْ عْ الْعَيْنْ فِي وَان الفَسْحَة *** فَتَحْ نُوَارَهْ عْلَى جِهَة مَحْلُولَة

رَيْحَانْ وْيَاسْمِينْ لاَ تْنْسَـــــى *** سِحْرْ اللْبَانْ مَنْقُولْ و بَاشَا زَغْلُولْ

هَذَا الْقُلْ وْ الزَعْفْرَانْ وْبْسْبَاسَـــة *** عَنْهَا صُورَة مَصَوْنَة بَابَهْ مَقْفُولْ"[1]

"شهرة هذا النوع من الورود مشهورة في شعرنا العربي وقد فتن به الشعراء واستقو منه مادة صالحة توسلو بها إلى المعاني الجميلة التي حاولو اضفائها على اوصاف خد المحبوبة.

و في شعرنا الشعبي لا تقل مكانته عن تلك المكانة المرموقة التي حازها في نفوس العرب القدامي فها هو شاعرنا يصرح بما لا ريب فيه ان كل الناس تجمع علي ان شقاءق النعمان هو من اجمل ما حبا الله الطبيعة به. و

[1]- ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص101

كلفو به كلفا شديد حتي جميع الناس تقول فيه الاشعار يقول الشاعر بلخير محفوظ مشبها حمرة شفاه المحبوبة بشقائق النعمان و يذكران جميع الناس تهوي هذا الورد و تتغني به يقول :

المَضْحَكْ لْقَاحْ تَبْرُورِي وَعْرِي *** وْ الْخَدْ حْمَرْ حَامْقْ الدَمْ وْ قَانِيَة

يْظْهَرْ دَمْ الْوْجْهْ فِي الشَفَةْ الْحَمْرَا *** بْنْ النْعْمَانْ اللِي تْقُولْ النَاسْ عْلِيهْ

و في نفس المقال يقول الشاعر عيسي بن علال في وصفه للمراة و تشبه خدها بالورد فيقول :

وْخْدُودْ كِي وَرْدْ امْفَسَخْ أَكَبَالـــــه *** وْشْفَافْ كِي شْرْكْ عْلِيه تْنْزَالـــِي

وارتبطت شقائق النعمان باسم النعمان بن المنذر اشهر ملوك الحيرة الذي يقال انه استحسن لونها الاحمر .فامر بزرعهاحول قصره المعروف بالجورنق و يقال ايضا انها زهرة برية نبتت علي قبر النعمان بن المنذر عندما داسته الفيلة عندما رفض الخضوع لملك الفرس بتسليم نساء العرب فكانة معركة ذي قار تعرف ببادية الشام و العراق باسم الدحنون او الحنون و يذكر الشاعر عيسي بن علال في قصيدة **قْلْبِي أَتْفْكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة** فيقول

وْانْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ

مخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ عَنْهَا النَصْ المَقْنُونْ وْ انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَانْ

وْ أَرْبِيعْ بْأَمْطَارْ امْزُونْ

فمن خلال هذه الابيات ربط الشاعر عيسي بن علال ظهور ورد النعمان بفصل

الربيع فمع انتصاف هذا الشهر من كل عام تفرش الارض البراري و السهول و الاراضي الخلية من المزروعات زهور برية لا رائحة لها و لكنها تجلب الانظار بلونها الاحمر الناري . الذي يختزن الكثير من المعاني

التي توحي بروعة الطبيعة و الاحساس الرهيف .و لشقائق التعمان عدة اسماء هي: الشقيق الحنون المحنون شقار اكليلي .زهرة الدم

" ومن الفتات المهمة التي اشار اليها الشعراء تحديد رحلة الشتاء و الصيف فهم يمكثون في صحرائهم في اوقات الحر مدة دوام الازهار وإن ذبلت انطلقو الي التل .ثم اذا جاء وقت الحصاد رجعو الي مواطن زرعهم يقول الشاعر الشيخ شليقم في هذه الحركة في قوله :

وْ يْعْدِي مَحْسُوبَة ايَامْ النُورْ *** مَحْسُوبَة لَقْمَارْ يْتْرَدْ مْعَاهَا"[1]

3- الحيوان

3-1) الخيل والفروسية

"ولا نغالي اذا قلنا ان الفرس لشدة ارتباط البدوي به .صار يعده جزءا من عرضه الذي لا يمكن ان يتنازل عنه او يستعيره حتي انهم قالو في ماثوراتهم :"ثلاثة لا يمكن ان يعارو :البندقية و الفرس و الزوجة " فكما تلاحظ انهم عدوا الفرس من اسرة الرجل بل غدة الفرس مساوية للزوجة ومعني مساواتها للزوجة انها ادخل في باب الشرف :ولا نعدم علي نصوص تؤدي هذا المعني فما ينسب لشداد والد عنترة قوله :

فمن يك عني فاني *** وجروة لا نزود ولا تعار

مقربة في الشتاء لا تراها *** امام الحي تتبعها المهار"[2]

وما جاء في قصيدة الشاعرنا من ذكر الخيل و لوازمه و التغني بالفروسية قوله:

أسْرُوجْ عْلَىَ الْخَيلْ اثْبَانْ شَعَالــَه *** وْ أرْكَابْ لَمَاعْ اثْقُولْ هِــلاَلـــِي

[1] - ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 104-108

[2] - ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص160

وْ اتْمَاقْ مَكْتوبَة فِيهْ بْسْمَالـــــــه *** حْجَابْ يْكْفِي الْحَسُودْ مْقَـــالـــــي

وْ اشْبُورْ بِهْ فُرْسَانْ خَلْخَالـــــه *** بِهْ الشُجْعَانْ اتْلْحَقْ النَـــالـــــي

من خلال هذه الابيات نري ان الخيل قد بلغت من نفس الشاعر مبلغا عظيما وتعلقت به روحه فاصبح يذكره في قصائده و يصفه وقد خص له قصيدة كاملا و هو قصيد **هلكني ذاك الغمام الي دركم.**

أما في ذكر لوازم الخيل من شليل ،ركاب و اتماق ركز الشاعر على ثلاثة منها وهي سروج و اركاب و اتماق:

أ)السرج : قال الخطيب الإسكافي في باب شوارد السلاح و مايدخل في بابه متحدثا عن السرج فذ كر :

"...(ثم السرج) :يقال للسرج الرحل و الرحالة .و سرج قاتر يلزم مكانه فلا يميل و سرج وطيء ويثير تحت راكبه .وسرج واق لا يدبر الظهر .و معقر يعقره .وملحاج يعض الصلب وسرج مركاب لا يزال يتاخر و الاحناء جملة خشب السرج و الواحد حذو و القربوس الشاخصة من مقدمة و المؤخرة الشاخصة وراء الراكب و الظلفتان اطراف الاحناء و الدفتان و الخشبتان العريضاتان تقطعان علي صفحتي الدابة .و الفرجة بينهما البداد وقيل البداد لبديشدمبدود علي الدابة الدبرة .والجديتان تشدان علي الدفتين من تحت ...و (في السرج) : المثيرة و هي التي تلقو عليه يوتر بها و فوق المثيرة الصفة و الغاشية فوق الصفة . والديبة من السرج و القتب و الاكاف مقدم ملتقي الحنونين و هو الذي يعض علي منسج الدابة و التاسير و التاكيد سيور يؤكد بها السرج و يؤسر و السموط معاليق من مؤخره و فيه الركاب و هما الذان يضع الراكب فيهما رجلين .و الاسافة سير الركاب

...(في السرج): الرفادة و هي المحشوة التي توضع تحت القربوس فوق اللبد لئلا يتقدم السرج يقال ارفد السرج .و البب الذي يطيف بالصدر يمنع السرج ان يتقدم تقول اليته فهو ملبب.و الثفر في مؤخر السرج يدخل تحت الذنب فيمنع السرج ان يتقدم و منه الثفرة

(وفي السرج): الحزام و هو الذي يشد به السرج علي الظهر الدابة و جمعه حزم تقول حزمته فهو محزوم .و فيه الابزيم و هو الحلقة في احد الطرفين ..قال العجاج : "يدق ابزيم الحزام جشمة والاطبانة الحياصة .فاذا لم يكن للسرج لبب و لا ثفر ابتر .و مما يكون مع السرج اللبد تقول البدت الفرس .و الملبد موضع البد في ظهر الدابة."[1]

ب) الركاب : " قال الخطيب الاسكافي في معرض حديثه عن السرج :"و فيه الركان و هما اللذان يضع الراكب فيهما رجليه .و الاسافة سير الركاب

سَرْجَهْ بْالْمَجْبُودْ وْرْكَابْهْ شَعَالْ *** يَا مَزْيْنَكْ شْلِيلْ وْثْدْلاَلَهْ"[2]

3-2) السلوقي : كما ذكرنا في التعريف السابق لهذا النوع من الكلاب فهو "حيوان معروف سريع الرياضة، كثير الوفاء، و هو لا سبع و لا بهيمة لأنه لو تم له (طباع) السبعية ما ألف الناس، و لو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان ... و هو نوعان أهلي و سلوقي نسبة إلى شلوق و هي مدينة باليمن، و كلاهما في الطبع سواء، و في الكلب من إقتفاء الأثر و شم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان. و من طبعه حماية حرم أهله و حراسته شاهدا أو غالبا ذاكرا أو غافلا و نائما و يقظانا، و هو أيقض الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم، و هو في نومه أسمع من الفرس. و من عجيب

[1] ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء ص 196-197

[2] - - ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 200

طبعه أنه يكرم الأكابر و أهل الوجاهة بين الناس، و يهجم على الأسود و على دنس الثياب و الضعيف، و من طبعه البصبصة و التودد و التألف، بحيث إذا دعي بعد الضرب و الطرد رجع إلى سيده و مواليه و يقبل التأديب و التعليم...

... قال الحارث بن عصعصة في وفاء الكلب:

و ما زال يرعى ذمتي و يحوطني *** و يحفظ عرسي و الخليل يخون

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي *** و يا عجبا للكلب كيف يصون "[1]

و يقول الشاعر عيسى بن علال عن السلوقي و هو يربطه برحلة الصيد قائلا:

وْ اسْلاَقْ قْدَاهْ فَتشُوا حَالـــَــــه *** وْ أعْلَىَ طْيوُرْ الْكَنْيِيلْ فِيـــلالـــِـــي

3-3) الإبل

" منذ ابن خلدون صنف اهل البادية تبعا لما يزاولونه و قال منه العشابة و هم اهل الغنام و منه البقارة و هم الذين يكسبون الابقار .و منهم الابالة و هم الذين ينتجعون بالابل و لا عجب ان وجدنا شعراءنا الشعبين يذكرون النجع بكثرة ملفتة للنظر والنجعة هي تتبع منابت العشب ولا عز وان انطلق عليهم مصالح العشابة

[1]- العلامة المحقق الإمام سيدي عبد الجبار بن أحمد بن موسى الحسني الفجيجي- مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري- دار بن حزم 2002 ص 206-207

و للابل مكانة عظمي في حياة اهل البادية .الي درجة انهم يصنفونها في اسمي درجات الشرف الحيواني و قد قرنو كسب الجمال بصحبة الرجال يقول المثل الشعبي

الكَاسْبْ يْكْسْبْ الْجْمَـــــــالْ *** لَوْ كَانْ يْقَيَدْ قْلاَهُمْ

وْ الصَاحْبْ يْصَحَبْ الرْجَالْ *** لَوْ كَانْ يْوَكَدْ مْعَاهُمْ

وْ الْحَارْثْ يْوَرَثْ الْجْبَـــــالْ *** طُولْ الزْمَانْ مَا يَخْطِي نْدَاهُمْ

.....و لما اراد الله ان تكون الابل سفائن البر قدرتها علي احتمال العطش و جعلها ترعي من كل شيء نابت في البراري و المغاور مما لا يرعاه سائر البهائم و الابل من الحيوانات العجيبة و ان كان عجبها سقد من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها

وذلك انه الحيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالجمل الثقيل و يبرك بصوت واحد و ياخذ زمامة صبي فيذهب به حيث شاء .و يتخذ علي ظهره بين فيجعل فيه الانسان ماكولة و مشروبة و ملبوسة و ظروف ووسائدكما في بيته و يتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل ذلك "[1]

أعمار الابل :" خصصالثعالبي فصلا يتحدث فيه عن هذا الجانب .و اورد في الفصل 11الخاص بترتيب سن البعير مايلي:

"والد الناقة ساعة تضعه امه سليل ثم سقب حوار فاذا استكمل سنه و فصل عنامه فهو فصيل فاذا كان في السنة الثانية فهو ابن مخاض فاذا كان في الثالثة فهو ابن لبون فاذا كان في الرابعة و استحق ان يحمل عليه فهو حق..وقد حدد ابراهيم شعب شاعرنا الشعبي اعمار الابل بمصطلحات اخرى تذكر منها

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 223-222

المخلول : و هي بعد فصله عن امه

الحق : و هو ماكان في الرابعة

الثلب : و هو الذي انكسرة انيابه

الرباع : و هوالذي كان في الثامنة

السديس : اذا كان في الثامنة

الناب : و هي الناقة المسنة

الخور : تطلق علي النوق الكثيرة الالبان

وقد ذكر شاعرنا الابل وربطها بصاحبها و اسائقها في قوله :

و فِي انْوَاعْ التَزْوِيجْ مَقَالِـــــــه *** عْلِيكْ بْسَايْقَاتْ لِيبَـــالِـــــــي

ربط الشاعر في هذا البيت الابل بالمراة الشجاعة التي تساعد الرجل علي مشاق الحياة وينصح باختيار هذا النوع من النساء في الزواج و الارتباط و يقول في بيت اخر :

الْمَيْزْ قَالْ اهْنَايَا الْيَبَالـــــــــــه *** ابْنُو خْيَامْ حَطُوا الْرِحـــَالـــِي

يقصد الشاعر باليبالة المنطقة التي تنتجع فيها الابل

3-4) طيور الكمبيل: كما جاء في الفصل النظري فهي طيور جارحة يقومون بتربيتها و تدريبها على الصيد و هم يضعون على مناقيرها أكماما تمنعها من إلتهام الفريسة التي تنقض عليها و تسمى عندهم هذه الكمائم "الكمبيل"

يقول الشاعر عيسى بن علال عن هذه الطيور في قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة:

وْ اسْلاَقْ قْدَاهْ فَتشُوا حَالـــَــه *** وْ أعْلَىَ طْيوُرْ الْكَنْبِيلْ فِيـــلالـــِي

ارتبطت طيور الكمبيل بالصيد بل أصبحت وسيلة لذلك فالشاعر في هذا البيت يذكرها مع كلاب السلوقي الذي يعتبر وسيلة للصيد أيضا.

ثانيا- المكان و الحياة الصحراوية في شعر عيسى بن علال

2-1) فسحة المكان واثره على نفسية الإنسان الصحراوي

ان السعة التي حباها الله هي الفضاء الذي نام فيها شعور العربي البدوي و هي التي اكسبتة سعة الصدر و اورثته فيه الصبر و عمق فيه صفة الحلم .و لذالك فهو لا يكترث كثيرا ببعد المسافات و تباعد الاماكن النزول عند الرحلة .حتي شاع في تعبيرهم مثل يعبر عن التناقض بين تقديره النفسي للمسافة و التقدير الحقيقي المطابق للمكان يقول هذا المثل :" اذا او مالك بالقمقوم مشية يوم " فمعنى هذا المثل "اذا أومأ لك بأنفه مشير إلى قرب المكان الذي تستفسر عنه فان تلك الايماءة التي يريد بها قرب المكان تستلزم منك السير يوما بأكمله "مشية اليوم" وهذا يعني انه تربي علي قطع الغاوز البعيدة و توطنت علي تلك المتاعب يلقاها اثناء الرحلة يقول الشاعر معبرا علي شوقه وحنينه الي الصحراء التي من صفاتها السعة و الفسحة في المكان انها تلك المهامة (المهاد) و البطحاء المستوية مشهور المعدول التي تصلح السباق الخيل و ركوب الفرس المسن .و بهذا فانها لا يعثر فيها لا المسابق و لا الفرس المسن .و لا تكفي تلك الصفات عددها فيزيد عليها البرالواسع و الحمايد و الفساح الا ان كل تلك اسدل رواقة "مروق طايح"

اتْفَكَرْتْ الصَحْرَا وْضْوَاهَا ضَوَلِي لْجْرَاحْ***عُقْبْ اللَيْلْ نْصِيبْ مْعَيَ يْطَافْحْ

اتْقَابْلْنِي ذِيكْ الْمْهَامْدْ وْ الْبْطَـــاحْ *** مْشْوَارْ الْمَعْدُولْ وْ رْكُوبْ الْقَارْحْ

الْبَرْ الْوَاسْعْ وْالحْمَايْدْ وْالفْسَـــاحْ *** غَيْمَهْ بَانْ بْعِيدْ وْمْرْوَاقْ طَايْحْ

ويقول شاعرنا في قصيدة قلبي اتفكر عربان رحالة عن فسحة المكان

إِذَا فَزُوا فْزَا وْ ثْخْمَالـــَــه *** إِبْلِيسْ طَرْدُوهْ أُوطَا أُوْ جِيبَـــالـــــِي

يذكر الشاعر في هذا البيت سعة المكان من ارض شاسعة او جبال و يربطه بشرف المرأة البدوية وعفتها علي مدي هذه الاراضي و الجبال الشاسعة حيث انها تطرد الشيطان الانس و الجن غلي الرغم من عدم وجود من يراقبها في هذه الارض الواسعة و الشعاب في الجبال

2-2) متعة الترحال : "و منه في ادبنا الشعبي ماقالته :"الجازية للشريف ابن الهيثم " حيثاراد الهيلاليون يستعيدو منه الجازية التي تزوجها غصبا منهم حين كانو في ايام القحط فتحايلو واوهموه برحلة صيد .و في كل يوم يرتحلون به مرحلة مدة الأربعين يوما إلى ان ابتعدو عن ديارهم ولما استبطأ غيابه عن ولديه .قال لها هيا نرجع الي اولادنا فقالت له تلك الكلمة الشهيرة التي صارت يضرب بها المثل لكل من يستغفل

مَعْتَـــاكْ هْبِيلْ بْـــنْ هْـــبِيـــــلْ *** وْ عَيْنِينْ الهْبِيلْ يْجُو كْبَارْ

رَحْلُو بِيكْ ارَبْعَ وْرَبْعِينْ ثْرْحِيلَة *** وْ ثْظُنْ رُوحَكْ مَازْلْتْ فِي الدَارْ[1]

و قال شاعرنا في هذه القصيدة :

قَلبي أْتَفكَرْ عُرْبَانْ رَحَـــــــــالَة *** تَارِيخْ إِفْرِيقْيَا الشَمَـــــــالِـــي

و يقول شاعر آخر :

أَجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالَـــه *** حُرَاتْ أَوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالِـــي

ان الحديث عن رحلة الشتاء و الصيف فرضتها طبيعة الظروف البيئية .التي كان يعيشها اهل الصحراء و هي حالة حاضرة في حياتهم الواقعية .فكيف لا تكون حاضرة في واقعهم الادبي و الشعري منه خاصة فما من رحلة الا و

[1] - ابراهيم شعيب الصحراء و الأنواء ص 389-390

كانت هناك اشارة مفصلة او مجملة الي هذا الامر و كما هو معلوم لدي الدارسين انه " لا يعيش ابدا المجتمع ابدا في فراغ .بل مجتمع اقليم خاص يرتبط به ويشغل رقعة محددة من الارض وتحيط به ظروف جغرافية و بيئية معينة تؤثر بطريق مباشر او بطريقة غير مباشرة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافة فيه .وتطبعها بطابع مميز ولا يستطيع الدارس الاجتماعي باية حالة من الاحوال ان يتذكر التاثير العامل البيئي في الحياة الاجتماعية ذلك لان :"الايكولوجيا في ابسط معاينيها هي دراسة العلاقة بين الطبيعة و الانسان "

وقد اشار الشاعر الشعبي صراحة الي تاثير العامل البيئي في حياة الرحل اذا ان انتهاء فصل الصيف يعني التفرق و التشتت .قال الشاعر متمنيا لو ان الدورة اليكولوجية تبقي ساكنة لكي لا يحل فصل الصيف الذي هو القدر المحتوم الذي يجبرهم علي مبارحة الصحراء .و ما يتبع هذه المبارحة من تفرق الاحبة .وكثرة تفرق افراد القبيلة .قال الشاعر الشيخ تيشوش عليه :

القَاشِي لِحْضَرْ رَاهُ عَوَلِ عَ الرَحْلَة *** وْ قَصبْتْ لَهْ لَيَامْ شْهَرْ بْحْمَانَه

و قال الشاعر اخرو قد اجاد في تسجيل الظاهر وذكر علة الرحلة و ربطها بفصل الصيف :

يَاقْدْرَه وْعْلاَهْ حَتَا دَارْ الصَيْفْ *** وْ القَاشِي الْمَجْمُولْ يْكْثُرْ ثْقْرَاقُو

وهم يدركون ان الاقامة في المواطن التي يحلون بها في فصل الصيف ليست مواطن اقامة دائمة و انما تنتهي مدتها بمرور فصل الصيف ومن ثمة لابد من الرحلة والرجوع الي مواطن الاقامة الأصلية

" ان الرحلة لن تكون جميلة الا اذا كانت محملة بالجمال و لا يستعذب الحديث عنها الا اذا كانت حاملة للجمال و هكذا تسير نموذج بالوانها الزاهية هي لباب الحديث عن الرحلة و الاحباب "[1]

يقول الحاج عيسي بن علال في المظهر الجمالي للرحلة :

أجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالَـــــــــه *** حُرَاتْ أوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالِـــي

فالاجحاف هي الهوادج و هي التي تعطي المنظر الجمالي لرحلة الصحراء القاحلة و بهذا تتداخل الطبيعة الفاتنة بعناصر بريشات المراة الفاتنة البارعة و هكذا فان الطبيعة تظل هي الواهب الاول لمعاني البهاء و الروعة . فاذا انضاف اليه ما ابدعته يد الانسان بالمكان يحدث الافتتان .انه الحديث عن تلك الخيم المطرزة الموشاة التي صنعتها يد نساء فنانات بارعات .تتبع هذا الفن التشكيلي الذي تحصر الحرة علي التفنن في تصويره

فيقول شاعرنا عن هذه الصورة الفنية للخيم :

الْمَيْزْ قَالْ اهْنَايَا الْيَبَالـــــَــــه *** ابْنُو خْيَامْ حَطُوا الْرِحـــَالـــِــــي

سَدُوا عَشَاوْا اقْوَارْ مْتقَابْلـــــَــــة *** وْ الْقَوْمْ تَصْطَادْ أوْ نَجْعهَا فـــَالـــِي

و يقول في وصف حالة الناس قبل انطلاق رحلة السفر قائلا:

وْعْلَىَ أطْرَافْ الْمْرحُولْ مْكْحَالـــَــه *** سَاعَة بْسَاعَة عَلْفَاتْ وْ امْشَالـــِي

و هو في هذا البيت يتحدث عن المرحول الذي تحفه الفرسان لحمايته و المرحول هو كل ما وضع علي ظهر البعير من فراش و اواني و اكل وشرب و اشياء اخري

2-3) الجود و الكرم :

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 389 -390

"....بل هو راس جميع الفضائل و لذلك نال مكانة محمودة في حياة الانسان العربي اذا ان الطبيعة المجدبة بسط عليها سلطانها .ودخل معها في علاقة تجادلية واجبرته علي التحية بانماط سلوكية منها انها فرضت عليها التزام مبدا الكرم تكيفا مع ما يواجهه داخل اطار هذه البيئة .كما يستطيع التغلب علي ظروفها و لكي يحافظ علي بقاء نوعه داخل هذه البيئة الصحراوية التي تتميز بشساعتها و اقفارها وقلة الاهلين بها . "[1]

" و الكرم بصفته نمطا من النماط السولوكية التي اهتدي اليها المجتمع بالنظر الي صفة الدمار و عدم الستقرار و من ثم تكون الرحلة من اجل تتبع مساقط المطر و منابت العشب ضرورية .و قد تكون الرحلة طويلة تستنفذ الزاد الذي قد توفر عليه الفرد او الجماعة و حين ينفذ الزاد يتعرض الفرد و الجوع فانه و الحال هذه يكون في امس الحاجة الي من يقدم له الطعام و يوجد في شعرنا العربي القديم شواهد كثيرة عن هذا المعني .نسوق منه ما حدث لام حاثم عبد الله الطائي في هذه الحادثة التي روي ان :" ....امه عنبة لا تليق شيئا سخاء وجود ا و كان اخوتها يمنونها من ذلك فتابي عليهم .و كانت موسرة فحبسوها في بيت سنة يرزقونها قوتا لعلها تكف عما كانت عليه اذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغني ثم اخرجوها ودفعو اليها صرمة من مالها فاتتها امراة من هوازن فسالتها فقالت دونك الصرمة فقد و الله مسني من الجوع ما اليت معه الا امنع الدهر سائلا انشات تقول :

لعمري لقدما عضني الجوع عضة *** فاكيت الا امنع الدهر جائعا

فقولا لهذا الايمي اغفنـــــي *** وان انت لم تفعل فعض الاصابع

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 410

و التمرون اليوم الا طبيعـــــة *** فكيف بتركي يا ابن ايم الطبائعا"[1]

يقول عيسي بن علال في قصيدة قلبي اتفكر عربان رحالة

زَوَالْ خوَاكْ ابْدَقْلاَتْ ثْثْلاَلـــَـــة *** حَتَانْ يَاتُوا بْاشْوَالْ عْمـــَالـــــِي

لقد ذكرنا سابقا ان التمر و الحليب علامة من علامات استقبال الضيف و دلالة علي الجود و الكرم ايضا ففي قول الشاعر:

زَوَالْ خْوَاكْ ابْدَقْلاَتْ ثْثْلاَلـــَـــة

امر باحضار التمر للضيف و في قوله :

حَتَانْ يَاتُوا بْاشْوَالْ عْمَالِي

"الشوال" هوالكيس الذي يوضع على ظهر الدابة أي أن الضيف يأكل التمرعند الاستقبال سياخذ معه شوال مليئا من التمر و يقول ايضا:

فينا اولاد عربان رحالة لذياب بن غانم فارس امشالي

وْ أَشْرَفْ جَادُوا بْأَكْرَامْ وْ الْمَالـــَه *** لُوْ كَانْ بِهُمْ خْصَاصْ فِي الْحَالـــِي

وْ أَجْوَادْ لِهُمْ فِي الدَمْ بْطَالـــَـــه *** مْسَبْلِينْ الأَعْمَارْ رْجَالـــِـــــــــــي

فهذه الابيات تعبر عن صفة الكرم و الجود التي يتصف بها العربان رحالة خاصة قبيلة ذياب بن غانم يجودون بنا لديهم من اكل وشرب او مال حتي ولو كان بهم خصاصة و هذه هو الايثار و ربط صفة الجود بالبوطلة والتضحية في قوله :

وْ أَجْوَادْ لِهُمْ فِي الدَمْ بْطَالـــَـــــه *** مْسَبْلِينْ الأَعْمَارْ رْجَالـــِـــي

و لا باس ان نصور الصور الفنية في المربع السيميائي التالي :

الكرم البخل

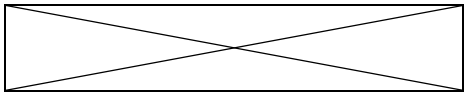

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 473

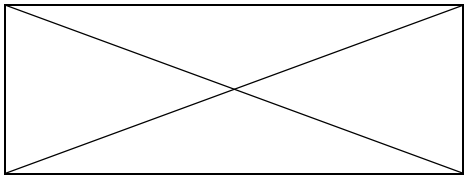

البطولة الانكسار

ثالثا–المراة و الجمال في شعر عيسي بن علال :

"قال الثعالبي في فقه اللغة: إذا كان بالمرأة مسحة من الجمال فهي وضيئة و جميلة, فإذا أشبه بعضها بعضا في الحسن فهي حسانة, فإذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية, فإذا كانت لا تبالي أن لا تلبس ثوبا حسنا و لا تتقلد قلادة فاخرة فهي معطال, فإذا كان حسنها ثابتا كأنه قد وسم فهي وسيمة, فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة, فإذا كان النظر إليها يسر الروع – القلب – فهي رائعة, فإذا غلبت النساء بحسنها فهي باهرة ..

و قال في فصل آخر:

الصباحة في الوجه, الوضاءة في البشرة, الجمال في الأنف, الحلاوة في العينين, الملاحة في الفم, الظرف في اللسان, الرشاقة في القد, اللباقة في الشمائل, كمال الحسن في الشعر."[1]

و يقول الدكتور ملاس مختار في كتابه دلالة الأشياء" ان المراة بوصفها علامة سيمولوجية فضاء مزدوج للحياة و الموت للفرح و الشؤم فهيا كما تشير الي صور الجمال ورقة المشاعر وترتبط بالجوهر الانساني تحقيق الديمومة و التواصل النسل البشري ...."[2]

و ترتبط المرأة ارتباطا وثيقا بالطبيعة باعتبارهما يشتركان في عنصر الجمال و قد ذكر الدكتور عبد الحميد بورايو هذه العلاقة في كتابه " البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الشعبي"

[1]- عبد الرحمان البرقوني- دولة النساء معجم ثقافي اجتماعيلغوي عن المرأة- دار ابن حزم2004 ص 100

[2]- ملاس مختار- دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث عبد الله البردوني –نموذجا- إصدارات رابطة إبداع الثقافة 2002-ص 50

" الأنوثة – الطبيعة : تكاد تجمع الروايات المدروسة على العلاة الوطيدة بين الأنوثة كظاهرة جسدية و الطبيعة, بحيث تتجلى الأنوثة من خلال الروايات في أبهى صورة لها في إطار كوني يعلن احتضانها لها و احتفاءه بها."[1]

كما ترتبط المرأة أيضا باللغة حيث يتكلم عبد الله محمد الغذامي عن المرأة و اللغة في مقدمة كتابه المرأة و اللغة فيقول " ... و لكنه بحث و سؤال عن المنعطفات و التفصيلات الجوهرية في علاقة المرأة مع اللغة و تحولها من (موضوع) لغوي إلى (ذات) فاعلة, تعرف كيف تفصح عن نفسها, و كيف تدير سياق اللغة من (فحولة) متحكمة إلى خطاب بياني يجد فيه الضمير المؤنث فضاء للتحرك و التساوق و التعبير و وجوه الإفصاح."[2]

و بالتالي تتحول من ذات موصوفة إلى ذات واصفة لتتجلى حقيقة المرأة على لسان المرأة .

لم يذكر الشاعر عيسي بن علال الشلالي المراة في قصائد الا قليل و كان لها الحظ الاوفر في قصيدة قلابي اتفكر عربان رحالة حيث هيمنت المراة كداللة رمزية للجمال.وتباين ذكرها في هذه القصيدة بين فضائين الاول خاص بالبدو و الرحال اي المراة البدوية و الفضاء الثاني خاص بالحياة الحضرية و المراة الحضرية

3-1) المرأة و الغزال :

يكثر الشاعر الحديث عن الغزال وصفاته وتسمياته من خلال غرض الغزل الذي يمتزج فيه الحديث عن المراة بالحديث عن الغزال . و لربما استهوت الشاعر صفات المحبوبة فلا يجد مجالا انسب من الحديث عن الغزال و قد

[1]- عبد الحميد بورايو – البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري – ديوان المطبوعات الجامعية 1998 ص135
[2]- عبد الله محمد الغذامي – المرأة و اللغة – المركز الثقافي العربي 2006 ص 12

يحدث ان تهمين صورة الغزال علي مخيلة الشاعر فيمعن في وصف الغزال و تعديدج محاسنه ناسيا انه يتحدث عن محبوبة "

فها هو شاعرنا يشبه المراة بالغزال قائلا :

بْنَاتْ لِيهُمْ صِيفَاتْ غَزَالـــــه *** مْنَوْرَاتْ الْجْمَالْ أُصَـــالِـــــــي

يصف الشاعر جمال المراة بغزال الاننا كلما ذكرنا الغزال ارتبط معناها بالجمال فهو من اجملب الحيونات البرية

ويمكننا ان نصور هذه الابيات في الشكل التالي :

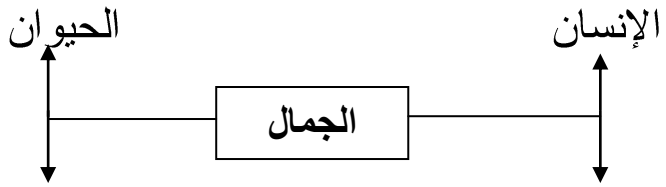

الغزال المرأة

تشترك المراة و الغزال في صفة الجمال و يختلفان في طبيعة كل منهما فالمراة انسان و الغزال حيوان

3-2) المرأة و الهودج:

" إن الصحراء بفيافيها و مهامها المقفرة تكون مقرفة أثناء الرحلة، و لا سيما إذا خلت من المناظر البهيجة، و لذا فإن إعداد الجمال يكون مصحوبا بإعداد الجمال لإثارة الإبتهاج بالنفس من خلال رؤية الجمال لإثارة الإبتهاج بالنفس من خلال رؤية الجمال المحمول على الحمول، إن النساء كانت تعد الهوادج و تزينها بالوشي المرقوم،و لذا نرى تشبيه الشاعر لستائر الهوادج بشقائق النعمان لما فيها من حمرة و اسيدارة.

و الحقيقة أن تزيين الهوادج موروث قديم يمثل مرجعية تراثية اعتادت عليه العرب منذ القدم، و قد تحدث عنه الشعراء القدامى بشكل ملفت للنظر ...

لذلك التفت إليه الشعراء عند حديثهم عن الهودج و خصصوا له ذكرا في أشعارهم و هو لا يخلو هذا الذكر من التلوين الشخصي و نجده "يترقرق في أكثر النماذج و يكسوها هذا الثوب الزاهي الذي يثير عند القاريء مواجده و أحاسيسه." يقول عبيد بن الأبرص أثناء حديثه عن مشاهد التحمل و الارتياح:

لمن جمال قبيل الصبح مزمومة *** ميممات بلادا غير معلومة

عالين رقما و أنماطا مظاهرة *** و كلة بعتيق العقل مرقومة"[1]

لم يذكر الحاج عيسى بن علال الشلالي المرأة في قصائده إلا قليلا و كان لها الحظ الأوفر في قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة حيث هيمنت المراة كدلالة رمزية للجمال.

و تباين ذكرها في هذا القصيد بين فضائين الاول خاص بالبدو الرحل أي المراة البدوية و الفضاء الثاني خاص بالحياة الحضرية و المرأة الحضرية. في بداية ذكرها ربطها بالترحال و التنقل حيث وصف المكان الذي تكون فيه أثناء عملية الترحال و هو الأجحاف البيت الصغير الذي يكون على ظهر الجمل تبقى فيه النساء و الاطفال فيقول :

أَجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالْـــــــه *** حُرَاتْ أوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالِـــي

ذكر الدكتور ابراهيم شعيب في رسالته لنيل درجة الدكتوراه دولة هذا البيت في الصفحة 421 و428 و تحدث عن الهوادج التي تضفي منظر الجمال على رحلة البدو في ذلك الوقت قائلا: " ... و نظرا لكون الرحلة ستكون طويلة و شاقة و ستفرض عليهم السير في الفيافي القاحلة و الفجاج العارية مما يعني حلول السآمة و انعدام جمالية الحياة نفسها, ولذلك فهم يقومون

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 404-403

باصطناع الحياة الجمالية هند انعدامها على أرض الواقع و يقومون بتعويضها بما يتفننون فيه من إعداد الهوادج و تزيينها بكل أنواع الرقوم و النعمان, التي تزين الطبيعة و تضفي عليها الحيوية و المرح و الجمال, ثم إنهم يحرصون على أن تكون الرحلة مزودة بتلك التفانين الجمالية " الرقوم و الكللو الأنماط ..." فحسب بل يعمدون زيادة على إمتاع النظر إلى إمتاع الأذن من خلال تعليق النواقيس و الأجراس على الهوادج فوق ظهر الإبل , فتشيع النغم و تردد الإيقاعات الموسيقية قبل بدء الرحلة, فلا يخطو الجمل خطوة في طريق الرحلة حتى تنطلق معه الإيقاعات و الرنات الموسيقية و يمتلأ الفضاء بالاصداء التي تنبعث من الاجراس ."[1]

3-3) بين المرأة البدوية و الحضرية:

بحديثنا عن الهودج و جماله و بهائه المرتبط بالمرأة البدوية التي تصنعه و تضفي عليه لمساتها الجمالية " و بهذا تتداخل الطبيعة الفاتنة بعناصر بتوشيات المرأة الفنانة البارعة، و هكذا فإن الطبيعة تظل هي الواهب الأول لمعاني الروعة و البهاء، فإذا انضاف إليه ما أبدعته يد الإنسان بالمكان يحدث الافتتان، إنه الحديث عن تلك الخيم المطروزة الموشاة التي صنعتها يد نساء فنانات البارعات تتبع الفن التشكيلي الذي تحرص الحرة على التفنن في تصويره يقول الشاعر :

قَدُوهْ الْحُرَاتْ فِي الْخْدْمَة نُضَارْ *** فِي نَسِيجْ الْمْدْرَة الهَنْدَسَة حَارُو

اللَحْمَة مْقَسْمَة مْنْ غَيْرْ اسْطَارْ *** خْدْمَة دْمَة مْنْ رْوَاقَهْ لسْتَارُو

ثْوَسَطْ فِيهَا رْكَايْزْ بْالثْقْدَارْ *** فَوْقْ حْمَلْ عْلاَوْ لْلْجَوْفْ اسْوَارْ

[1] - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي رسالة لنيل درجة دكتوراهدولة- إبراهيم شعيب- ص 395

وْ طَرِيقَة رَقْمَاتْ فِيهَا لْنْشْهَارْ *** وْ اخْمْسْ ثْكْفِيهَا الْحَاسْدْ وْ اشْرَارُو[1]

لم ينسى الشاعر ميزة الشجاعة و تحمل المسؤولية و تقاسم أعباء و مشاق الحياة مع الرجل التي اتصفت بها المرأة البدوية و حث على اختيار هذا النوع من النساء كزوجة فيقول :

ْو فِي انْوَاعْ التَزْوِيجْ مَقَالِـــــه *** عْلِيكْ بْسَايْقَاتْ لِيبَـــالِـــــــي

حيث تطرق الدكتور ابراهيم شعيب لذلك في ذكر الوظائف التي تقوم بها المرأة البدوية فقال : " من المعلوم أن البنية الإجتماعية الصحراوية أن العمل متقاسم بين جميع أفراد الاسرة فالكل يعمل و من لا عمل له لا مكان له ."[2]

لينتقل شاعرنا بعد ذلك لوصف المرأة البدوية وصفا دقيقا يبدي جمالها الطبيعي و يضفي عليها نوعا من الرقة و الحسن فيصف أجزاءا من جسمها مشبها بها الجمال الموجود في الطبيعة فيقول :

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 410-411

[2]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص 507

بْنَاتْ لِيهُمْ صِيفَاتْ غَزَالـــــــــه مْنوْرَاتْ الْجْمَالْ أصَـــالِـــــــــــــي
التَّيْتْ كَرِيشْ انْعَامْ يكْحَالـــــــــه طلْقُوهْ تَحْتُو دِينَارْ شَعَـــالـــــــــي
وْ حْوَاجَبْ حْرُوفْ الْخَوْجَة الْمَالــه وْ عَيُونْ سُودْ بْلاَ نَوْعْ ثْكْحـــَالـــــــي
وْخْدُودْ كِي وَرْدْ امْقَسَخْ أكَبَالـــــــه وْشْفَافْ كِي شْرْكْ علِيه ثْنْزَالـــــــي
مَجْبُودْ فَضَة خْدمُوهْ كَنْتَالـــــــه أمَادْنَا مَنْ صنْعَه الْبَنْدَالـــــــــي
وْ الْعُنْقْ رَايَة قُومَانْ وْ مْحَالـــــــه و عْضَادْ بَرَاقْ ايْشِيرْ وْ يْشَـــالـــــي
وْ الْبَنْدْ كِي ثْلْجْ احْذَا الْمَوَالـــــــه كِيي صَبْ وْ امْتَعْ صَحَى علْىَ التَالِي
وْ الصَاقْ رَدَاسْ بْحْسْ خَلْخَالـــــــه ايفِيقْ إلِي سكْرَانْ بُوهَـــالـــــــي
إذَا فَزُوا فْزَا وْ ثْخْمَالـــــــــــه إبْلِيسْ طَرْدُوهْ أُوطَا أُوْ جِيبَـــالـــــي

البيت	المشبه	المشبه به
بْنَاتْ لِيهُمْ صِيفَاتْ غَزَالـــــه *** مْنَوْرَاتْ الْجْمَالْ أصَـــالِـــــــي	بنات	الغزال
التَّيْتْ كَرِيشْ انْعَامْ يكْحَالـــــه *** طلْقُوهْ تَحْتُو دِينَارْ شَعَـــالـــِي	الشعر	ريش النعام
وْ حْوَاجَبْ حْرُوفْ الْخَوْجَة الْمَالْه وْ عَيُونْ سُودْ بْلاَ نَوْعْ ثْكْحَالِي	الحواجب العيون	حروف اللون الاسود
وْخْدُودْ كِي وَرْدْ امْقَسَخْ أكَبَالـــــه وْشْفَافْ كِي شْرْكْ علِيه ثْنْزَالـــــي	خدود الشفاه	الورد شرك
وْ الْعُنْقْ رَايَة قُومَانْ وْ مْحَالـــــه و عْضَادْ بَرَاقْ ايْشِيرْ وْ يْشَـــالـــِي	العنق الأطراف	الراية البرق
وْ الْبَنْدْ كِي ثْلْجْ احْذَا الْمَوَالْه*** كِيي صَبْ وْ امْتَعْ صَحَى علْىَ التَالِي	الذراع	الثلج
إذَا فَزُوا فْزَا وْ ثْخْمَالـــه *** إبْلِيسْ طَرْدُوهْ أُوطَا أُوْ جِيبَـــالـــِي	المرأة	العفاف

أما الشاعر محمد سفيان فيصف المرأة البدوية قائلا:

حَوْحَايْتْ مَرْحُولْهَا رَاحْ بَعَدْنِي نَجْعَهْ قْفَلْ سَايْقِينَهْ دَارْ سْرَابْ

قْرَاقْ الْعَارْمْ نَاضْ عَجَاجْ ارْقْدْنِي اثْهَلْكْ رِيحَهْ فِي الصَحْرَ كُدْيَة وْاشْعَابْ

" إنه يغمس ريشة إبداعه من عمق التقاليد البدوية الضاربة بجذورها فيما اعتاده أهل البادية في حياتهم العادية, و لا يمكن أن تفهم هذه الصورة, إلا بتحديد المصطلح المتداول في لغة أهل البادية, فعبارة " حوحاية مرحولها " تجعل الذهن ينشط لاسترداد تلك الصورةالتي ترقد في مخيلة المالقي – الذي شهد حياة أهل البادية – و يجعله يتخيل تلك المرأة التي قامت في حركة نشطة مسرعة, تراها و هي تنتقل في حركة غير منتظمة و تقوم بتجميع إبل المرحول..."[1]

" ومن الظراهر التي لم يرضي بها الشعراء الشعبيون التقليديون المحافظون تلك الظواهر الاجتماعية و السلوك التي صاحبت التغير الاجتماعي نتيجة للنقلة الاجتماعية من عالم البداوة الصرف إلى عالم التحضر أو شبه التحضر، و نظرا لكون المجتمع البدوي قد انتقل الكثير من أفراده إلى المدن بحثا عن الرزق– تطلعا لحياة أفضل من حياة الشظف و نظرا لكون الطبيعة قد جفت و شحت– و الوظائف التي تكفل لهم و لأولادهم لقمة العيش، عندما اندمجوا في هذا الوسط الجديد تبدت لهم الكثير من السلوكات المخالفة للقيم القديمة التي كانوا يعدونها من القيم المقدسة، كحرية المرأة و سفورها و عملها و دراستها و غير ذلك من مثل التسوق و الإختلاط فرأو فيها نذيرا يقضي على مقومات شخصيتهم أو شخصية المجتمع ككل، و من ثم انبروا لنقد هذه الظواهر معبيرن عن عدم انسجامهم معها، فها هو الشاعر المرحوم الحاج أحمد بلخضر بوكريكرة عاش ما بين 1898 بالأرباع بولاية الأغواط المتوفى في 20 أوت 1982 يقول منتقدا حرية المرأة و يرى فيها خروقا للقيم القديمة و خروجا عن التعاليم الدينية، فاعتبر أن حرية المرأة ليست رأيا

[1]- إبراهيم شعيب- ديوان السلوان للشاعر الحاج محمد سفيان خزانة التراث الشعبي 2004 ص113

صالحا،لأنهن لا يعرفن النظام و الانضباط الأخلاقي و لا يوجد لديهن وازع من العقل أو الدين فهن –في مفهومه ناقصات عقول– و ما دام النقص مؤصلا فيهن مؤصلا مركوزا في طبيعتهن فلا يجب إطلاق العنان لهن، يقول معترضا على الحرية و الإطلاق:

الحُرِيَة لْلْنْسَا مَا هِيَ تَاوِيـــــلْ *** مَا فِيهُمْ نْظَامْ وَ لاَ نِهَايَة

الْمَعْرِفَة نَاقْصَة مَا كَانْ عْقُولْ *** كِي خَصْتْ لْعْقُولْ مَا هَمْشْ كْفَايَة

مَا يَسْجَى مِيعَادْهُمْ يْقْسْدْ لْلْطُولْ *** مَا ثْبْنِيشْ عْلَى الْهْيَامْ البْنَايَة "[1]

أما شاعرنا عيسى بن علال فهو لا تتعارض أفكاره مع حرية المرأة و لا مع أصالة المرأة البدوية فهو ينزل كل واحدة في مقامها حيث يقول في المرأة الحضرية و وصفها كما يلي :

رْجَالْ لِهُمْ زَوْجَاتْ حَلاَلَـــــــــه كِي حُورْ جَنَة سُكْنَاهُمْ عَالـِـــــــــي

محَافْظَاتْ عْلَى دِينْهُمْ حَالَـــــــــه مْؤَدْبَاتْ احِيرَانْ بْافْعَالـِـــــــــي

و أنْوَاعْ فِي التَمْدُونْ سَلْسَالَـــــــــه تَارِيخْ الأنْدَلُسْ يْهْوَالـِـــــــــي

فمن خلال هذه الأبيات يبين لنا الشاعر صفاة المرأة الحضرية و أخلاقها العالية على عكس ما رآه الشاعر الحاج أحمد بلخضر فيما سبق، فهن محافضات على دينهن و مؤدبات مع الأهل و الناس و الجيران ، ثقافتهن مستمدة من الأندلس أي قد تأثرنا بنساء الأندلس خلال تواجد الأتراك بالمنطقة.

و الشاعر في هذه الأبيات يذكر ينوه أيضا للمكان العالي الذي تسكن فيه المرأة الحضرية أي البناية على غرار المرأة البدوية التي تسكن قريبة من

[1]- ابراهيم شعيب - الصحراء و الأنواء في الشعر الشعبي من خلال شعراء الأطلس الصحراوي – رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ص515-516

الأرض أي قريبة من الطبيعة و يصف الشاعر المراة الحضرية بالأدب و التدين و التمدن .

و يمكننا أن نتمثل هذه المقارنة في المربع السيميائي التالي :

المرأة البدوية المرأة الحضرية

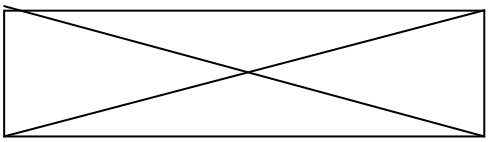

البيت الريفي منخفض بيت عالي

الأسفل(الأرض) الأعلى (السماء)

لا يمكننا أن نلوم الشاعر الذي يحافظ على عاداته و تقاليده حسب البيئة التي ينتمي إليها فالشعراء الذين يعارضون حرية المرأة و ينتقدون ذلك هم ضد أن تتحول المرأة البدوية إلى مرأة حضرية متحررة و لكنهم ليسوا ضد المرأة الحضرية التي لم تعش البداوة و لكنهم أخلطوا قليلا و أخطؤوا بمحاولتهم جعل المرأة الحضرية بدوية رغما عن أنفها .

الملـــحق الشعـــري

قَلْبِي أَتْفَكَرْ عُرْبَانْ رَحَالَة

قلبي أَتَفكَرْ عُرْبَانْ رَحَـــــــــالَة تَارِيخْ إِفْرِيقْيَا الشَمَـــــــــالِـــــــي
كِفَاهْ كَانُوا قُمَانْ خَيَالَـــــــــــة حَسْرَاهْ قْدَاشْ ازْهَيْتْ بْأَبْطَالِـــــــي
شُوفُو أَحْوَالْ الدْنْيَا الْخَتَالَـــــــة قْدَاهْ مْضَاتْ أَيَامْ وْ لْيَالِـــــــــي
سْنِينْ وْ أَشْهُرْ وْ أَيَامْ مْدَاوْلَـــــــة آيَةْ شْرِيفَة صْوَابْ ثْخْيَالِـــــــــي
أَعْرَاشْ وْالدَ ايْرَة الشَلاَلَـــــــــة انْجُوعْ وْ أَرْحَبْ وْ أَزْرَايْبْ أَمْوَالِـــي
وْعْلَى أَطْرَافْ الْمَرحُولْ مْكْحَالَـــــه سَاعَة بْسَاعَة عَلْفَاتْ وْ امْشَالِـــــي
أَجْحَافْ فِيهُمْ خَوْدَاتْ وْ لْوَالَـــــــه حُرَاتْ أَوْ فَايْقَاتْ جْمَـــالِـــــــي
و فِي انْوَاعْ التَزْوِيجْ مَقَالِـــــــــه عْلِيكْ بْسَايْقَاتْ لِيبَـــالِـــــــــي
بْنَاتْ لِيهُمْ صِيفَاتْ غَزَالَـــــــــه مْنَوْرَاتْ الْجْمَالْ أَصَـــالِـــــــي
التَّيْتْ كَرِيشْ انْعَامْ يَكْحَالَـــــــــه طَلْقُوهْ تَحْتُو دِينَارْ شَعَـــالِـــــــي
وْ حْوَاجَبْ حْرُوفْ الْخَوْجَة الْمَالَـــه وْ عَيُونْ سُودْ بْلاَ نَوْعْ ثْكْحَـــالِـــــي
وْخْدُودْ كِي وَرْدْ امْفَسَخْ أَكَبَالَـــــه وْشْفَافْ كِي شْرْكْ عْلِيه ثْنْزَالِـــــي
مَجْبُودْ فَضَة خْدمُوهْ كَنْتَالِـــــــــه أَمَادْنَا مَنْ صَنْعَه الْبَنْدَالِـــــــي
وْ الْعُنْقْ رَايَة قُومَانْ وْ مْحَالَـــــــه و عْضَادْ بَرَاقْ ايْشِيرْ وْ يْشَـــالِـــــي
وْ الْبَنْدْ كِي ثَلْجْ احْذَا الْمَوَالَـــــــه كِيي صَبْ وْ امْتَعْ صَحَى عْلَى التَالِي
وْ الصَاقْ رَدَاسْ بْحْسْ خَلْخَالَـــــــه ايفِيقْ إِلِي سَكْرَانْ بُوهَـــالِـــــي
إِذَا فَزُوا فْزَا وْ ثْخْمَالَـــــــــه إِبْلِيسْ طَرْدُوهْ أُوطَا أَوْ جِيبَـــالِـــــي
أَسْرُوجْ عْلَى الْخَيلْ انْبَانْ شَعَالَـــــه وْ أَرْكَابْ لْمَاعْ اثْقُولْ هِـــلاَلِـــــي
وْ اثْمَاقْ مَكْتُوبَة فِيهْ بْسْمَالَـــــــه حْجَابْ يْكْفِي الْحَسُودْ مْقَـــالِـــــي

وْ اشْبُورْ بِهْ فُرْسَانْ خَلْخَالـــــــــــه بِهْ الشُجْعَانْ اتْلَحَقْ التَـــالـــــــــــي
وْ السَيْفْ فِيهْ حَارُو الْمَتَالـــــــــــة وْ سْلاَحْ فَضَة صَنْعَاتْ لاسْرَائِيلـــــــي
وْ اهْرَاجْ وْ الصَيَادِينْ قَلْقَالـــــــــــه الْوَالْعِينْ ايْلْجُوا الْغَـــزَالـــــــــــي
وْ اسْلاَقْ قْدَاهْ فَتشُوا حَالـــــــــــه وْ أعْلَىَ طْيورْ الْكَنْبِيلْ فِيـــلالـــــــي
اتْقْزْ مْعَ الْخَيْلْ اتْعُودْ رَدَالـــــــــــه كِي حَامْ عَنْهَا مَسْبُوقْ الأَنْجـــَالـــــي
الْمَيْزْ قَالْ اهْنَايَا الْيَبَالـــــــــــه ابْنُو خْيَامْ حَطُوا الْرحـــَالـــــــــي
سَدُوا عَشَاوْا اقْوَارْ مْتْقَابْلـــــــــــة وْ الْقَوْمْ تَصْطَادْ أوْ نَجْعهَا فـــَالـــــي
اعْبِيدْ خُدَامْ اظْرَافْ رَوْقَالـــــــــــه مَبْرُوكْ دَارَكْ صَحَيْتْ يَا خَـــالـــــي
وْ الْعَامْ سَاعْدْ بْامْطَارْ هَوْطَالـــــــــة وْ اغْدِيرْ تَرْوِي مْنَهْ الأَمْـــوَالـــــي
وْاعْطِيلْ بْنُوَارْ إزِيدْ ثْخْبَالـــــــــــه يْبْرِرْ زَادْ بَنْدَاهْ جْمَـــالـــــــــــي
إحْلِيبْ خَلْفَاتْ امْطَعَمْ الْحَالـــــــــة جَابُوهْ رْعْيَانْ الْبَلْ يَحْـــلاَلـــــــــي
زَوَالْ خْوَاكْ ابْدَقْلاَتْ ثْتْلاَلـــــــــة حَنَانْ يَانُوا بْاشْوَالْ عْمـــَالـــــــــي

قَلْبِي ايْحَبْ الْعُرْبَانْ وْ يْحْبْ نَاسْ الْمْدُونْ وْ اعْوَايْدْ اعْرَابْ ثْزْيَانْ
وْ أنْوَاعْ فِي اثْمْدُونْ
وْ اجْمُوعْ مْعْيَادْ ازْمَانْ وْ مْجَالْسْ الْتْدْيُونْ مْحْتَاوِي عْلَىَ الْقُرْآنْ
وْ اعْوَامْ مْنْ كُلْ اقْنُونْ
يْحْيُوا الْقَلْبْ الْعَطْشَانْ يْشْفُوا الْقَايْسْ مَقْنُونْ وْ يْحْبْ ثَانِي بُسْتَانْ
وْاثْمَارْ مْنْ كُلْ اللَوْنْ
ْمخْتَالْفَاتْ الأَلْوَانْ عَنْهَا النَصْ المَقْنُونْ ْو انْوَارْ وَرْدْ نْعْمَانْ
وْ أرْبِيعْ بْأمْطَارْ امْزُونْ

ْو فِي ابْلاَدْ الْمْدُونْ رَجَالْـــــــــــه سَدَاتْ قْدَاهْ ايْواقْفُوا حَالـــــــــي
بْاكْلاَمْ رَبْ قُرْآنْ جَلْجَالـــــــــــه وْ عْلُومْ يْحْيُوا بِهَا الأَجْيَالـــــــــي
يْعْطُوكْ عْلَى السُؤَالِ دْلاَلـــــــــــه فُرْسَانْ فِي الْبَلاَغَة أمْثَالـــــــــي
وْ النَصْ يْكَفُوا بِهْ الْجُهَالـــــــــــه يْزِيدْ لِلْعَارْفِينْ كْمَالـــــــــــي

رْجَالْ لِهُمْ زَوْجَاتْ حَلاَلَـــــــــــه كِي حُورْ جَنَة سُكْنَاهُمْ عَالِـــــــــي
محَافْظَاتْ عْلَىَ دِينْهُمْ حَالَـــــــــه مْؤَدْبَاتْ اجِيرَانْ بْافْعَالِـــــــــي
و أنْوَاعْ فِي التَمْدُونْ سَلْسَالَـــــــــه تَارِيخْ الأنْدَلُسْ يْهْوَالِـــــــــي
قْدَاهْ فَازُوا سُبْحَانْ تَعَالَـــــــــى بلْغُوا النِهَايَة شَانْهُمْ غَالِـــــــــي
ثْمَهْرُوا فِي الحْكْمَاتْ وْ الآلَـــــــــه وْ الطِبْ بِهْ يْشْفُوا الْعْلاَلِـــــــــي
كْسْبُوا عْلُومْ الْيُونَانْ رَمَالَـــــــــه مْنَجْمِينْ ايْدْلُوا الْهْمَالِـــــــــي
وْ زَادُوا عْلِيهُمْ وْعْلاَوْ بْمْسَالَـــــــه بْالدِينْ مَشْهُورْ اعْمَرْ الْخَالِـــــــي
فِينَا أوْلاَدْ اعُرْبَانْ رَحَالَـــــــــه لْدْيَابْ بْنْ غَانْمْ فَارْسْ امْشَالِـــــــي
وْ أشْرَفْ جَادُوا بْأكْرَامْ وْ الْمَالَـــــه لُوْ كَانْ بهُمْ خْصَاصْ فِي الْحَالِـــــي
وْ أجْوَادْ لِهُمْ فِي الدَمْ بْطَالَـــــــــه مْسَبْلِينْ الأعْمَارْ رْجَالِـــــــــي
دِيمَه ايْتَمْ الْكْلاَمْ بْاكْمَالَـــــــــه بْاصْلاَةْ عْلَىَ الرْسُولْ وْ الآلِـــــي
الْحَاجْ عِيسَى أوْلِيدْ عَلاَلَـــــــــه مَعْرُوفْ وْطَنْ سُكْنَاهْ شَلاَلِـــــــي
طْلاَبْ مِنْ الإلاَهْ تَعَالَـــــــــى يْتْكَرَمْ عْلَىَ الأمَة ابْمْعَالِـــــــــي
وْ عْلِيهْ الْوَالْدِينْ وْ الآلَـــــــــه رْضَاتْ مْنُو ثْمْحِي الأزْلاَلِـــــــي
الله يَا ذَا الْجَلاَلْ جَلاَلَـــــــــه الظَنْ فِيكْ ابْقَابُولْ سُؤَالِـــــــي
اثْبَدَلْ السَيِئَاتْ حْلاَلَـــــــــه بْجَاهْ مُحَمَدْ سِيدْ الأجْيَالِـــــــي
أنَا اعْتِقَادِي بِيكْ وْ النَالَـــــــــه وْ أنْتَ اللِي دَارِي وَاشْ فِي بَالِـــــي
أنْتَ الْعَالْمْ وْ أحْنَا الْجُهَالَـــــــــه أنْتَ الْقَدَادْ اثْقَدْ الأعْمَالِـــــــي
أنَا الْفَقِيرْ أنْتَ دُو مَالَـــــــــه اثْكَرَمْ عْلَىَ مْحْتَاجْ زَوَالِـــــــي
أنَا الضْعِيفْ ادْلِيلْ مْدْلاَلَـــــــــه وْ أنْتَ الْمْوْفْقْ سَقَمْ احْوَالِـــــــي
أنَا الْحَاصلْ بْأفْعَالِي مَرْذَالَـــــــــه وْ أنْتَ السَلاَكْ أسْلَكْ أحْوَالِـــــي
عِيسَى أيْتَمْ الْكْلاَمْ بْاكْمَالَـــــــــه بْاصْلاَتْ عْلَىَ الرْسُولْ وْ الآلِـــــي
وْأسْلاَمْ عْلَىَ الْعَشْرَة الْفُضَالَـــــــه وْ اجْمَاعَة الصَحَابَة الأبْطَالِـــــي

سُبْحَانْ اللِي اخْلْقْ السْمَا

سُبْحَانْ اللِي خَالْقْ السْمَـــــا وْ الشْمْسْ وْ النْجُومْ وْ الْقْمَـــرْ
وْ الأفْلاكْ اثْدُورْ رَايْمَـــــا صنْعْ الله مَتْقُونْ بْالنْظَـــــــرْ
وْ الأرْيَاحْ اثْهَبْ نَاسْمَـــــه وْ اسْحَابْ يْرْبِيهْ لْلْمْطَـــــــرْ
يْحْي بِهْ اشْيَاتْ حَاطْمَـــــا انْوَاعْ النْبَاتْ وْ الشْجَـــــــرْ
زَيْتُونْ بْاثْمَارْ زَاهْمَـــــا رُمَانْ أوْ نْخِيلْ بْالثْمَـــــــرْ
مْخْتَلْفَة الألْوَانْ هَامَـــــا مَذْكُورَة آيَاتْ فِي السْـــــوَرْ
وْ الأرْضْ ابْسَطْهَا مْنَعْمَـــــا رَسْهَا بْاجْبَالْ مَنْ حْجَـــــــرْ
وْ أنْهَارْ أوْدْيَانْ هَاجْمَـــــا بِالأمْيَاهْ ثْكُبْ فِي الْبْحَـــــــرْ
مَا يْتْقَوَى مَا ايْفِيضْ مَـــــا شُوفْ لْحْكْمَة عَالِي الْقْـــــدَرْ
فِيهْ اثْعِيشْ اخْلاَقْ عَايْمَـــــا مَا عْلِيهَا صُوفْ لاَ أوْبَـــــرْ
كِالنَاطْقَة كِي الْبَاكْمَـــــا عُرْيَانْ وْ مْلْوَنْ الصْـــــوَرْ
فِي البَرْ وْحُوشْ هَايْمَـــــا وْ الْبْهَايْمْ وْ وَاشْ يْنْدْكَـــــرْ
فِي الْهْوَا الطْيُورْ حَايْمَـــــا بْغَيْرْ عْمَادْ لاَ مْجَـــــــرْ
كُلْهَا اثْعِيشْ نَاجْمَـــــا الضْعِيفْ وْ صَاحْبْ الْقْـــدَرْ
فِي كَوْنْ الرَحْمَنْ نَاعْمَـــــا كِالنَمْلَة كِي الْخَيْلْ كِي الْبْقَـــرْ
وَاسْعْ الرَحْمَة الْعَامَـــــة هُوَ رَزَاقْ الْحُوتْ فِي الْبْحَـــرْ

الْخَلْقَة عَنْدْ مْزَمْمَـــــــــا مَكْتُوبَه فِي اللّوْحْ بْالسْطَـــــــرْ
مَا تَخْفَى عْلِيهْ وَاهْمَـــــــا كِلْمْحَاتْ الْعَيْنْ لِلْشْفَـــــــــــرْ
إِذَا أَرَادْ مْقَاوْمَـــــــــة كُنْ فَيَكُونْ كُلْ شَيْ خْضَـــــــرْ
يَا رَبِ يَا رَافْعْ السْمَـــــــا ارْزُقْنِي يَقِينْ وْ الصْبَـــــــــرْ
نَبَهْنِي لأُمُورْ لاَزْمَـــــــا أَنَا جَاهْلْ بَاهْ نْقْتْكَـــــــــــرْ
نْجِينِي مِنْ كُلْ ظَالْمَـــــــة يَا مُنِجِي نُوح فِي الِبحَـــــــرْ
اهْدِينَا طْرِيقْ سَالْمَـــــــة مَا فِيهَا لاَ شَوْكْ لاَ حْجَـــــــرْ
وْ احْسَنْ لِي الْخَاتْمَـــــــة مْعَ أُمَة طَيبَ الْبشَـــــــــرْ
وْ اهْلِي وْ الأَوْلاَدْ تَامَـــــا وْ ارْحَمْ لِي سُكْنَاهْ فِي الْقَبَـــــرْ
بْجَاهْ أَحْمَدْ سِيدْ فَاطْمَـــــــة سِيدْ الْبَادِي مْعَ الْحَضَـــــــرْ
وْ الصْلاَةْ عْلِيهْ دَايْمَـــــــا وْ سْلاَمِي عْلِيهْ يْنْتْشَـــــــــرْ
وْ عْلَى الأَصْحَابْ الْكْرَامَـــا النْجُومْ اجْوَارْ لْلْقَمَـــــــــرْ
بِهُمْ نْخْتْمْ كُلْ نَاظْمَـــــــا مْنَوْرْهَا سِيدْ الْبْشَـــــــــرْ
هُمَا سَيْقِي لِلْمْزَادْمَـــــــا فِيهُمْ ظْنِي وَافِي الْعْبَـــــــرْ
وْ عِيسَى ثْجْعْلُو مْقَامَـــــــا يَا رَبِي فِي جَارْ ذِي النْمَـــــرْ
محَمَدْ مُوْل الْغْمَامَـــــــا بْنْ عَلاَلْ يْحَبْ يْنْسْتَـــــــــرْ
شَاعْرْ عَنْ زِينْ الغْمَامَـــــا يْنْجَا بْفَضْلْ مْنْ الْكْـــــــدَرْ
فْالدْنْيَا لِيْ ازْعَامَـــــــا وْ الآخِرَة بَاهْ نْفْتْخَـــــــــرْ

فِي حَدِيثٍ مَعَ النَــفْسْ

يَا نَفْسِي مَاذَا اخْدْمْتِ مِنْ سَيَــــــــاتْ طَاوْعْتْكْ مَانِيشْ دَارِي بْافْعَالِـــــــي
هَدَمْتِ سُورْ الْبْلَى وْ مْنْهِيَــــــــــاتْ وِ الْعَبْتِ بِيَ بْسْبَابَ اهْبَالِـــــــــــي
اسْتَنِيتَكْ تَحْدْرِي مِنْ مُهْلِكَــــــــــاتْ ظَنِي فِيكْ امْعَانْدَه لاَ ثْبَالِـــــــــــي
ثْعَدِيتِي مَا صبْرْتِيشِي هَيْهَــــــــــاتْ رَاكِي فِي الْحَيَاتْ فِي الْقِسْمْ الْتَالِـــــي
اعْتَبْرِي احْدِيثْ سِيدْ الْمَخْلُوقَــــــــاتْ عْدِي عْدِي تَعَرْفِي وَاشْ ابْقَالِـــــــي
لكْ فِي الدنْيَا خْزَايْنْ تَجْرُبَــــــــــاتْ مَاذَا قْطَعْتِي اجْدِيدْ امْعَ الْبَالِـــــــي
مَاذَا جَالْسْتْ امْجَالْسْ عَالِيَــــــــــاتْ عُلاَمَا يْغْنُوكْ بْالقَوْلْ الغَالِـــــــــي
بْالحْدِيثْ امْعَاهْ تَفْسِيرْ الآيَــــــــــاتْ إبْهِي نُورْ الْعَقْلْ فِي ثْخْيَالِـــــــــي
مَاذَا عَدَيْتِ أَفْرَاحْ أَوْ مُصِيبَــــــــاتْ يَاسْرْ رَاهْ اعْدَادْهُمْ قَاعْ اقْبَالِـــــــي
مَاذَا شْفْتْ مْنْ اجْمُوعْ مَلِيمَــــــــــاتْ رَاحُوا قَاعْ اقْنَاوْا هْلْهُمْ رْجَالِـــــي
أَوْ قْصِيرَاتْ الطَرْفْ عَنْهُمْ دْلِيـــــلاَتْ حْسِنَاتْ أَوْ فَايْقَاتْ الْجْمَالِـــــــــي
مَاذَا شْفْتْ مْنْ قْوَاشْطْ عَجِيبَــــــــاتْ وْ الْقْمَانْ ثْقْدْ عَلْفَاتْ امْشَالِـــــــي
وَافِيتِ وَقْتْ الْنْوَاجْعْ وْ الحُرُمَــــــــاتْ وْ ارْحَبْ وْ ازْرَبْهَا الْخَيْلْ وْ الأَمْوَالِي
وْ اعْنَادْ اعْلَى اكْرَمْ وْ ارْكُوبْ الْعَوْدَاتْ وْ اعْيَادْ اعْلِيهَا اسْرُوجْ الْفِلاَلِـــــي
وْ ارْكَابْ الاَلِي ثْقُولْ الشْمْسْ ضْــوَاتْ بَعْدْ الثْلْجْ عْلَى الوْطَا وْ الجِبَالِـــــي

وْ اثْمَاقْ احْسْبْ قِيمْتَهْ عْدَة لْقحَـــــاتْ وْ اشْبُورْ بْقِيمَة اكْثِيرَة مِنْ مَالِـــي
وْ السَيْفْ امْعَاهْ لْحْدَايْدْ مَـــــبْرُودَاتْ وْ اسْلاَحْ الْفَضَة ايْشْعَلْ ثْشْعَالِـــــي
مَا نَوَعْتِ مِنْ خُطْبْ مْهَدْبَـــــــاتْ إيْعْشِي عَنْهَا الْقِيلْ وْ الْقَالِـــــــي
مْحْتَاوْيَه عْلَى الْقْوَايْدْ وْ الْحْكْمَـــــاتْ يْدْلْكْ مَعْنَاهَا الأَوَلْ عَالتَالِـــــي
وْ الْصْفُوفْ مْخَلْطَة مْخْتَلْفَـــــــاتْ رُومِي وْ امْدَانِي وْ عَرْبِي وْ اجْبَالِـي
وْ اقْرَادِيَه عْلَىَ الْكْرَاسَه وْ الْعَلْجَـــاتْ ثْمَدَنْ قْرَانْسَاوِي أَصَالِـــــــي
مَاذَا سَافْرْتِ فِي اسْفَايْنْ بَحْرِيـــــاتْ فِيهُمْ خَطْوَة لِيكْ فِيهَا خْصَالِـــــي
لْلْبَيْتْ الْمُكَرَمَة وْ عَرَفَـــــــــاتْ وْ الْمْنَوْرَة بْنُورْ الْهْلاَلِـــــــــي
اثْفَرَجْتْ فِي الْبْحَرْ وْ الْغَطْسَـــــــاتْ اوْ طَائِرَاتْ اعْلاَوْ لْلْجَوْ الْعَالِـــــي
طُولْ ازْمَانَكْ فِي الْثْرَا وْ الْمَشِينَـــاتْ هَارْبْ بِيكْ اغْزَالْ فِي الصَحْرَ جَالِـي
وْ أَدَاكْ ارْكُوبْ الْهْوَا طُومُوبِيـــــلاَتْ سَرِيعَاتْ ابْرُوقْ الْنَعْتْ اثْشَالِـــــي
وْ اسْتَعْمَلْتْ مْنْ أَنْوَاعْ الْبَرْقِيـــــاتْ هَنْدَسَاتْ ثْنَحْ عْلَى الْقَلْبْ اخْبَالِـــي
تِيلِيفُونْ أَيْرَاصْدُوهْ الْجَارِيَـــــــاتْ رُوحْ أَرْوَاحْ الْصَوْتْ يَعْلَى وْ يْخَالِـي
مَاذَا شْفْتْ مْنْ اعْجَبْ فِي الْتْسفَـــــاتْ فِكَرَة عَصْرِيَة اجَدِيدَة تَحْلاَلِـــــي
وْ التَشْبِيهْ لْلِي اوْقَعْ فِي الْسِنِيمَـــــاتْ أَوْ غَنَايْ لاَ رُوحْ فِيهَا تَزْهَالِـــــي
يَاسْرْ مْنْ هَذِى الْصْنَايْعْ وْ الْبْدْعَـــاتْ قَدْ مَا نْحْصِي الْكُثْرَة تَخْفَالِـــــي
هَدُوا كْلْهُمْ حْوَائِجْ جَـــــائِـــزَاتْ الدْنْيَا سْرِيعَة وْ مَرْسَمْهَا خَالِـــــي
رَاوْدْتَكْ ثْنْبْهِي عْدَةْ مَـــــــرَاتْ الْمَظْلُومْ إِيْشَاكِي ايْلاَجِي لْلْعَالِـــي
اثْكْفِي عَنَهْ أَنْوَاعْ الظْلْمَـــــــاتْ نَوْبَاتْ اثْحُوفِي اوْ نَوْبَاتْ تَعْدَالِـــي
رَبِ يَاكْ يْسَالْنَا عْلَى الشَهَـــــادَاتْ لاَزْمْ نْشْهَدْ فِيكْ لِيهْ الْجَلاَلِـــــي
مَاذَا بِيكْ اسْتَرْجْعِلِي بَرَكَـــــاتْ كُونِي حْسِينَاةْ الْقَوْلْ وْ الأَعْمَالِـــي
وْ اعْتَرْفِي لْفَضْلْ رَبِ شَاكِـــــرَاتْ بَلاَكْ ايْكْفِيكْ بْعْلَى الْمَعَالِـــــي
يَا رَبْنَا يَا مُجِيبْ الْدَعَـــــــوَاتْ ظْنِينَا فِيكْ الْوَفِي وْ الْكْمَالِـــــي
جَيَهْنَا عْلِيكْ بْإِمَامْ الْسَـــــــادَاتْ الْرْسُولْ الْمُصْطَفَى شَانُو غَالِـــي

اثْبَدَلْ سَيِّئَاتْنَا بِالْحَسَنَـــــــــــــاتْ وْ اخْتُمْ لِنَا زِيدْ حُسْنْ الْمَقَالِـــــــي
احْنَا وْ الأُمَة الْحَيِينْ وْ الأُمــــــوَاتْ وْ الْخَاوَه وْ الْوَالْدِينْ وْ الأَهَالِـــــي
وْ صَلاَوَاتْ عْلَى النَبِي مُتَبِعَـــــــاتْ قَدْ الْكَائِنَاتْ وْ انْجُومْ الْيَالِـــــــــي
عَالدَايِمْ يْخْتُمْ اكْلاَمُو بْالصْـــــــــلاَةْ وْ السْلاَمْ عْلَىَ الصْحَابَه وْ الآلِـــــي
بِهْ الْخَوْفْ مْنْ الْعْقَايْبْ شْدِيـــــــــدَاتْ بْنْ عَلاَلْ الْحَاجْ عِيسَى شَلاَلِـــــي
ادْعُوا لِي يَا خَاوْتِي بِالْمَغْفِـــــــــرَاتْ كِمَا أَنَا نْدْعِي لِكُمْ فِي مَقَالِـــــــــي

يَا قْلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَمْ

يَا قْلْبِي يْهْدِيكْ وْ اعْلاَهْ اثْخَمَـــــــمْ أَوْ عَارْفْ قَاعْ الْكَاثْبَة مْنْ مُولاَهـــَا
الْسَابْقْ لْحْقْ بِكْ مَسْطُورْ مْزَمَـــــمْ وْ امْكْتُوبَة فِي اجْبِينَكْ تَرَاهَـــــــا
مَدْكُورَة قْرْآنْ مَنْزُولْ امْنَظْـــــــمْ بَعْدْ الْعُسْرْ أَوْزِيدْ آيَة تَقْرَاهَـــــــا
أَنَا نْنْهِي فِيكْ وْ أَنْتَ ثْظْلْـــــــــمْ مْخَالْفْ عَنْ قَوْلْ مُولاَكْ وْ طْـــــهَ
رَانِي نْنْصَحْ فِيكْ بَلاَكْ اثْنْـــــــدْمْ وْ النْصِيحَة مَاكْشْ أَنْتَ مُولاَهَـــــا
خُدْ الْرَايْ أَوْ ثُوبْ وْ اثْمَاهْلْ وْ اسْلْمْ وْ امْتَثْلْ لاَحْكَامْ رَبِ وْ ارْضَاهَـــــا
لْعَلَهْ يْرْحْمَكْ حَاكْمْ يَحْكَـــــــــمْ وَاسْعْ الْرَحْمَة إِذَا ثْثْمَنَاهـــَــــــا
رَبْنَا يْهْدِيكْ صِرَاطْ امُسْتَقِـــــــــمْ إِذَا ثْنْدَمْ طْلْبْتَكْ نْثْوَلاَهـــَــــــــا
ظْنِي وَافِي فِيهْ عَنَا يْثْكَـــــــــرَمْ يَاكْ الظْنَة الْوَاقْيَة هُوَ مُولاَهـــَــــا
وْ إِذَا ثْسْمْعْ لِي وْ تَهْدُو اوْ اثْنَجَـــــمْ انْوَرِيكْ اضْرُورْتَكْ وَاشْ ادْوَاهَـــا
اجْتَنْبْ طْرِيقْ شَيْطَانْ يْهَـــــــــدَمْ بْلْسَانَهْ يْسْقِيكْ نْسْمَه مَحْلاَهـــَــــــا
وْ بْالْفْعْلْ اثْذُوقْ مْرَارَاتْ الْسْـــــمْ وْ ثْوَلِي مْحَبْتَهْ بْالْكْرَاهـــَــــــــا
خَدَاعْ أَوْ صَدَاعْ وْ اصْنَاعْ اثْخَـــدَمْ سُوءْ الْظْنَه النَاقْصَه وَاشْ أَوْرَاهَـــا

نِفَاقْ وْ ثْمْلاَقْ وْ اهْرَاقْ امْنَـــــدَمْ وْنْظُرْ وَاشْ يْسَلْكْ اخْبَالْ سْدَاهَـــــا
بُولِتِيكْ ايْجِيكْ مُولاَهْ ايْقْهَـــــــــمْ لاَ قْطَانَه لاَ عْقَلْ لاَ ثْبَاهـــَــــــــا
ثْنْظُرْ لِيهْ اثْشُوفْ كِيفَاهْ اثْمَـــــــــمْ طَاسَه يْشْرُبْهَا أوْ طَاسَه يَمْلاَهـــَــا
مَاذَا بِيهْ ايْقُولكْ كَانْشْ مَاثْـــــــــمْ انْزِيدُو وَحْدَه انْشُوفُو بَعْدَهـــَــــا
كِي ثْطْلْعْ لَهْ قَالكْ رَاهْ ايْخَمَـــــــمْ يَاتِيكْ بْحِكْمَة إذَا ثْسْتَنَاهـــَــــــا
قْرَبْ اللَّيْلْ أوْ طَاحْ بْاسْحَابْ امْظْلَمْ ضَاعْ الْفِكْرْأوْضَاعْتْ الْرُوحْ امْعَاهَا
وْ الْرَايْ الِي كَانْ فِي رَاسَهْ يْخْـدْمْ هَدَمْ لَهْ قَاعْ الْقَنَارَاتْ طْفَهَـــــــا
ضَيَعْ دِينَهْ صَارْ فِي حَالَة مْعْـــدْمْ ضَاعَتْ ثَانِي دْنْيْتَهْ مَا سَجَاهَـــــا
يْهْدِينَا رَبِي وْ يْهْدِيهْ الْمُسْلِـــــمْ وْ الْهدَايَة ثْطْلَبْ مِنْ مُولاَهـــَــــا
وْ إذَا فَالْخُلْطَة اثْخَالْفْ مْنْ يْقْهَـــمْ الْقُرَاةْ السَاجْيِينْ الْفُقَاهَـــــــا
يْغْنُوكْ ابْحْدِيثْ بِهْ ثْنْتَعَـــــــمْ وْ بْالشْرِيفْ الأيَة مَاحْلاَهـــَــــا
كَمِثْلْ النْجَارْ فِي الْزانْ يْسْقَـــــمْ يْسْبْكْ فِيهْ اسَقْمُوا بْالْنْبَاهَـــــــا
مْنْ بَعْدْ مَا كَانْ عَوَاجْ امْزَتَـــــمْ اثْهَذَبْ ولَى خَيْزْرَانَة مَبْهَاهَـــــا
زَيْنْ الْفِعْلْ مْنْ الْبْلَى دَايْمْ يْسْلْـــمْ يْقْوَتْ وَقْتَهْ فِي الْهْنَا وْ الْرْفَاهَـــا
عَرْضَة زَيْنْ امْعَ الْعَقْلْ عَنَـــهْ يْخْدْمْ لِيهْ الْدْنْيَا مَايْلَه جَرَبْنَاهـــَــــا
نُورْ الْدِينْ ايْهَبْ عَنَهْ يْتَنَسَـــــــمْ ثْرْكْبْ عَنَهْ كُلْ حْكْمَة يَسْوَاهَـــــا
بِيهْ إنْ شَاءْ الله مُولاَنَا يْخْتْـــــــمْ لِنَا وْ لْلْمُومْنِينْ الْنْبَاهَـــــــــا
وْالصْلاَةْ عْلَى رْسُولْ الْمْعَظْـــــمْ حْبِيبِي شْفَاعْتَهْ نْثْرَجَاهَـــــــا
قُولِي لْلْجْمِيعْ وْالْفَاهْمْ يْقْهَـــــــمْ طَالْبْ لْلأمَة امْسَالَه نَرْضَاهَـــــا
رَبِي يْعْلْمْ وَاشْ فِي عَقْلِي يْخْـــدْمْ بَاغِي لْلإخْوَانْ دَرْجَة مَا عْلاَهـــَــا
عِيسَى عَالدْوَامْ حَيْرَانْ يْخَمْـــــمْ وْالْحَقِيقَة عَنْدْ رَبِ مُولاَهـــَــــا
بْنْ عَلاَلْ اللَّيْلْ وْالْنْهَارْ ازْمَـــــمْ طَالْبْ مْنْ سِيدُ اللِى يْثْمَنَاهـــَــــا
وْالصْلاَةْ عْلَى الْرْسُولْ الْمْعَظْـــــمْ حْبِيبْ شْفَاعْتَهْ نْثْرَجَاهَـــــــــا

الْبَيْتْ الِي عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِينْ

اَلْبَيْتْ الِى عَنْدْنَا عَنْهَا سْنِيـــــنْ فَارْقْنَاهَا مَا ارْجَعْنَا زُرْنَاهَـــــــا
راسْخْ فِي حُبْهَا يَقِينْ امْتِيـــــــنْ نْبْغِهَا وْنْعْزْهَا نْسْتَحْلاَهـــَــــــــا
مَا نْخْطِيهَا نَظْرْتِي دَايْمْ بْالْعَيــنْ فِي الأَيَامْ إِلِى مْجَاوْرْ سُكْنَاهَـــــا
عَاهْدْنَاهَا نَرْجْعُوا لِيهَا فِي الْحِينْ إِذَا طَلْبْتْنَا اقْبْلْهَا مُولاَهـــَــــــا
كِفَاهْ اصْبَرْنَا عْلِيهَا يَا فَطِيـــــنْ وْمْهَنِينِي خَاطْرِي وْاجْفَيْنَاهَـــــا
في حَقِي نَبْقَى عْلَى الْقْرْقَة حْزِينْ حَتَانْ انْوَلِي انْعَاوْدْ نَرَاهَـــــــا
الْقْدْرَة لله رَبْنَا حْنِيـــــــــنْ أَيْوَفِي لِي اللِي نْتْمَنَاهـــَــــــا
ايْسَهَلْ لِي كِعَامْ سِتَة وْثْلاَثِيـــــنْ امْنِينْ اكْرَمْنِي ابْحَجَه وْانْزَهَـــــا
أَوْ يْسَهَلْ ثَانِي لْلْمْتَصْرْفِيـــــنْ أَوْ سَمَانِي آمِينْ حُجَاجْ امْعَاهَـــا
وْاحْفَظْنِي مْنْ الْبْلاَ وْالْشَيَاطِيــنْ وْأُعْطَى لِي صَحَه اجْدِيدَة وْأَنْبَاهَــا
اوْكَلَفْ بِيَ فِي الْبَحْر بَابُورْ ارْزِينْ وْأَدَانِي لْبِلاَدْ قْلْبِي يَرْضَاهَـــــا
أَوْ زَوَرْنِي فِي وَقْدْ الْمُطَوَفِيـــــنْ حَوْلْ الْبَيْتْ اللِي الْخَلِيلْ ابْنَاهَـــا
مْقَامَهْ مْنْ يْدْخُلْ كَانْ آمِيـــــــنْ مَذْكُورَة فِي قَوْلْ رَبِ شْفْنَاهـــَــــا

أوْ شَرَبْنِي مِنْ بِئرْ وْ مْيَاهْ الْحَيِيـــنْ زَمْ زَمْ مْنْ جَنَه اعْيُونَهْ يْنْشَاهَـــــا
أوْ سعَانِي بَيْنْ الْمْرَاكْزْ مَعْلُومِيـــنْ الصفَا وْالْمَرْوَه الْمَقْبُولْ ادْعَاهـــَا
أوْ شَرَفْنِي بْوْقُوفْ عَرَفه وْالْعَيْـــنْ زُبِيدَة وْامِيَاهْ فِيهَا مَا أقْوَاهَـــــــا
مُزْدَلِفَة نْلْقْطُو رَجْمْ الْلْعِيـــــــنْ مِنَى وْافْدَيْنَا إِسْمَاعِيلْ احْذَاهـــَــا
أوْ زوَرْنِي قْبْرْ النْبْيْ سِيدْ الثْقَلَيْنْ وْالْمُنوَرَه أوْ هَلْهَا وْأهْوَاهَـــــــا
وْالْعَبَاسْ وْبَيْنْ حَمْزَهْ وْالأمِيـــــنْ الْبَقِيعْ اشْرِيفْ نْسْبَه مَا اعْلاهـــَا
أوْ صرَفْ عَنِي خُلْطْةْ النَاسْ الْشَيْنِينْ الأرْذَالْ الْخَايْبِينْ الْسُفَاهَـــــــا
وْرْزُقْنِي مَعْرِيفَةْ النَاسْ الْزَيْنِيـــــنْ الْعَارْفِينْ الْسَالْكِينْ الْفُقَاهـــَــا
وْالْعُلَمَاءْ وْالْوْجُوهْ الْحَسْنِيـــــــــنْ أوْ بَعْضْ النَاسْ الْسَاجْيِينْ الْنُبَاهَـــا
لِيهْ الْحَمْدْ عْلَى الْشَهَادَة وْالْيَقِيـــــنْ وْعْلَى نْعْمَه أعْلِينَا ضْفَاهـــَــا
صَلَوَاتْ اعْلَى النبِي طَهَ الأمِيـــــنْ رَبِ بْفَضْلْهْ الأمَة نَجَاهـــَــا
وْالْسْلاَمْ اعْلَى الْصَحَابَة مَشْهُورِيـــن عَائِلَة فَطِيمَة الْزَهْرَه أبْهَاهـــَــا
انتم في الدنيا اكتافي مشهوريـــــنْ وْالآخِرَة ظْنِثْنِي سَوْقْرْنَاهـــَــا
الْلِى شَاعْرْ عْالْنْبِي فِي سُورْ احْصِينْ يَالْوكَانْ بَيْتْ وَحْدَه يَرْضَاهَـــــا
الْلِي حَاسْدْنَا مَا ايْنَالْشْ فِي الدَارَيْـــنْ أنْتُمَا ثْدْمَارْ بَيْتَهْ وْأخْلاَهـــَــا
مْنْ يَرْضَانَا نْطْلْبُولُو طَلَبْ احْسِيـــنْ يَنْجُو فِي هَذِي أوْ هَذِيكْ امْعَاهَـــا
يَنَجِينَا مْنْ الْعْبَادْ الْحَاسْدِيـــــــنْ وْمْنْ الْشْدَه الْمَعْرُوفْ ابْلاَهـــَــا
بْحَوْلْ الله الْقُوَة الْمَتِيـــــــــنْ حَسْبُنَا هُوَ الِي يْتْوَلاَهـــَــا
عِيسَى يَارَبِ اغْفْرْ لَهْ مْسْكِـــــينْ وْاقْبْلْ ذِي الْطَلِبَة أوْ سَاعْدْ مُولاَهَا
وْاغْفْرْ لْقْرَابْتَهْ وْالْوَالْدِيـــــــنْ بْجَاهْ الْرَسُولْ يَس أوْ طـــــــهَ
وْاجْمِيعْ الأمَة الْمَوْتَى وْالْحَيِيـــــنْ وْالْقْرَاتْ الْسَاجْيِينْ الْفُقَهـــَــا
بْنْ عَلاَلْ أهْدَى لِكُمْ هَذَا الْسَطْرَيْـــنْ ادْعُوا لَهْ رَبِ بْطْلْبَه يَرْضَاهَـــا

ابْقَ يَا وَطْنِي عْلَى خَيْرْ انْبَقِيكْ

ابْقَ يَا وَطْنِي اعْلَى خَيْرْ انْبَقِيـــــكْ إِذَا دَارْنَا الْمَوْلَى مْسَالْـــــــــــــكْ
وْلَوْ عَنْدِي عْزْ فِي نَاسْكْ وْفِيـــــكْ حُبَكْ بَدَلْنَاهْ بْاخْبَارْ امْتَالْـــــــــــكْ
مَا نَبْطَاشْ إِنْ شَاءْ الله وْانْوَلِي لِيكْ سَامْحْنِي وْارْضَ اعْلِيَ مْنْ بَالـــْكْ
سَالِ اعْلَى عُرْبَانْ لِي خْلْقُوا فِيـــكْ قَاعْ اعْرَاشْ الدَايْرَة جْمْلَه نَاسَـــــكْ
ادْزْنِي فِي الْغَيْبْ رَبْنَا يْحْظِيـــــكْ وْيْنْجِيكْ مْنْ الْبْلاَ وْالْمْهَالـــْــــكْ
يْجْعَلْ ثَانِي قُوتْ الْبَرَاكَة فِيـــــكْ اوْ نَاسَكْ مَا ثْحْتَاجْ عَنْ ازْمَانْـــكْ
هَنِنِي يَعْطِيكْ رَبِ وْ يْمَنِيـــــكْ أوْ يْسْقِيكْ بْالأمْطَارْ وْ يْزَيَنْ حَالْـكْ
قُولْ لْلْهُمْ سْرْنَا بْقُدْرَاتْ الْمَلِيـــكْ الْمُصَرَفْ فِي اجْمِيعْ الْمَمَالِيـــكْ
قَا(لسْانَايَة) اسْمْ بَابُورْ ايْزَهِيـــــكْ اتْخَمَلْ خَلَى الأمْيَاهْ اشْرَايْـــــــكْ
قُبْطَانَة لْوَابْ بْالنْجُومْ التَقْلِيـــــكْ لِهْ فِي الْبْحُورْ سْنِينْ ايْعَـــــــارْكْ
سَارْ امْقَيَلْ عَادْ هَنْكَالْ مْسَامِيكْ لاَحْ اعْلَى الْيْمِينْ بَرَكْ وْ اجْبَالْـــكْ
دَلَسْ خَلْقْنَاهْ وْادْرْقْنَا اعْلِيـــــكْ عَنَابَة وْالْقُلْ مَرْسَاتْ اقْلاَيـــْــــكْ
اوْ مْنْهَا ثُونْسْ يَاكْ شَوْقْتْهَا ثْغْنِيكْ ظَرْكَه مَا بَاقِي اقْبَالِي وْاقْبَالـــَــكْ
يَجِبْ ثْسْتَنَى الْبَرْقِيَاتْ اثْجِيـــكْ وَاشْ ايْجِيكْ اهْوَابْلاَدِي لْبْلاَدَكْ
حَالْ الْغَامْقْ رَاهْ مَايَخْفَاشْ عْلِيـــكْ هَوْلْ اسْمَاهْ أوْ مَاهْ خَاطِي مِيثَالـــكْ
لاَ شْعْبَه لاَوَادْ لاَ كَافْ امْوَالِيـــكْ لاَغَادِي لاَ جَايْ لاَ مْنَهْ حـــَـارْكْ
لاَعُرْبَانْ اثْسُوقْ بْالنْجُوعْ اثْزَهِيـــكْ لاَ دُوَارْ ايْحُطْ جَارِي مْنْ جَـــارَكْ
لاَطْرِيقْ اثْبَانْ مَعْلُومَ ثْدِيـــــكْ لاَ غَاشِي وَرَادْ تَعْنِيهْ ابْمَالْـــــــكْ
لاَتَوَاقْ اعْلاَبْ رَاهْ ايْطَالْعْ لِيـــكْ فِي نَظْرَه يْدِي اخْبَارِى وْاخْبَـــارَكْ
إلاَ الْغَيْمْ ايْبَانْ وْاسْمَاهْ امْغَطِيـــكْ إلاَ الْمَوْجْ ايْبَانْ فُوقْ الْمَا هَالْـــــكْ
وْانْتَ يَا هَذَا الْبْحَرْ وَاشْ امْنَوِيـــكْ هَنِ رُوحَكْ خَيْرْ لَكْ مَاكْشْ مَالِـكْ
بْالْحَارَه مَمْلُوكْ رَبِ يَحْكَمْ فِيـــكْ ثْمْشِي بْاللِي دَاخْلَه وْسْطْ ازْمَـــامْكْ
مَا عَنْدَكْ قُدْرَة اعْلِيَ وَلاَ اعْلِيـــكْ بَالاَكْ ثْدْعِي الْقُوَة لاَمْوَاجَـــــكْ

مَا يَخْفَاكْشْ وْقْدْ رَبِ جَايْزْ فِيـــــكْ رَبِ شَرَفْ بِيهْ حَالْكْ وْامْيَاهَـــــكْ
يَا بُرْجْ السَعِيدْ اصبَحْنَا عْلِيـــــكْ يَا زَيْنْ الْفَتْحَة ايْسَاعْدْنَا فَالـــــــكْ
اقْرَحْ بِنَا يْبْسُطْ الْخَيْرَاتْ اعْلِيـــكْ يَا جْنَاسْ الدْنْيَا اتْقُولْكْ مَالِـــــكْ
فَوَتْنَا عْدَه اسْوَايْعْ زَيْنَة فِيـــــكْ وْ ادْخَلْنَا بَحْرْ الْحْمُورَة بْاسْبَابَـــكْ
وْاصبَحْنَا فِي سْوِيزْ الْقْسْمَة لِيـــكَ رَابْغْ نَبْدَا فِيكْ شَاوْ الْمْنَاســـــكْ
جَدَه فِيهَا وَاشْ تْمْنَى يَاتِيـــــكْ اطْلُبْ تَجِدْهَا الْخَيْرَاتْ اقْبَالـــــكْ
يَا مُكَرَمَه بْرَبْنَا نَاتِيـــــــكْ يَاذَا الْبَيْتْ اهْلاً بْشَوْفَاتْ اخْيَالـــكْ
يَا رَبِ الْعَتِيقْ رَبْنَا لَبَيْـــــكْ لاَ شَرِيكْ لَكْ وَحْدَكْ يَامَالِـــــكْ
إِنَ الْحَمْدْ وْ النْعَايْمْ جْمْلَة لِيـــكْ لاَ تْخَيَبْ طَامْعِينْ ابْغُفْرَانَـــــكْ
يَا زَيْنْ الْقُبَة السْلاَمْ عْلِيـــــكْ جَيْتْنَا لِيكْ اضْيَافْ رَبِ وْ اضْيَافَكْ
يَا مْفْتَاحْ الْخَيْرْ الإِسْلاَمْ اتْعَانِيـــكْ وَاقْفِينْ وَقْدْ رَبِ فِي بَابَـــــــكْ
جَاهْدْ وَافِى عَنْدْ رَبْنَا رَضِيـــــكْ اكْرَمْنَا بْرْضَاكْ وْ ارْضَى جِيرَانَـــكْ
عِيسَى مَاذَا بِيهْ فِي الْجَارْ ايْسَامِيـــكْ بِهْ الْخَوْفْ انْهَارْ صَهْدْ وْ امْهَالـــكْ
دَايْمْ فِي نَظْمَهْ اوْ قَوْلَهْ يْخْتْمْ بِيـــكْ نِعْمْ الْقَوْلْ اللِي أَنْتَ فِيهْ اتْبَـــارْكْ
بْنْ عَلاَلْ الْحَاجْ عِيسَى يْنْظُرْ لِيـــكْ طَامْعْ وْ الطْمَّاعْ فِي سِيدُو سَالـــكْ

يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْدَا

يَا إِلَهِ يَا ذَا الْجَلاَلْ بِيكْ نَبْـــــــدَه قْدْنِى يَاقْدَادْ لْقَوْلْ زَيــنْ نْقِيـــــــــدْ
وْ الصْلاَةْ اعْلِيهْ دَوْامْ ادْوَامْ لَبـــْـــدَه سِيدْنَا مُحَمَدْ نُورَهْ امْتَدْ وْقِيـــــدْ
عَيْشِي نْتْفَكَرْ قِسْمَة مْنْ الْعْبَـــــادَه بَاهْ نْسْتَرْجَعْ وْاثْوَلِى لْحَالْ احْمِيـــــدْ
لاَ تْخَيَبْ ظَنِي فِيكْ امْتِين جـــَـــدَه تْنَعَمْ علْى عَبْدَكْ كِمَا انْحْبْ ثْريـــــدْ
كُلْ شِيء عَنْدَكْ سَاهْلْ مَا أَيْكُونْ كَوْدَه دِيرْنِى فِي جَارْ النْبِي انْمُوتْ شْهِيـــــدْ
اخْتَبْرْ فِي مَنْسُوجْ الْحَقْ وَاشْ سَـــــدَه يَا الْفَاطْنْ فِي صَنْعْتْ رَبْنَا الْوَحِيـــــدْ
أَيَامْ فِي الدْنْيَا تْجْرِي سَاعْدَة سْعِيـــــدَه انْهَارْامْعَسَرْ وْ انْهَارْ ايْكُونْ لِيكْ سْعِيدْ
انْهَارْ يْمْضِي وْ انْهَارْ سْوَايْعَه جْدِيـــدَه انْهَارْطِيعْ وْانْهَارْايْسِيرْ لِيكْ حْقِيـــــدْ
انْهَارْ تْسْهْلْ لِيكْ الْى صَاعْبَة شْدِيـــدَ ه انْهَارْ يصْعُبْ السْاهْلْ صَارْجْنْ عْنِيـــدْ
انْهَارْ فِيهْ اتْشَاوْرْ عُرْبَانْ نـــاسْ هَذِه انْهَارْ يْدْهْلْ فْكْرْكْ حَتَى تْصِيرْ بْلِيـــدْ
انْهَارْ أَمْرَضْ بْامْرَاضْ الدْمْ فِيكْ يَرْدَه انْهَارْتْتْقَوَي الصْحَة اتْعُودْ عْنِيـــــدْ
انْهَارْ زَاهِي بْالدْنْيَا سَاعْدَه اسْعِيـــــدَه كُلْ بَابْ يْدْخُلْ وْالْخَيْرْ زَايْدْ ايْزِيـــــدْ
انْهَارْ عَاجْزْ بَطَلْ مْنْ حَالْة الزْيَـــادَه كِي اوْصَلْ الانْتِهَاءْ جَا لْلْهْبُوطْ قْصِيدْ
انْهَارْ تَاتِي لِيكْ اللِي كَاثْبَة ابْعِيـــــدَه انْهَارْ فِيهْ اللِي عَنْدَكْ ذَاهْبَة بْتْمْرِيـــــدْ
انْهَارْ مْسْوَالْ انْهَارْ اتْسَالْ فِيهْ عْـــدَه كُلْ سَاعَة يْتْقَلَبْ حَالْهَا بْتَجْدْيـــــدْ
انْهَارْ يْنْقْصْ بْادْقَايْقْ نَاقْصَة الْمُـــــدَه اللْيْلْ فِيهْ يْتْبَعْ يْطْوَالْ عَادْ مْدِيـــــدْ
الْفْلْكْ دَايْرْ بْـأَمْرْ الاِلـــــهْ وْالاِرَادَه ايْبَدَلْ اللْيْلْ بْمَنْزْلَه لْلْنْهَارْ تَجْدِيـــــدْ
انْهَارْ يْبْرِيرْ أَوْ تْفْتَحْ فِيهْ كُـــلْ وَرْدَه انْهَارْ تَوْبَرْ بْامْطَارْ الْعَامْ فِيهْ سْعِيـــــدْ
انْهَارْ تْلْجْ احْسُومْ ايْدْرِي كْسِيحْ بَـــرْدَه انْهَارْ مْصَهَدْ بْايَامْ اسْمُومْ حَرْ شْدِيـــدْ
انْهَارْ فِيهَا اتْوَلِى سُلْطَانْ فُوقْ رَقْـــدَه كُلْ تَاتِيكْ وْاللِي قْالْحِينْ لِيهْ سَاجِيـــــدْ
انْهَارْ فِيهْ تْبَدَلْ حَالَه بْضِيقْ شْـــــدَه بْالْحْيَاةْ أَوْ بْالْمَوْتْ ايْصِيرْ فِيهْ فْقِيـــــدْ
انْهَارْ مَنْصُورْ بْنُصْرَه خَارْقَه الْعَـــادَه انْهَارْ مَاهُو حَالَه بَاهِي اعْلِيكْ حْمِيـــدْ

انْهَارْ فِيهْ اتْذُوقْ اعْسَلْ زَيْنْ حُرْ شَهْدَه انْهَارْ فِيهْ امْرَارْ الدْنْيَا ايْرُوبْ جَامِيـدْ
انْهَارْ فِيهْ امْعَوْفِي وْالْعَافْيَه حْمِيـــدَه انْهَارْ حَاطُو بِيكْ اجْنُودْ الْبْلاَ بْتَجْنِيـدْ
انْهَارْ مَسْعُودْ اتْقَوَلْ بِيكْ نَاسْ هَـــذِه انْهَارْ قْشُورْ اتْلِينْ بِيكْ النَاسْ وْاتْزِيـدْ
انْهَارْ حَازْنْ تْتْلَقَى فِيهْ كُلْ نْكْـــــدَه انْهَارْ مْلْيَانْ أفْرَاحْ الرَايْ فِيهْ سْدِيـــدْ
يَا الْعَاقْلْ يَا سَايْلْنِي عْلَى الْقْصِيـــدَه فِيدْنِي وْانْفِيدَكْ انْصِيرْ لِيكْ تْلْمِيـــــدْ
قْلِي يَا عِيسىَ نْرِيْدَكْ بَاهْ تَهْـــــدَه لاَهْ بْنْ عَلاَلْ ادْخَلْ فِي ابْحُورْ تَوْحِيـدْ
شُوفْ لْلْسَابْقْ لاَحْقْ كَايْنَه جْرِيـــــدَه كُلْ شِي مْنْ الْمَوْلَى وْاحْنَا أخْلاَقْ عْبِيدْ
لاَ تْحَيَرْ وْلاَ تْقْنُطْ مْنْ عَقِبَاتْ كَـــوْدَه الرَبْ كَامْلْ مُولاَنَا وْالرْسُولْ حْمِيـدْ
احْنَا شْرَعْنَا وْاخْرَجْنَا كِيتْ بْالشْهَـادَة بَاهْيَه ذِي الأمَة وْاللِي يْمُوتْ شْهِيـــدْ
لاَ الْدِيرْ عْلَىَ الدْنْيَا فَانْيَة فْسِيـــــدَه إنْ شَاءْ الله الأخِيرَه لِينَا بْظَنْ تَأكِيدْ
عَنْدْنَا مُحَمَدْ مْفْتَاحْ كُلْ عُقْـــــدَه عْلِيهْ صْلاَوَاتْ الله احْسَابْ عْدِيـــدْ
وْالسْلاَمْ عْلَىَ الْعَشْرَه كَامْلْ الْعْـــدَه وْالآلْ وْ الصَحَابَة وْالتَابْعِينْ مَاجِيـــدْ
الله ايْجَازِيهُمْ بْالْخَيْرْ وْالإفَـــــادَه نَاصْرِينْ الدْنْيَا بْالدِينْ سِيدْ عَنْ سِيـدْ
خَرْجُونَا مْنْ الظْلاَمْ لْلسْعَـــــادَة سِرْ جَا بِهْ النْبِي سِيدْنَا الرَشِيـــــدْ
سِيدْنَا مُحَمَدْ مْفْتَاحْ كُلْ عُقْـــــدَه عْلِيهْ صْلاَ وَاتْ الله احْسَابْ عْدِيـــدْ
وْالسْلاَمْ اعْلَىَ الْعَشْرَه كَامْلْه الْعْـــدَه الآلْ وْالصَحَابَة وْالتَابْعِينْ مَاجِيـــــدْ

قْمَرْ الْحْمَامْ يَاكْ ابْنْسْبْتِي فِيكْ

قْمَرْ الْحْمَامْ يَاكْ بْنْسْبْتِي فِيـــــكْ مَرْسُولْ سِيدْنَا وْ اشْرَافْ اعْرَابَـــا
رَبِ علْى الْمْطَايْرْ حَبْ ايْبَهِيـــكْ بْا رْيَاشْ بَاهْيَة ثْسَاطْعْ رُطْبَـــــــه
وْ مْنْ الشْبُوبْ جَاعْلْ فِيكْ اثْمْهْكِيكْ طْوَايْ علْىَ الْهْوْالِيمْ بْالنْسْبَـــــــه
ثَانِي مْنْ الزْيَاخَة حَبْ ايْعَلِيـــــكْ بْا مْسَاكْنْ الْعْلاَ فِيهُمْ ثْنْـــــــرَبىَ
مْنْ بَعْدْ ذَاكْ دَارْ الْقْطَانَة فِيـــــكْ ثْدِي اثْجِيبْ الأرْسَالْ الْمَكْتُوبَـــــه
وْ بَهَاكْ زَادْ لِيكْ الْبْهَى بْقْعَايْلَـــكْ حِكْمَاتْ فِيكْ وْ احْكَايْمْ مَطْلُوبَـــــه
وْ الفَهْمْ غِي ابْلاَ قِرَاءَة كَفِيـــــكْ وْ الظْنْ فِيكْ وْ الْكْمَالْ اعْجُوبَـــه
قْدَاهْ مْنْ اصْنَايْعْ ثْخْدْمْ مْثْلِيـــــكْ دْبِيشْ فِيهْ حَرَكَة مَزْرُوبَـــــــه
نَعْتْ الْبْرُوقْ يْسْرْعْ يْغْدُو وْايْجِيبِـكْ نُظَارْ تَرْجْمُو خُطَه بْاكْتِيبِيَـــــه
بْدْعَه أُخْرَى نَجَمْ بِهَا ثْنْبِيـــــكْ اهْوَ اجِيبْ لْغَانَكْ مَجْلُوبَـــــــه
اسْمْ التِلْفُونْ الشَايْعْ يْكْفِيـــــكْ هُوَ الْلِي يْلْقِي زَوْجْ ابْهْبَـــــــه
وْالِي علْى اعْلِيهَا جَابْ التَقْلِيـــكْ أُوطُو اثْقْرْ بْانْوَاعِرْ مَسْلُوبَـــــه
هِيَ ارْكُوبْ مْنْ يَسْمَى مَلِيـــــكْ وْ السَلْطَنَة الِي لْيْهُمْ مَنْسُوبَـــــه
طْيَارَتْ السْمَا مَانْكْدْبْشْ اعْلِيـــكْ ثْشْبْهْ اطْيُورْ مْثْلْكْ ذِي مُغْرِبَـــــه
مَازَالْ مَارْكْبْتْشْ فِيهَا نَرِيـــــكْ سِوَى ابْقَيْتْ نْذْكُرْهَا فِي الْحْسْبَـــــه
هَذِى انْوَاعْرْ الْوَقْتْ الِي ثْدْزِيـــكْ مَاهِيشْ كِي الذَاتْ الْلِي مَحْبُوبَـــــه
نْبْغِي انْكَلْفَكْ وْ نْسْتَعِينْ بِيـــــكْ الله غِي وَفِيلِي ذِى الطْلْبَـــــــه
دَعْوَه مْنْ الْنبِي عَالدَايْمْ ثْحْضِيـــكْ مُعْجِيزْتُو وْ كَانْتْ لِكُمْ سْبَـــــه
نَجَاهْ مْنْ الْبْلاَ ذَا الرَبْ الْمَلِيـــكْ يُومْ اسْتَرْهُمْ مْعَ الْعَنْكُوبَـــــــه
عَوَلْ وْ طِيرْ صَابْحْ بَاغِي نُوصِيكْ وَادْ امْعَاكْ نَصْ مْنْ الأجْوِبَـــــه
لْلِي امْعَاشْرِينْ الْغَوْثْ الْمَلِيـــكْ بْنْ يُوسْفْ الْفْحَلْ قْلاَعْ الْكُرْبَـــــه

سَلَمْ اعْلِيهْ يْثْنِي السْلاَمْ اعْلِيـــــكْ وْانْظُنْ مَاتْجِيهْشْ هذي صَعْبَـــــــه
مْنْ غَرْبْ قُولْ لَهْ جِيتْ امْكَلَفْ لِيكْ مْنْ عَنْدْ مْنْ أوْلاَدُو جَاوَكْ قُرْبَـــه
يْجِيبْ الْعْشِيرْ عَنَكْ وْ الْعَارْ اعْلِيـــكْ هَذِي اضْمَانْتَكْ يَا غَالِي النْسْبَـــــه
مْنْ كُلْ طَايْفَة جَاوْا اجْتْمْعُوا فِيـــكْ سْكْنُوا جْبَالْ زَكَارْ احْذَا القْبَـــــه
اوْ مْنْ بَعْدْ يَالقْمْرِ هَلَكْ غَرْ بِيـــكْ سَلَمْ اعْلَى اوْلاَدِي وْ اعْمَلْ خُطْبَـــه
احْنَا اتْقُولْلْهُمْ عُرْبَانْ النَهْتِيـــــكْ وْ مْنْ اقْدِيمْ نْجَامَه لْلْغَلْبَـــــــه
وْاحْنَا انْقَارْ لْلْشْدَة كِي تَاتِيـــــكْ سْكْنُوا اجْدُودْنَا مَكَة وْ الْكَعْبَـــــة
وْ حْنَا أَهْلْ الصْبَرْ وْ الرُجْلَه تَعْنِيـكْ عْلَى اللِي ايْكُونْ ذْلاَلْ أَمَهْ كَلْبَـــه
وْاحْنَا اَهْلْ الْعْقَلْ مْتْمُومْ ايْزَهِيـــكْ وْانوَقْرُو الْجُهَالْ الْمُدْنِبَـــــــه
آدَابْ عَنْدْنَا بْأَنْوَاعْ التَسْبِيـــــكْ فِي حَقْتَا الْخْصَايْلْ مَطْلُوبَـــــه
فِي الْرْبْحْ وْ الْخْسَارَه الإِنْسَانْ اشْرِيكْ مَاهِي احْبُوسْ دْنْيْتْنَا مَزْرُوبَـــــه
وْ اللِي امْضَاتْ مْنْ عُمْرَكْ مَاتَاتِـيكْ وْ الْقَاصْدَاتْ مَازَالُوا فِي الْغَيْبَـــه
وْ الْحَاضْرَة اغْتَنْمْهَا مْنْ وَقْتِيـــكْ وْاقْتَحْ بْخَيْرْهَا بَابْ الْمُوجِبَـــــه
وْإِذَا بْغَيْرْهَا طَاوْعْهَا ثْخْطِيـــكْ نُوصِيكْ قَلْةْ الصَبْرَه مَغْنُوبَـــــه
وْانْفَوْتُوا الْكَاثْبَه عَلِيَ وْ عْلِيـــكْ فِي قَوْلْ رَبْنَا كُلْ شِيى بْالنَوْبَـــه
وْ انْوَحْدُوا الله رَبْ الأَمَالِيـــكْ بْاصْلاَةْ عْالنْبِي طَيْبْ الطُبَـــــه
ثُمَ الرْضَى عْلَى آلَهْ ثْدْرِيـــكْ وْ ارْفَاقْتُوا الْمَعْلُومِينْ الْصُحْبَـــه
عِيسَى أَوْلِيدْ بْنْ عَلاَلْ اخْتْمْ بِيـــكْ يَا سِيدْ فَاطْمَه مَشْهُورْ النْسْبَـــه
اثْوَاقْفُوا اعْلَى طَلْبَه مْنْ فَضْلِيـــكْ الْوَالْدِينْ مَسْكَنْ جَنَه طُوبَـــــه
وْ أَهْلَهْ أَوْ خَاوْتُو ثَانِي مْنْ نْسْبِيـــكْ وْ الْحَاضْرِينْ وْ جْمِيعْ الْقُرْبَـــه
مْنْ فَاسْ لْلْبْحُورْ اللِي هِيَ شَرْقِيـــكْ الْهْنْدْ وْ السْنْدْ و اعْجَمْ وْ اغْرَابَـــه
وْ اللِي امْضَا وْ مْنْ يَأْتِي يَا مْنْ بِيـــكْ دُعَاةْ عَامَة شَرْطْ الاِجَابَـــــــه
وْ أَنَا اخْدِيمْ الأُمَة ثْفْتْخَرْ بِيـــــكْ يَا صَاحْبْ الْخْصَايْلْ زَيْنْ النْسْبَـــه
أَنْتَ اشْفِيعْنَا الاِتِكَالْ اعْلِيـــــكْ فِي يُومْ شْدْتُو عْلِينَا صَعْبَـــــه

*** *** ***

يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــلاَلْ

يَا رَبْنَا الْكَرِيمْ ذَا الْجَـــــــلاَلِ يَا خَالْقِي الدَايْمْ حَيْ قَيـــــــــومْ
ثَبَتْ اكْلاَمْنَا بْاحْسَانْ الْمَقَـــــال وْاحْسَنْ اعْوَاقْبِي نْتْوَفَى مَرْحُـــومْ
نَرْجَاوْ رَحْمْتَكْ مْنْ مَقَامَكْ العَالِي اجْعَلْ جْوَارَهْ قَبْرِي شَفِيعْ الْقَـــــوْمْ
اغْفْرْ ذْنُوبْنَا يَاسْرْ لاَ تْحْصَالِـــــي لاَ بَاهْ يْنْقْصْكْ ذَا الْفِعْلْ الْمَعْـــدُومْ
لاَ بَاهْ يُنْصرْكْ مْنْ هُوَ شَانُوا غَالِي النَفْعْ لَيْسَ لِمَنْ غَيْرَكْ مَفْهُـــــــومْ
احْنَا اضْعَافْ وْ انْتَ نِعْمْ الْكْمَالْ احْنَا ارْقُودْ وْ انْتَ لَيْسَ تْنُـــــــومْ
مَلِيكْ لِيكْ مَلْكُوتْ الْمَعَالِـــــــــي وْ الاَرْضْ وْ الْبْحَرْ وْ مَا فِيهْ يْعُومْ
الشَمْسْ وْ الْقْمَرْ وْ النْجُومْ اتْلاَلِي وْحُوشْ وْ الْبْهَايْمْ وْ اطْيُورْ تْحُومْ
لِكْ اسَبْحُوا نْهَارْ اوْ لْيَالِـــــــي مْنْ خَوْفْ عَظَمْتْكْ بْالْحَمْدْ الْمَعْلُومْ
مَالْكْ اشْرِيكْ وَحْدَكْ يَا مُتَعَالِـــي بَسِيطْ نْعْمْتَكْ لْخَلْقَكْ مَرْحُـــــــومْ
الطْلْبْ يَاكْ لِنَا مْنَكْ سُؤَالِـــــــي وْ الْجُودْ يَاكْ لِكْ وْ التَكَـــــــرُومْ
اغْفْرْ لْوَالْدِيهْ وْ اهْلِي وْانْجَالِـــي وْ اجْمِيعْ اُمَةْ الرْسُولْ الْمَعْصُـــومْ
الْمُشْرْكِينْ لاَلاَ وْ الْحَاسْدْ خَالِـــي جَوْقَهْ مْنْ الْثْقَى كِالْحَاسِي مَرْدُومْ
حَسْبِي أَنْتَ الله وْ نْعْمَة الْوَكَالِـي اقْهَرْ احْسُودْنَا بْالصَهْدْ المَسْمُـــومْ
بْجَاهْ سِيدْ خَلْقَكْ الأَوَلْ وْ التَالِـي مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ شَافْيعْ الْقَـــــــوْمْ
دَايْمْ اكْلاَمْ عِيسَى بْنْ عَـــــلاَلْ يْخْطِي الْطْرِيقْ وْ يْوَلِي لْلْمَفْهُـــومْ
وْايْتْمْ بْصْلاَتَهْ زَيْنْ الْخْصَالِـــي وْ الآلْ وْ الصَحَابَة فُرْسَانْ الْلْـــوْمْ
فِي يَوْمْ حَدْ عَرَافَه دْ الْمَقَالِـــــي سَنَة أَلْفْ وْ ثْلاَثَة مَرْشُـــــــومْ
اثْمَانِيَة اوْ سْتِينْ اتْجِي مْنْ تَالِـــي نْخْتْمْ اكْلاَمْ شَاعْرْ سِيدْ الأُمُـــــومْ
هُوَ ايْقُولْ نَاجِي بْادْنْ الْجَلاَلِـــــي مْنْ قَالْ بَيْتْ عَنَهْ تْكْفِي وْ اتْقُـــومْ
وْ آنَا انْقُولْ رْبْحِي وْ رَاسْ مَالِـــي نَظْمِي اعْلِيهْ سَيْفِي قَاطْعْ مَسْمُـــومْ
حْمَايْتَهْ اتْنْجِنِي مْنْ كْلْ أَهْوَالِـــي دْنْيَا وْ آخِرَه فِي شْدَاتْ الشُـــومْ

هَذِي اهْدِيثْهَا لأَحْمَدْ وْلْدْ الْوَالـــِـي عَالْمْ اجْلِيلْ وْلْدْ الشَيْخْ الْمَيْسُـــومْ

هَانِي ابْعَثْتْلَكْ ذَا التَوْحِيدْ الْغَالـــِـي وْ أَنْتَ اللِي اتْقُومْ تُنْظُرْ وْاتْسُـــومْ

نْبْغِي انْبِيعْ لَكْ يَانِعْمْ الرْجَـــــالِي بْدَعْوَاتْ عَنْدْ سِيدَكْ بَحْرْ الْعْلُـــومْ

رَبِ مْفَضْلَهْ امْنَزْلَهْ غَالـــِـــي شَيْخْ الْطَرِيقْ شَادُولِي مَعْلُـــــومْ

*** *** ***

الله الله رَبِ احْفِيظْ السِتَارْ

الله الله رَبِ احْفِيظْ السِتَـــــــــارْ سِتَارْ اعْيُوبِي وْ اعْيُوبْ عْبَـــادَه
صَلِي اعْلَى النْبِي الرْسُولْ مُخْتَـــارْ سِيدْ الْبَادِي وْ حْضُورْ وْ اجْـوَادْ
اللِي بَعْثُو رَبِ اشْرِيفْ الأَنْـــوْارْ رَحمَه لِلِي ثْبْعُوهْ بِيهْ يْقْتَـــــــادْ
اسْتُرْ عَيْبِي يَوْمْ ايْعُودْ ثْظْهَـــــارْ ثْظْهَرْ عْيُوبِي وْ الْوْجُوهْ يْسْـــوَادْ
زَهَرْ وَجْهِي يُومْ أَنْ ثْعُودْ تَزْهَـــارْ الأَلْوَانْ اللِي كَانُوا اقْبَيْلْ يُوقَـــادْ
يَا وَاسْعْ الرَحْمَة ارْحِيمْ غَفَـــارْ اغْفَرْ ذْنُوبِي يَاسْرِينْ يْنْعَـــــدْ
بْجَاهْ النْبِي سِيدْنَا وْ الأَخْيَـــــارْ مُحَمَدْ سِيدْ الْخَلْقَة وْ الأَمْجَـــادْ
وْ اغْفَرْ ذْنُوبْ الْوَالْدِينْ وْ الْجَـارْ وْ اهْلِي وْ جْمِيعْ الْمُؤمْنِينْ يْنْـزَادْ
سَهَلِي يَا جَبَارْ حْجْ الأَبْـــــرَارْ نَا وْارْفَاقَه مْتْوَافْقِينْ يْنْقَـــــدْ
وْجُوهْ الْخَيْرْ مْتْسَبِينْ بْاسْـــــرَارْ نِعْمْ الْخَاوَه امْطَاوْعِينْ فِي عَهْـدْ
أَدَبَا فُهَامَهْ اظْرَافْ شْطَـــــارْ بْكْيَاسَه وْ ارْيَاسَه وْجُودْ يَجْـــوَادْ
مَا هُمْ بْسَأَلْ ايْمَلُوا الْخْطَـــــارْ كُلْ آخْرْ يَنْتَمِي اجْلُسْوهُمْ عَنْـــدْ
مَا هُمْ حْمَاقْ ايْوَصْلُوكْ لْلْعَـــارْ عُقَالَه وْ الْفْعْلْ الْمْلِيحْ ذَا حَـــدْ
أَصْحَابْ الْحَزْمْ مْتَوْلِيينْ نُضَـــارْ مَبْسُوطِينْ أَنْ يْنْسَى أَرْفِيقْهُـمْ وْلْدْ
عَنْدْهُمْ صِفَاتْ الصَالْحِينْ ثْنْـوَارْ سِيمْهُمْ فِي الْوْجُودْ شَاعْلَه يْقْـــدْ
مَذْكُورَه فِي الْقُرْآنْ يَا انْصَـــارْ مْسَانْدْهَا حْدِيثْ سِيدْ مِيعَـــــادْ
الْتْمْسُوا خَيْرَاتْ يَالْحُضَـــــارْ عَنْدْ احْسَانْ الْوْجُوهْ ثْسْعْـــــدْ
ْمنْ الشْلَالَة عَنْدْ بْيَنْ الأَفْجَـــارْ بَعْدْ الْحْذَارْ امْنَيْنْ نَاضْ بْنْشَـــادْ
انْقَزْ بْاصْلَاةْ النْبِي الْمُخْتَـــارْ فَرْحِينْ وْ مْتْوَجْهِينْ لْبْـــــلَادْ
فِي وْرْكْ ابْلَادْ الصَالْحِينْ الأَحْرَارْ ثْدْعُو سِيدِي عِيسَى ايْغِثْنَا جْهْـدْ
ذَرَكْ الشَهْبُونِبَة ابْقَاتْ مْشْـوَارْ قْصَرْ ابْنْ الْمْحَارِي اعْلِيهْ نْثْقْـدْ

رَاسْ الْمُنْقَارْ إِبَانْ فِيهْ بُوغَـــــارْ وْ الْبَرْوَقِيَة حَانْجَة عْلَى حَـــــدْ
بَيْتْ الْجِيلَالِي وَسْعِينْ الأَقْـــوَارْ بْنْ بُومَدْيَنْ عَنْهُمْ الْحْجَابْ بْانْشَادْ
الْمْدِيَة بِلْدَه اقْدِيمَ جْـــــــــدَارْ وْ الْبَرْكَانِي دْرْنَا امْبَاثْنَا عَنـــْــدْ
مْنْهَا شَفَه مْتْوَعْرَه بْلاَ وْ عَـــــارْ يْقْرَحْ بِنَا سِيدِ الْكْبِيرْ وْ بـــْــلاَدْ
وْ الْجَزَائِرْ فِيهَا اغْوَاثْ قْـــــدَارْ بَرْهُومِ وْ النَّعْلاَبِي شْيُوخْ يْنْعَـــدْ
ْبنْ عَبْدْ الرَحْمَانْ الْكْرِيمْ نَعَـــارْ مُولَى الطَرِيقَة نْنْدْهُوهْ وْ انْزِيـــدْ
مْنْ الطَرِيقَة الْبَرْ دْرَكْ الأَنْجَـــارْ فِي سْفِينَة نْتْمَرْحُوا أَوْ نْعْتْمْـــــدْ
عْلَى الْمَوْلَى نِعْمْ الْغَنِي الْجَبَـــارْ الْقَدَدْ اللِي قْدْنَا لْمُـــــــــرَادْ
دَارُوا عَنْهَا رَايَة اعْلاَمْ شَيَـــــارْ فِيهْ الْنْجْمَه فِيهْ الْهْلاَلْ فِي بْـــدْ
فِيهْ اصْلاَةْ النِبِيْ حْرُوفْ تْسْطَـــارْ وْ الْكْتَابَاتْ الْمَنْوُعَه بْتْجْـــــوَادْ
ذِي بَاخِرَه فِيهَا أَنْوَاعْ تْشْهَـــــارْ صُنْعْ الْمُلُوكْ اللِي امْحَيْرَا اعْبَـادْ
فِيهَا يْنْعْجْبُوا النُظِـــــــــارْ ظَادْ ابْصَرْهَا وْقْدْ الإِلَهْ بْانْشَـــادْ
تْشْبْهْ سْفِينَةْ نُوحْ نُورْ لْبْصَـــــارْ وْمَضْمُونَة بْرْكْبْ الرْسُولْ وْ عْبَادْ
رَحْلْتْ بِنَا مْنْ شَقْ حُرْ الأَبْحَـــارْ اتْشَرَكْ فِي الْمَا نَاجْمَه اعْلَى جْهْـدْ
بْاقْرَادِيَه امْنَظْمِينْ نُضَـــــــارْ عْلْمَاء فِي الْهْوَا وْ اتْسْقَـــــادْ
حُكَامْ أَوْلاَدْ اقْرَانْسَه الأَحْبَـــــارْ انْقَارْ الْبْحَرْ امْوَالْفِينْ بْعْنَـــــادْ
وْ الْبَحْرِيَة مْتْحَزْمِينْ شْطَـــــارْ غْزْلاَنْ ايْطُو حَادْرِينْ يْرْتْعْـــدْ
لاَحْتْ عَالْمِينْ شَطْ يْخْضَـــــارْ تْقْصْدْ بِنَا بُرْجْ السْعِيدْ وْ اسْعَـادْ
مْزْيْنْهَا بَلْدَه بَاهْيَة بْالأَسْـــــوَارْ بَيْنْ ابْلاَدْ الإِسْلاَمْ جَاتْ فِي حَـدْ
قْنَالْ اسْوِيسْ ايْبَانْ مَاهْ يَحْمَـــارْ رَابْغْ لِيهْ الْحُجَاجْ قَاصْدَه يْقْـــدْ
جَدَه بَلْدَتْ الأَجْدَادْ بَرْ الأَبْـــرَارْ وْ الْمُكَرَمَة وَاعْدِينْهَا نَهـــْــدْ
ثْبَتْ يَا رَبِ حْجْنَا ابْثْنْـــــوَارْ مْنْ الْمُوْلَى مْنَوْرِينْ بْـــاوْرَادْ
بْزْيَارْةْ سِيدْ النَاسْ مِيرْ الأَمْيَـــارْ مُحَمَدْ وْ أَهْلْ الْبَيْتْ قَـاعْ وْ أَوْلاَدْ
وْ الصَحَابَة سَدَاتْنَا الأَنْصَـــارْ هُمَ أَيْدُ رَبِ الْدِينْ وْقْـــــــدْ
عِيسَى يَارَبِ شَرْفُوا بْدَا الْجَـــارْ جَارْ الرْسُولْ اللِي اعْلِيهْ نْعْتْـــمْدْ

بْنْ عَلاَلْ ايْنَادِي يْحْبْ ثْحْـــــرَارْ مْنْ الْجَحِيمْ وْ يُومْ حَرْ ثْصْهَـــــادْ

يُطْلُبْ فِي الدْنْيَا كُنْ نَعَـــــــــــارْ وْ الآخِرَة ظْنَه امْسَوْقْرَه عَنـــْـــدْ

اخْدْلْ حُسَادُوا خَاسِرِينْ الأَسْــرَارْ وْ انْصرُ مْنْ يَرْضَانَا أوْزِيدْ فِي جْهْدْ

وْاغْفْرْلْوَالْدِينْ يَالْغَفَـــــــــــارْ وْ لْجْمِيعْ الْمُؤمْنِينْ وْ أُسْيَـــــــــادْ

*** *** ***

يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ

يَا قَلْبِي سَاعْفْ لْقْضَا وْاقْسَ وْ امْتَانْ وْ ارْضَ بْاللِي امْقَدْرَه عَنَا وْ اقْبْـــلْ
مَا يْخْفَاشِي اعْلِيكْ تْتْهَدَفْ الامْتِحَـــانْ مَدْكُورَه فِي ثْوَارِخْ الْجِيـــــلْ الأَوَلْ
وْ انْظُرْنَا قَوْلْء فِي احْوَادِيثْ وْقُــرْآنْ وْ فْهَمْنَا وَاشْ حَبْ مُولاَنَا يْقْعَـــــلْ
فِي كُلْ يَوْمْ تْصْبَحْ الدْنْيَا فِي الشَـــانْ هُوَ يْعْنِيكْ يْنْصرْكْ ثُمَ يْخْـــــــدْلْ
أَمَرْنَا سِيدْنَا بْطَاعَه الرَحْمَـــــــــانْ وْ بْالْفَرْضْ اللِي مْرَتْبَه عَنَا يْكْمْـــلْ
وْ الظْنَه الْوَاقْيَة أَوْ تَمَامْ الايمَـــــانْ وْ الصْبَرْ اللِي يْطَوَعْ الصَاعْبَ يْسْهْلْ
وْاعْلاَهْ مَنَيْنْ ذَاكْ ثْهْلْكْنِي فْتَـــــــانْ وْ انْحَيَرْنِي مْنَيْنْ نْنْسَى نْتْهَـــــــولْ
وْ أَنَا مَهْمُومْ خَاطْرِي مْنْ ذَا الزْمَـــانْ وْ اعْلَى وْلْدِي مْنَيْنْ ذْكْرُوهْ ثْبَـــــدَلْ
بَعْدْمَا كَانْ عَاشْرْا اغْوَاتْ الزْمَـــــانْ حَيَرْنِي كِي اسْمْعْتْ بِهْ امْشَى قْبَـــلْ
وْ ارْضَيْتْ بِمَا ابْغَى الْحَنَانْ الْمَنَـــــانْ وَدَعْتُو فِي ارْاضَايَه النْبِي الْمُرْسَـــلْ
وْ الصَحَابَة اللِي افْنَاوْ اعْلَى الايمَـــانْ وْ الْبَغْدَادِي وْ غَوْثْ مْلْيَانَة الأَهْـــوَلْ
وْ التْعْلاَبِي امْعَاهْ بْنْ عَبْدْ الرَحْمَـــانْ وْ اكْبِيرْ امْدِينَة الْبْلِيدَة مَا يْغْفْـــــلْ
وْالْبَرْهُومِي اللِي اعْلَى الْمَرْسَى سُلْطَانْ فِي الثْوَارِيخْ اعْلَى الْعْبَادَه مْسْتَغْـوَلْ
وْ اهْلْ الْحَرَاشْ وْ الْقَبَائِلْ كُلْ امْكَـــانْ وْاجْبَلْ دِيرَه أَوْ جُرْجُرَة وْ وْجُوهْ النَلْ
وْ الْبُرْجْ امْعَ سْطِيفْ وْامْبَارْكْ نْشَـــانْ وْاقْسْنْطِينَة امْدِينَةْ الدِينْ امْتَـــــوَلْ
مْدِينَةْ غَيْرَوَانْ وْارْجَالْ الزِيبَـــــــانْ أو تُونْسْ وْاجْمِيعْ مْنْ ادْكَرْ فِيهَا هَلْلْ
وْ الْمْدِينَة الْمْنَوْرَة بْاسْمْ عَدْنَـــــــانْ وْ الْبَيْتْ اوْ سِيدْنَا الْمَشْهُورْ مْفَضَـــلْ
اوْ بَيْتْ الْقْدْسْ امْحَصْنَة بْاسْوَارْ الْمْتَانْ وْارْجَالْ الشَامْ كَافَة لاَ مَا نْعْـــــزْلْ
ابْلاَدْ جَاتْنِي امْكَادَه فِي الأَوْطَـــــانْ ارُحْتْ اوْعُدْتْ مْنْ السْفَرْغِيرْ انْحَاوْلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ الطْرُقْ تَخْفَي وْاثْبَـــانْ مَطْبُوعَه بقْرَافْ بْخْيُوطْ امْخَبَـــــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ امْدُنْ حْسَنْ الْبْنْيَـــــانْ بْصْوَامْعْ تَايْقِينْ بْنْيَانْ امْفَصَـــــلْ

مَاذَا دُونُو مْنْ اسْبَايْكْ صُنْعْ الْجَـــانْ لْلْمَاشِينَاتْ بْاللْوَالْبْ وْ المْقْتـــْـــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ قْنَاطْرْ يَا فُـــــــلاَنْ مَاذَا مَاذَا مْنْ اصْرَاوَاتْ أوْ مْخْتْـــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ اجْبَالْ امْعَ الْكِفـــَـــانْ مَاذَا دُونُو مْنْ غْمَامْ ايْبَانْ اكْحَـــــلْ
مَاذَا دُونُو مْنْ البْحُورْ اللِي تَخْشَـــانْ وْ الْمَوْجْ امْهَلَكْ الْقَلْعَاتْ امْهَـــــولْ
اطْلَقْ يَاخَالْقِي اسْرَاحُوا يَا رَحْمَـــانْ وْ اسْرَاحْ أوْلاَدْ أُمْتَّهْ مْنْ كُلْ اقْفَـــالْ
لْقِينِي بِيهْ فِي حْيَاتِي يَا سُلْطَـــــــانْ أوْ سَهَلْ عَنَهْ الصَاعْبَه لِهْ تْسْهْـــــلْ
نَظَمْتْهَا بْفَضْلْ رَبْنَا الْحَنَـــــــــانْ وْ رْسُولَهْ جَابْ قُرْآنْ امْنَـــــــزَلْ
فِيهَا تَوْحِيدْ وْ الصْبَرْ لْلِي حَيْـــرَانْ وْ زِيدْ الْعَارْفِينْ رْزَانَا وْاعْقَـــــلْ
وْ يْصَبْرُوا وْ الْعَيْنْ لْلاَوْلاَدْ وْ فُرْسَانْ مْعَ تَأْدِيبْ دِنَا بِهْ انْمَتْـــَـــــــلْ
تَمْتْ بْاصْلاَةْ عْالنْبِيْ عْظِيمْ الشَـــانْ مْنْ عِيسَى مْنْ اعْوَايْدَهْ بِهْ ايْسَهَـــلْ
بْنْ عَلاَلْ دَايْمًا طَالْبْ غُفْـــــــرَانْ لِهْ وْ اجْمِيعْ أُمْةْ خْيَارْ الْمُنْـــــــزَلْ
سَنَةْ الأَلْفْ زِيدْ تِسْعَة يَا فُـــــــلاَنْ وَاحْدْ وْ ثْمَانْيَة اجْمْعْهَا وْاثْأمَـــــلْ

*** *** ***

مَاذَا جَرَبْنَا أَوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَا

مَاذَا جَرَبْنَا أَوْ شْقْنَا وْاسْمْعْنَـــــا أَوْ مَاذَا جَالْسْنَا الْقُرَاةْ الزَيْنِيِيـــنْ
نَاظْرْنَا بَعْضْ الْكْتُوبْ اثْبَرَكْـــنَا نِعْمَة مْنْ سَدَاثْنَا مْؤَلْفِيِيـــــــنْ
عُلْمَاء بْعْلُومْهُمْ خْدْمُوا عَنَـــــا ايْنْفَعْنَا رَبْنَا بِهُمْ آمِيـــــــــنْ
حُكَمَاء رَبَاوْنَا وْ اثْنَعَمْنَـــــــا خَلاَوْنَّا كَنْزْ وْاحْنَا وَارْثِيـــــنْ
اللِي عَارْفْ حَقْهُمْ فَازْ اثْهَنَـــا رَابْحْ نَالْ الْفَايْدَة دْنْيَا وْ الدِيـــنْ
وْ الْجَاهْلْ نْدْعُو الله يْعْفُوعَنَـــا يْثْمَاثْلْ وْ امَيْلْ لْلْمْنَبْهِيـــــــنْ
مَاذَا حَوَسْنَا أَوْطَانْ اثْشَرَقْنَـــا بْالرْجَالْ السَاجْيِينْ الْعَارْفِيـــنْ
الأَدبَاء وْ الْمْلاَحْ أَهْلْ الظَنَـــا وَاشْ اثْظُنْ اثْصِيبْ فِي الْمْهَدْبِينْ
مَاذَا أَهَمَلْنَا ابْلِيسْ أَوْلاَعْبْنَـــا أَوْ مَاذَا لْتَبْنَا الشَيْطَانْ اللْعِيـــنْ
جَارَبْنَاهْ بْكُلْ حِيلَة وْ أَغْلْبْنَـــا طَاقْ عْلِينَا مَا وْجْدْنَالُ مُعِيـــنْ
مَاذَا شَاوْ اعْمَارْنَا دَايْرْ بِنَـــــا وْ لْلاَنْ مَازَالْ بْسْلاَحَهْ قْتِيـــنْ
اِذَا طَوْعْنَاهْ يَزْهَى وْ ايْجِـــنَـــا وْ اِذَا خَالْقْنَاهْ يْثْبَقَى حْزِيـــــنْ
أَمْعَ النَفْسْ الْخَايْنَه جَارْ عْلِينَـــا دَارْمْعَهَا صَفْ وْاثْبَاعْ أَوْ مُعِينْ
طَيَارَتَهْ فِي الْهْوَا حَامُوا عَنَـــا يْرْمُنَا نْشَابْهُمْ قَاطْعْ مْكِيـــــنْ
وْ فِي الْبَرْ اعْسَاكْرَهْ حَاطُوا بِنَا وْ الضْبُاطْ بْحَرَبْنَا مْكَلْفِيـــــنْ
انْظُرْ وَاشْ اثْكُونْ صِيقَة حَالْتْنَا وْاحْنَافِي وْسْطْ الْبْلاَيَا مَحْرُوسِينْ
سَلَكْ يَا سَلاَكْ ثْخْبَالْ اسْدَانَـــا وْ انَا فِي حِيَرة أَوْصِرْنَا مَخْذُولِيْنْ
بَعْدْ الْعُسْرْ انْ شَاء الله يْسْهْلْ لِنَا يَاكْ الضِيقْ امْعَ الشْدَايْدْ جَائِزِينْ
لاَ ثْقْنُطْ بْامْحَانْ شِدَاتْ الْقْتْنَـــا لاَ ثْزْهَا لُو كَانْ بْاوْلاَدْ اقْرَاسِيـــنْ
الدْنْيَا بْايَامْهَا مْلْوْنَـــــــــا بَعْدْ اللَيْلْ ايْجِي الشْعَاعْ الْحْسِيـــنْ
وْ الْحُمَانْ اصْهَادْهَا مْسَخْنَـــــا مْنْ بَعْدْ يَاتِي الشْتَا وْالْحَالْ الشَيْنْ

ثْدَاوْلْ الأَيَامْ مَبْسُوطَه زَيْنَـــــا كَذْلِكْ أَيَامْ مْنْهَا بْالْمُرَيْـــــــنْ

هَذَا يَوْمْ اعْلِيكْ وْ يَوْمْ اعْلِيـــنَا يَوْمْ اتْسَالْ الدَيْنْ وْ يَوْمْ ثْدَيَــنْ

وْ الشَوَافْ ايْشُوفْ لْلِي يَاتِـــنَا وْالْلِي فَاتْ اخْطَاكْ خْطَابَهْ مْسْكِينْ

وْ الْعَوَامْ ايْعُومْ بْغَيْرْ اسْفِينَـــــا يُخْرُجْ سَالْمْ مْنْ ابْحَرْ نَاجِي أَمِينْ

وْ الْكَيْسْ الْجَاسُوسْ قْدَاهْ امْدِينَــا يْجْلْبْ قَاعْ أَخْبَارْهَا حَادْقْ فْطِيــنْ

وْ التَاجْرْ بْاشْطَارَاتْ لاَيْقْ بِنَــا دْخَلْ السُوقْ امْخَالْبَهْ جَاوْ امْلاَنِينْ

رَبِ يْصْلْحْ حَالْنَا وْ ايْوَفْقْنَـــــا وْ يْلْحَقْنَا بْالْعْبَادْ الصَالْحِيـــــنْ

وْ الصْلاَةْ أَعْلَى النْبِي كْرِيمْـــنَا وْ الرْسُولْ الْمُصْطْفَى زَيْنْ الْيَقِيــنْ

وْ الصَادْقْ بْاقْضَايْلْهْ ثْنَحِينَـــا مُحَمَدْ نِعْمْ الْبْهَا طْهَ الأَمِيـــــنْ

وْ السَلاَمْ عْلَى الصَحَابَه خَاوْثْنَــا فَضَلْهُمْ رَبِ السَدَاتْ الزَيْنِيـــــنَ

وْ عْلَى الدْوَامْ هَذِى عَادْتْـــــنَا نْخْتْمْ بِهُمْ كُلْ مَنْظُومَة ثْلْقِيـــــنَ

يْسَهَلْ بِهُمْ كُلْ شِيِيء مَا نْتْمْنَــا أَوْتْذْهَبْ بِهُمْ كُلْ مَعْكُوسَة فِي الْحِينْ

شَاعْرْ سِيدْ النَاسْ مَوْعُودْ يْجِنَــا عِيسَى لِهْ ظَنْ وْ الْيْقِينْ امْتِيـــــنْ

بْنْ عَلاَلْ اخْدِيمْ لْلْمُومْنِينَـــا طَالْبْ لِهُمْ دَائِمًا مْنْ الْحْنِيـــــنْ

وْ مْنْ الرْسُولْ مُولْ الْمْدِينَـــــا الشْفَاعَه عَنْدْ رَبِ الْعَلَمِيـــــنْ

وْ الصْلاَةْ اعْلَى النْبِي حْبِيبْنَـــا مُحَمَدْ شَافْعْنَا طْهَ الأَمِيـــــنْ

يَا حُجَاجْ افْرِيقْيَا نِعْمْ السَدَاتْ

يَا حُجَاجْ افْرِيقْيَا نِعْمْ السَـــــدَاتْ اثْرُوحُو وْتْجُو فِي الْهْنَا وْ السْلاَمَا
حَوْلْ الإِلَهْ عْظِيْمْ الْقُـــــــــوَاتْ اللِي قَدْ احْوَالْكُمْ يَا كْرَامَـــــــا
بَهَاكُمْ وْاخْتْمْ لْكُمْ بْالسَعَـــــــدَاتْ نْدَاكُمْ قْلْتُوا انْعَمْ يَا زْعَامَـــــــا
هَذِي مْنْ شْرُوطْ الإِسْلاَمْ الثَبــَاتْ صَحَة عَنْكُمْ نُشْكْرُكُمْ بِدَوَامَـــــا
فِي رَابْغْ تَبْدَاوْ شَاوْ الْمُجِيبَـــــاتْ وْ اثْطُوفُو بِبَيْتْ رَبِ كْرَامَـــــا
مَقَامْ ابْرَاهِيمْ عَنْدُ دَلِيـــــــلاَتْ اللِي دَخْلُو ثَابْتَه لُهْ سْلاَمَـــــــا
مْنْ بَعْدُ نَسْعَاوْا بَيْنْ الْيَاقُوتَـــــاتْ الصفَا وْ الْمَرْوَة اثْزُورُو مَقَامَــا
مْنْ الْحَوْضْ انْ شَا الله خُدُوا شَرْبَاتْ زَمْ زَمْ وْاغْتْسْلُوا اثْعَشُوا نْعَامـــا
نِعْمْ الْحَجَة كِي اثْزُورُو عَرَفَــاتْ فَرْضْ اكْبِيرْ امْوَضْحِينُو عْلاَمَــا
مُزْدَلِفَة ثْلْثُهُوا بْالْجَمَـــــــــرَاتْ فِي مِنَى ثْقْدُو أوْ ثْبْغُو مَقَامَـــا
الإِفَاضَة ثْمُوهَا يَا سَـــــــدَاتْ أو طْوَافْ الْوَدَاعْ فِيهْ هْتِمَامَـــا
اعْلَى فُرْقَة بَيْتْ رَبْ السْمَـــوَاتْ نِعْمْ الرَبْ اللِي اجْعَلْ ذَا الْمَقَامَــا
لِيهْ الْحَمْدْ اعْلَى الشَهَادَة وْ النِعْمَاتْ إِلَهِي رُوحِي بِيذُو دَوَمَـــــــا
وْ اثْزُورُو قَبْرْ النْبِي سِيدْ السَدَاتْ الْمْظْلِلَة اعْلِيهْ الْغَمَامَـــــــا
صَلُوا عْلِيهْ اكْثِيرْ الْمُعْجِـــزَاتْ وْ عْلَى آلِهْ وْ اهْلْهْ تَمَامَـــــا
شَفِيعْ الأُمَة الْحْيِينْ أو الأمْـــوَاتْ نْرْتَجُوهْ انْهَارْ صَهْدْ الْقِيَامَـــــا
مَازْلْتُمْ ثْتْبَخْتْرُو بَيْنْ الْخَيْـــرَاتْ الْبَقِيعْ ارْقُودْ فِيهْ الزْعَامَـــــــا
لاَ تَنْسَوْنَا بِالدْعَا فِي الْمَقَامَـــــاتْ انْ شَاءَ الله تَوْصْلُوا فِي السَلاَمَــا
هَدِيَة لِوَفْدْ رَبِ ذِي الأَبْيَـــــاتْ مْنْ عِيسَى يْهْدِي لْكُمْ ذِي النظَامَا
بْنْ عَلاَلْ ايْحْبْ مْنْكُمْ شَهَـــدَاتْ يَا حُجَاجْ افْرِيقْيَا يَا كْرَامَـــــا
ادْعُوا لْلأُمَة أو لَنَا بِالتَبَـــــاتْ وْ بْحُسْنْ الْعَاقْبَة فِى القِيَامَـــــا

يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ انْسَوَلْ

يَا سَايْلْنِي لاَهْ حَيْرَانْ انْسَـــــوَلْ بَارِنِي يْهْدِيكْ رَبِ وْ اهْدَانِـــــــي
مُرَادَكْ وْ عْلاَهْ ذَا الْحالْ امْهَــوَلْ خَلِينِي وْ اهْدَ اعْلِيَ بَرْكَانِـــــــي
أَنَا خُوكْ اخْطِيكْ هَنِنِي وْ اغْفَــلْ وْ انْرَكْ سَبِيلِي أُو سَلَمْ وْ انسَانِــي
أَنَا هَارْبْ وْ الْبْلاَ جَايْ ايْنَهَـــلْ وْ أَنْتَ لاَ تِبْنِي اسْوَالْكْ عَيَانِـــي
اللِي مَاضْي فَاتْ وْ الْحَالْ انْبَــدَلْ وْ الْمُسْتَقْبَلْ غَايْبْ اعْلِيَ ثَانِـــي
لَنَا هَذِي الْحَاضْرَه شُوفْ انْأَمَــلْ وْ فِيهَا يْحْكِي ازْمَانَكْ وْ ازْمَانِــي
حَكِيمْ الصَحْرَا الْمَشْهُورْ ايْمَثَــلْ وَصَى فِي كْلاَمْ لِهْ مْعَانِـــــــي
عَبْدْ الله رَبِ إِكَافِيهْ ابْمَنْـــــزِلْ قَالْ الصَابْرْ فَوَتْ الدْنْيَا هَانِـــي
كَمَا حَبْ ايْدِيرْ مَوْلاَنَا يْقْعَـــــلْ وْ أَنَا وْ انْتَ فِي الْمْقَامْ التَحْتَانِــي
الْمَكْتُوبَة سَابْقَة لَـــكْ في الأَزَلْ مَا يْخْفَاكْشْ وَاشْ فِي الدْنْيَا فَانِــي
قَالْ لِي مَانِيشْ جَهُولْ اسْتَعْقَـــلْ وَاجْبْ عَنَكْ تَحْتَرْمْنِي تَرْجَانِـــي
رَبِ خَالْقْنَا انْسَالْكْ وْ انْسَـــــوَلْ وْ انْقَابْلْنِي بِاحْسَانْ التَهَانِـــــي
احْنَا مُومْنِينْ وْ الدِينْ امْتَـــــوَلْ رَابْطَه مْنْ الاِلَهْ الْوَحْدَانِـــــي
يْرْحَمْ وَالْدِيكْ سَامْحْنِي وْ امْهَـــلْ خَلِنِي نْقْجِي اهْمُومِي وْ امْحَانِــي
اعْلاَهْ الْقُرْآنْ عَظِيمْ امْنَـــــزَلْ يَامُرْ بْالْمَعْرُوفْ وْ بْالإِحْسَانِـــي
لاَ تْجَسَسُوا الْكَرِيمْ ايْعَلْـــــــلْ وْ لاَ يْغْتَبْ بَعْضْكُمْ بَعْضًا عَانِــي
مْنْ الْكَذْبْ النَاسْ قْدَاهْ انْكَيَـــــلْ قْنَاطِيرْ امْقَنْطْرَه مْنْ لْقَانِـــــي
عْلَى الْفَوَاحْشْ وْ الْبْلاَوَاتْ انْحَمَلْ وْ مْنْ النِفَاقْ أُلُوفْ أَوْزَانِـــــي
وْ فِي الْمَنْهِيَاتْ رُخْصَاتْ انْسَهَلْ وْ الْقَوْلْ الضَعِيفْ بِهْ تَعْتَانِـــي
وْ أَنْتَ وَاشْ انْقُولْ فِي هَذَا الْمَعْمَلْ مَاذَا بِيكْ انْفِيدْنَا يَا فُلاَنِـــــي
وَ رِينِي وْاعْلاَهْ هَارْبْ نْضَيَـــلْ وَيْنْ نْرُوحْ نْصِيبْ هَذَا اللوَانِــي
انْتَامِي مَخْلُوقْ لْلْعْزَة وْ الـــــذُلْ لاَهْ مْضَيَقْهَا عْلَى رُوحَكْ جَانِـــي

اسْتَغْفَرْتْ أُو قُلْتْ رَانِي مْسْتَهْبَـــلْ وَاشْ يْجِيبْ بْلاَنَ عَنْدَهْ لْبْلاَنِـــــي
وَاسْعْ بَالْ اظْرِيفْ عَالْخَيْرْ امْعَوَلْ هُوَ عَاقْلْ خَيْرْ مْنِي وَرَانِـــــــي
مُوعِظَاتُه تْنْفَعْ الْهَامْلْ يْمَهَـــــلْ إِذَا رَبِ قَدْ رَايِ وْاهْدَانِـــــــي
جَابْ الآيَة وَاضْحَة بِهَا سَهَـــــلَ كَايْسْنِي حَتَى امْلْكْنِي وْادَنِـــــي
اثْفَاهْمْنَا بِأَنْ شْعَاعْ ايْشَعَـــــــلْ مْنْ مُشَطِنَاتْ عَقْلُه وْاقْتَانِـــــي
اثْخَاوِينَا زَادْ لِي وْاثْفَضَـــــــلْ مْنْ بَعْدْ مَاكَانْ عَنِي بَرَانِـــــي
أوصَلِينَا عْلَى الرْسُولْ الْمْزَمَـــلْ شَفِيعْ الأُمَة الْفَقِيرْ أُو غَانِـــــي
وْ السَلاَمْ ارْفَاقْتُوا يَا مْنْ ثْجْهْـــلْ بِهْ انْتُمْ اصْلاَةْ سِيدْ الأَكْوَانِـــي
عِيسَى عَالدْوَامْ بْالصْلاَةْ ايْكَمَـــلْ عْلَى سِيدْ الْكَائِنَاتْ الْمَدَانِـــــي
مَا تْبْدَلْ نِيتَهْ مَا تْحَـــــــوَلْ بْنْ عَلاَلْ اخْدِيمْ سِيدْهْ حَقَانِـــــي
طَالْبْ لِلْلأُمَة أُو رَبْنَا يْقْبْـــــلْ لْوْلاَدَهْ وْ الْوَالْدِيهْ أُو جِيرَانِـــــي
حُسْنْ الْخَوَاتِمْ بْالْسَانْ ايْهَلْـــــلْ بْالتَوْحِيدْ امْعَ اصْلاَةْ الْعَدْنَانِـــي
وَفْقْ لِي يَا خَالْقِي مَا نْتْأَمَـــــلْ أَنَا نُطْلُبْ فِيكْ وْ انْتَ سُلْطَانِـــي

*** *** ***

بْاسْمْ الاِلَهْ هُوِ مَالِكْ الْمُلْكْ الْمُعِينْ

بْاسْمْ الاِلَهْ هُوَ مَالِكْ الْمُلْكْ الْمُعِيـــــنْ ثُمَ الصْلاَةْ عْالنْبِي الْعَدْنَـــــــــــــانِ
مُحَمَدْ الْمْنَوَرْ رُوحِي طَهَ الأَمِيـــــنْ الرَسُولْ سِيدْ مَا كَايْنْ فِي الزْمَـــــــانْ
بْعْنَايْتَهْ انْجِيبْ الأَبْيَاتْ امْنَوْعِيـــــــنْ بَاغِي انْهِيبْهُمْ لْشْهَرْ رَمْضَـــــــــانْ
اهْلاَ ابْسِيدِ الأَيَامْ أُو لْشْهُرْ وْ السْنِيـــنْ سُبْحَانْ مَا اخْلْقْ فِيكْ مْنْ إِحْسَـــــانْ
زِيْنْ الْهْلاَلْ نُورُ يْشْعَلْ مْمْتَدْ وَيـــــنْ لِكْ ايْبَايْعُو الاِنْسْ امْعَ الْجَـــــــانْ
سُلْطَانْ سَاجْدَه لِيكْ اجْمِيعْ الْمُومْنِيـــنْ رَبِ امْفَضَلْكْ يَا غَوْثْ الزْمَـــــــانْ
حُكْمَكْ حْدِيدْ مْنْ غَيْرْ اعْسَاكْرْ وَا قْفِينْ لاَ جَيْشْ بْالسْلاَحْ ايْرْهَبْ قْثْـيَـــــانْ
مَاذَا مْنْ الخْصَايْلْ فِيكْ مْتْوَافْرِيـــــنْ شَانَكْ اعْظِيمْ وْ انْزْلْ فِيكْ الْقُـــــرْآنْ
فِيكْ الْقْرُوضْ يْجْتَمْعُوا مْتْخَاوِيـــــنْ الصَوْمْ وْ الصْلاَةْ وْ نَوْعْ الإِيمَـــــانْ
طَاعُوا ابْسَيْفْ رَبِ فِيكْ مْضَامِنِيـــنْ دُرُوسْ فِي الْجْوَامْعْ تْسْقِي الْعَطْشَـــانْ
السُوقْ فِيكْ عَامْرْ بْافْعَالْ الْمُؤمْنِنِيـــنْ مْتْبَيْعِينْ فِيكْ ابْصُدْقْ وْ أَمَـــــــانْ
الأَمْرْ فِيكْ بْالْمَعْرُوفْ الْمَشْهُورْ زَيْنْ وْ النَهْيْ فِيكْ عْالإِثْمْ وْ الْعُـــــدْوَانْ
الكْذْبْ فِيكْ مْتْنَوِي عَنْ فْعْلُو الشَيْـــنْ وْ الصْدْقْ فِيكْ زَاهِي عَنَهْ فَرْحَـــانْ
الصَبْرْ فِيكْ قَاسِي رَاسِي سَاجِي امْتِينْ سَاسُوا اعْلَى الْتْقَى مَرْصُوصْ الْبْنْيَانْ
الْعَيْشْ فِيكْ وَافْرْ مْنْ الْحَنَانْ الْحَنِيـــنْ فْقِيرْ أُو غَانِي عَيْشَهْ مْضْمَـــــــانْ
الدِينْ فِيكْ وَافِي كَافِي حَالَه ْاحْسِيـــنْ حِكْمَه امْنَزْلَه مْنْ عَنْدْ الرَحْمَـــــانْ
لْلْصَايْمِينْ فَرْحَتَانْ امْحَقِيـــــــنْ عَنْهُمْ دَلِيلْ قَاطْعْ عَنْ رَمْضَـــــــانْ
فِي الأَخِيرَة فِيكْ اثْنَانْ مْتْقَابْلِيـــــنْ لْلْفَارْحِينْ بْاصْيَامْكْ بِالإِيمَـــــــانْ
امْعَيْدِينْ مَبْسُوطِينْ امْنَوْرِيـــــــنْ مْتْعَطْرِينْ بْرْوَايْحْ وْ الرَيْحَـــــــانْ
مْحَافْضِينْ عَالسُنَه مْصَلِييـــــــنْ مْسَامْحِينْ يْطْلْبُونْ الْغُفْـــــــــرَانْ
وْ الصَالْحِينْ وْ الصُوفِيَة مْتْنَزْهِيـــــنْ عَنْ دْنْيْتْ الْغُرُوْرْ امْحَلْ الشَيْطَـــــانْ
مُحَالْ مْنْ افْرَاقْكْ مَاهُمْشْ زَاهْيِيـــنْ بِهُمْ الشَوْقْ فِي مَذْهَبْ الأَدْيَـــــــانْ

رَبِ يْرَجْعَكْ لِنَا انْعِيشُوا اسْنِيـــــنْ وْانْعَاوْدُوا انْ شَاءْ الله هَذْ الْمَيْـــدَانْ
عَنْ غَيْرْنَا انْزُخُو بِكْ وْ بْالأَمِيـــنْ مْتْفَخْرِينْ بِكُمْ وْ بْالْقُـــــــــرْآنْ
اطْلُبْ لِنَا ابْجَاهْكْ مْنْ الرَبْ الْحْنِـــينْ يْغْفْرْ ادْنُوبْنَا قْسَامْ الأَكْـــــــوَانْ
وْ اهْلِي وَالْدِيَه وْاجْمِيعْ الْمُؤْمِنِيـــــنْ يْجْعَلْ امْقَامْنَا فِي جَنَةْ رَضْـــــوَانْ
وَادِي السَلاَمْ مْنِي لْلْرَسُولْ الْحْنِـــينْ نَظْمِي اعْلِيهْ بْالْقَلْبْ امْعَ اللْسَـــــانْ
أَنَا اتْقُولَهْ فِيكْ اعْتِقَادِي امْتِيـــــنْ عِيسَى الْحَاجْ بْنْ عَلاَلْ الْحَيْـــــرَانْ
مْنْ هَوْلْ الآخْرَه هَا نَجِينِي يَا مُعِيـــنْ يُومْ اتْكُونْ فِيهْ اتْشِيبْ الْوْلْـــــــدَانْ
انْتَ اشْفِيعْنَا عْلِيكْ مْتْعَمْدِيـــــــنْ انْتَ انْجَاتْنَا مْنْ صَهْدْ النِيـــــرَانْ
الْمُرْسَلِينْ يَوْمْ الْقِيَامَة حَايْرِيـــــنْ لاَمْنْ ايْقُومْ يُطْلُبْ مْنْ الرَحْمَـــــانْ
سِوَى انْفُوسْهُمْ مَاذَا بِهُمْ نَاجْيِيـــــنْ وْانْتَ اتْقُومْ تْشْفَعْ بْادْنْ الرَحْمَـــــنْ
الحَمْدْ لِيكْ يَانِعْمَ الرَازْقِيـــــــنْ ارْزُقْنَا بْدْ الرْسُولْ النَـــــــوْرَانْ
فَوَضْتْ لِهْ أُو فَضَلْتَهْ عَالْعَالَمِيـــــنْ وْ اعْطَيْتْ لِهْ مْفَاتِيحْ الْجِنـــــــانْ
تَمَتْ انْ شَاء الله بْإِذْنْ الْقُوَة مْتِيـــنْ وْ امْسَجْلَه انَعْرَفْهَا بْالْبَيـــــــانْ
تَارِيخْ أَلْفْ وْ ثْلاَثِينْ وْعْدَة اسْنِيـــنْ سَبْعِينْ عَامْ مَعْدُودَه بْاللْسَـــــــانْ
يَوْمْ الْخْمِيسْ لَيْلَةْ جْمْعَه مْتَابْعِيـــنْ انَظْمْتْهَا اعْلَى فَاتْحْ رَمْضَـــــانْ
ثْمَ السَلاَمْ لأَهْلْ اللإِذَاعَة كَامْلِيـــنْ مْنْهُمْ السْمَاحْ عْلَى الْخْطَا وْ النْسْيَـــانْ
مْجَوْدِينْ نَصْ الآيَاتْ الطَيْبِيـــــنْ الْحَامْلِينْ ثْلاَوَاتْ الْقُـــــــــرْآنْ
مْؤْدْبَاتْنَا ذِي الْبْنَاتْ السَاجْيِيـــنْ مْهَذْبَاتْ حُورِيَاتْ الْجِنـــــــانْ
وْ مْؤَدْبِينَا بْالْعْلُومْ الْفَايْقِيـــــنْ وْ بْالْخْصُوصْ السَيْدْ عَبْدْ الرَحْمَـــانْ
وْ الْمُقْتِيينْ عَامْرْ وْ الْعَاصِمِي اثْنَيْـــنْ سَدَاتْنَا اعْمَارَاتْ حُرْ الأَوْطْـــــــانْ
طُولْ الْنهَارْ وْ اللَيْلْ ايْبَاتُو سَاجْدِيـــنْ وْرَاكْعِينْ لْلْقِبْلَة كُلْ ازْمَـــــــانْ
بِهُمْ احْيَاتْ هَذِي الأُمَة يَا سَامْعِيـــنْ بَثُوا اعْلُومْ مْنْ حْدِيثْ أُو الْقُـــرْآنْ
وْ اللِي اسْمَايْهُمْ عَنِي يَاسْرْ خَافِيـــنْ مْجَاوْرِينْ عَنْدَهْ اغْوَاثْ الزْمَـــــانْ
السَاكْنِينْ فِي الْعَاصِمَة وْ مُومْنِيـــنْ مْدِينَةْ الْجَزَايْرْ نِعْمْ الْبْلْـــــــدَانْ
وْاللِي اكْبَارْ وْ الصِبْيَانْ اللِي مْرَضْعِينْ وْ الْعَاجْزِينْ وْ الْقَاوِي وْ الضُعْفَـــانْ

وْ عِيسَى الْحَاجْ يُطْلُبْ مْنْكُمْ يَا سَامْعِينْ دَعْوَاتْ خَيْرْ بْالرضَى وْ الِرضْـوَانْ
وَطْنَهْ ابْعِيدْ نَاسُو عَنْكُمْ مْتْنَحْيِيـــــنْ شَقْ الجْبَالْ فِي الشَلاَلَه سُكَـــــــانْ

رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِينْ

رَاحُوا سْعَاوْ أُو جَاوْ امْنَوْرِيـــــــنْ حُجَاجْ بَيْتْ رَبِ نِعْمْ الرْجَـــــالْ
شَرَبْوُا ارْوَاوْ وْاسْقَاوْ أُو جَاوْ مْزَمْزْمِينْ مْنْ بِيرْ زَمْزُو هَجِيرَة سَيَـــــــالْ
طَافُوا ابْحَوْلْ الاَسْعَدْ عَالْكَعْبَة دَايْرِينْ مْزَاحْمِينْ عَنَهْ مْثْلْ الأَشْبَـــــــالْ
مْطَوْفِينْ بِهُمْ بْالذِكْرْ امْدَرْسِيـــــــنْ يْدْعُو ابْصَوْتْ عَالِي مْنْ الْجَـــلاَلْ
زَارُوا امْقَامْ خْلِيلْ أَبِي الْمُرْسَلِيـــــنْ مَضْمُونْ مْنْ دَاخْلْ فِيهْ مْنْ الأَهْوَالْ
اسْعَاوْ بَيْنْ الصفَا وْ الْمَرْوَة شَارْدِيـــنْ ثْبْعُو اطْرِيقْ هَاجِيرَة فِي الأَقْعَـــالْ
سَارُوا اشْوَارْ عَرَفَه مْتْشَوْقِيـــــــنْ مْتْوَجْهِينْ لِهَا نْسَا وْ رْجَـــــــالْ
بْجْنُودْ اعْلَى امْهَارَه ضُبَاطْ امْسَلْحِيـــنْ امْرَتْبِينْ عَالْيْمِينْ وْ الشْمَـــــــالْ
وْ اطْبُولْ وْ الثْوَارِي بْالنَوْبَه رَاعْدِيـــنْ وَاجْبَالْهَا اتْزَيَمْ بْالْسَانْ الْحَـــــالْ
نْصِبُوا الْخْيَامْ وْ الْعَلْمَوَاتْ امْشَيْدِيـــنْ وْقْفُو اتْنَعْمُوا وْ اللِي جَدْ ايْنَـــــالْ
مْنْ سَدْ زَيْنْ حَارُو فِيهْ الْمُهَنْدِسِيـــــنْ لِزَوْجَةْ الرَشِيدْ أَزْوَاجْ الْحْـــــــلاَلْ
شَرَبْو أُو نَضْفُو مْنْ الأَمْيَاهْ السَايْلِينْ مَاذَا اقْنَاتْ عَنْهُمْ زُوبِيدَه مْنْ الْمَالْ
جَرَتْ اعْيُونْ عَذْبَة لَذَة لْلْشَارْبِيـــــنْ صُنْعْ الْمُلُوكْ مَا عَنْدُوشْ الْمِيتْـــالْ
رَبِ ايْجِيرْهَا عَنْ الأَفْعَالْ الْمْحَسْنِيـــنْ شْرِيفْة النْسَبْ دُرِيَتْ الأَرْسَـــــالْ
بَعْدْ الْمَسَاءْ لْلْمُزْدَلِفَة رَحْلُوا الحِيـــــنْ حَطُوا أَرْحَالْهُمْ كِمَا هُوَ يُقَـــــالْ
يْتْوَجْهُو لْمِنَى وْ ابَاتُو سَاهْرِيـــــــنْ وَصلُو امْكَانْهَا عَنْدْ ابْيَانْ الْحَـــالْ
لْبْسُوا ثْيَابْهُمْ وْ اتْمَشَاوْ امْعَيْدِيـــــنْ رَجْمُو ابْلِيسْ عَشَى نَاعْلْ مْدْبَـــالْ
طَافُو أُو دْعَوْ بَيْتْ الله مْتَحْيْرِيـــــنْ بْحُبْ الْقْلُوبْ مْنْهَا دَايْمْ شَعَـــــالْ
وْ اتْوَجْهُو لْلْمَدِينَة مْنَوْرِيـــــــنْ لْزْيَارْتْ الرْسُولْ اكْثِيرْ الْخْصَـــالْ
شْفِيعْنَا أَيَامْ الشْدَاتْ الْقَاسْيِيـــــــنْ هُوَ الْفَايْدَه هُوَ رَاسْ الْمَـــــــالْ
هُوَ حَبِيبْنَا هُوِ سِيدْ الْمُرْسَلِيـــــنْ هُوَ اللِي اتْظُنْ اعْلِيهْ الرْجَـــــالْ
الْمُؤْمِنِينْ وْ الْمؤْمِينَاتْ مْتْعَلْقِيـــــنْ بْحُبْ سِيدْنَا صَالْحْ الأَعْمَـــــالْ

صَلُوا اعْلِيهْ يَاسْرْ يَاسْرْ يَا سَامْعِيـــنْ وْ سَلْمُوا عْلِيهْ وْ عْلَـــــــــى الآلْ
تَمْتْ انْ شَاء الله بْادْنْ الْحَنَانْ الْمُعِينْ نَاظْمْ احْرُوفْهَا عِيسَى بْنْ عَـــــلاَلْ
هَايْبْ أهْدِيتَهْ لْلرْجَالْ الصَالْحِيـــــنْ فِي طَاعْتَهْ الإِلَهْ الرَبْ الْجَـــــلاَلْ
وْ لْلرْسُولْ وْ الصَحَابَة كَامْلِيـــــــنْ زَادُوا لدْنْيَا هِيبَة وْ جْمَـــــــــالْ
أَيَدْ الدِينْ بِهُمْ نُورْ الْمْنَوْرِيـــــــــنْ هُمَا احْيَاثْنَا سَدَاتِي الأَبْطَـــــــالْ
ثُمَ الِرضَى عْلِيهُمْ وْ عْلَى التَابْعِيـــنْ وْ أَهْلْ الثُقَى وْ النْقَا وْاهْلْ الْكَمَالْ
هُمَا اكْتَافْ لِينَا وْ أَنَا ظْنِى امْتِيـــنْ دْنْيَا وْآخِرَة عَنْدْ الْمُتَعَـــــــــــالْ
وْ ارْحَمْ الْوَالْدِينْ وْ جْمِيعْ الْمُومْنِينْ يَارَبْنَا أَقْبْلْ مْنِي ذَا السُـــــــــؤَالْ
بْجَاهْ نَاسْ مَكَة وْ ابْجَاهْ الْحَرَمَيْـــــنْ نَوَرْ قْبُورْنَا بْنُورْ الْهِـــــــــــلاَلْ
وْ اجْعَلْ امقَامْنَا فِي جَنْةْ الْعَالْييـــنْ الطَلْبَة لِيكْ مْنَا وْ انْتَ فَعَـــــــالْ

*** *** ***

يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ

يَا مْقَيَلْ الْعَثْرَاتْ رَافْعْ الطَايْحَاتْ نَاضْتْ صَحَة وْابْرَاتْ مْنْ قْوتَكْ يَامْتِينْ
يَامُحْي النَبَتَاتْ كِي اقْنَاتْ أو رْشَاتْ بْالأمْطَارْ اثْغَذَاتْ غِيثْ كَافِي احْسِينْ
وْ مْنْهُمْ شَجْرَاتْ اغْصَانْهُمْ رَايْبَاتْ فِيهُمْ كُلْ الْخَيْرَاتْ بْاثْمَارْهُمْ الْبنِينْ
مَاتْدْعِيكْ ابْصِفَاتْ نَاسْ وْلاَ ابْذَاتْ فِي كُلْ امْحَلْ اثْبَاتْ عَالْمْ الخَافْيينْ
كْثِيرْ الْمُعْجِزَاتْ وَاضْحَة بْالثْبَاتْ بْالخْصُوصْ القُرَاتْ اعْقُولْهُمْ رَاثْبِينْ
ارْزُقْنِي بْالصلاَةْ وْ الصبْرْ وْ الثْبَاتْ حَضَرْ لِيَ فِي الْمَمَاتْ سِيدْ طَهَ الأَمِينْ
وْ شَيْخْ الطُرَقَاتْ بِهْ لِيَ نْجَـــاتْ فِي الدْنْيَا وْ اخَيْرَاتْ يَا الرَبْ الْحْنِينْ
وْ فِي الصِرَاطْ وْ بْسُرْعَاتْ ابْرُوقْ مْثْخَطْفَاتْ سَهَلْ لِيَ صعُوبَاتْ كُلْ سَاعَة أو حِينْ
يَاخَالْقْ انْعَاتْ كُلْ اصْنَافْ مْثْنَوْعَاتْ هَذَا حَيْ أو ذَا مَاتْ لِكْ الْمُلْكْ الحْسِينْ
رَافْعْ السْمَوَاتْ شَيْدْتْ أو نْبْنَاتْ عَنَا بْالشْمْسْ اضْوَاتْ وْ القْمَرْ شَاعْلِينْ
أرْضَكْ مَبْسُوطَاتْ وَاسْعَه وْ انْسْوَاتْ بْالْجْبَالْ اثْرَصَاتْ شَدْهَا مَاثْنِينْ
وْ انْهَارَهْ جَارْيَاتْ مْيَاهْهَا دَافْقَاتْ اثْجْلْبْ سْرِيعَاتْ زَفْ لِهَا ايْنِينْ
آيَة مْنْ الأيَاتْ بَايْنَه بْالثْبَـــــاتْ مْزَيَنْ ذِي الْمَصْنُوعَاتْ يَاللِي نَاضْرِينْ
هَامْلْ مَالِي ثْلْفَاتْ نَا وْخُويَه انْبَاتْ زَاهِي بِيهْ ابْصَنْعَاتْ رَاسْ الشَيَاطِينْ
ابْجَاهْ اكْتُوبْ الأيَاتْ قَاعْ امْنْزْلاَتْ ابْسِدْرَاتْ الْمُنْتَهَاتْ رُدْنِي يَا حْنِينْ
أنَا عَبْدَكْ ضْعِيفْ غِيثْنِي يَالْطِيفْ رَانِي عَاطْشْ لْهِيفْ اخْوَالْفِي دَاهْشِينْ
عِيسَى بْنْ عْلاَلْ طَالْبْ المُتَعَـــالْ يْتْنَعَمْ بْالكْمَالْ فِيهْ ظْنُو امْتِيـــــنْ
عْلَى الأمَة وْ عْلِيهْ وْ الرَحْمَة لْوَالْدِيَه أو بْشْفَاهْ اشْفِيهْ وْ عِينَهْ يَا مُعِيـــــنْ
تَمُوا هَذِي الأبْيَاتْ بْالرِضَا وْ الصلاَةْ عْلَى سِيدْ السَـــــدَاتْ خَاتْمْ المُرْسَلِينْ
وْ مْنْ عْلِيهْ صلاَةْ كَافَة مُسْلِمَـــــاتْ وْ عْلَى الصَحِبَاتْ تَابْعْ التَابْعِيـــــنْ
هَذِي هْدِيَة لِيكْ يَاكْ نَظْمِي اعْلِيكْ وْ اللِي يْشْكُرْ مَلِيـــكْ لِيهْ مُكَفَاةْ
صَلاَةْ وْ السْلاَمْ عْلَى الزَيْنْ المَقَـــامْ هُوَ خَيْرْ الأنَامْ شَافْعْ المُذْنِبِيـــــنْ

طَهَ لِيكْ الْقُرْآنْ لاَ اشْقَا لاَ احْــزَانْ نِعْمَة مْنْ الرَحْمَانْ ذِكْرَى لْلْخَاشْعِينْ

*** *** ***

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَمْ

هْلْكْنِي ذَاكْ الْغْمَامْ اللِي دَرْكَـــــمْ كَمْ مْلْيَانَة لْلْخْمِيسْ الْكَافْ ابْــلاَلْ
دَارْ احْيَالْ اعْلَى أوْلاَدِي وْ اثْظَلْــمْ يَاخُذْ رَبِ حَقْنَا مْنَهْ مَــــــــازَالْ
عَارْفْ ذَاتِي فِي الْبْلاَدْ أو قَلْبي ثَمْ امكَرْ بِيَ زَادْ رَسَى قَاعْ اكْحَـــــالْ
سَلْطْ عَنَهْ رِيحْ قْوِي يْتْنَسَــــــــمْ بْاشَارَهْ وْ يْقُولْ هَذَا الشِي مُــحَالْ
فِي السَاعَة وْ الْحِينْ يَضْحَى يْتْقَسَمْ مَا يْسْتَنَى خَصْلْتْ الطَايْــقْ ذَلاَلْ
لاَهْ اثْوَاسِي هَاكْ بْاسْحَابْ اثْغَيَــــمْ كَثَرْتْ أو نْوَيْتْ عِيسَى بْنْ عَلاَلْ
اثْرْكَاكْ ايْعُودْ مُولاَهْ امْنَــــــــدَمْ مَا يَخْفَى عَيْبْ الْمَسْأَلَة كِي تَطْوَالْ
غَدْوَ صَابْحْ نْرْكْبْ اجْوَادْ ايْخْــدْمْ ازْرَقْ فِيهْ أوصَايْفْ احْمَامْ الثْنْيَالْ
مَاهُو طَايْعْ تَحْقْرَهْ حَتَى يْــــــذَمْ مَا هُو حَامْقْ فِي شْرَادَة أنْ يْسَــالْ
رَبَيْتَهْ حَتَى اقْرَحْ زَادْ اسْقَــــــمْ وْاجْمْلْ قَاعْ اخْصَايْلْ اعْيَادْ الْكْمَالْ
فِي الْثْرْشَاقْ ادَايْ صِفَه مْنْ الأحْزَمْ كَاسْحْ خَزْرَه يْعْجَبكْ دَامِي قْتَــالْ
نَاوْ ارْفِيقِي صَاحْبْ اعْرَاكْ امْنَجَمْ رَاقْدْ مْنْ طْبِيعْتِي مَشْيَه وْاقْعَــالْ
مْنْ ثْرْبْيَة تِيطْرِي وَاشْ اثْخَمَــــمْ صَافِي وَافِي مَاثْصِيبْشْ فِيهْ اخْيَالْ
وْ اعْلَى الْعْدَة مَا اثْزِيدْشْ ثْتْكَلْــــمْ رَانِي خُفْتْ ايْعُودْ فِيهَا فَخْرْ الْمَالْ
نَا وْ ارْفِيقِي انْغَادْرُو ذَاكْ الْمَرْسَــمْ وْ الجَرَايَة وْ الرْجَلْ نْدُوهْ اطْــوَالْ
زَوْجْ اكْدِي بَيْنَاثْهُمْ دَايْرْ مَعْــلْــــمْ وَادِي اقْدُولْ اثْخَلْفُوهْ ابْيُونْ الْحَالْ
لْعْلاَبْ اللِي ظْهْرْتْ لْرْسَامْ اِقْــــدَمْ سَلْمَانَه وْ انْهَارْ وَاصْلْ يَا سَــوَالْ
سِيدِي دَاوْدْ نْقْصُدْ لِيهْ امْسَلْــــــمْ زُورْ الْوَالِي يَا رْفِيقِي بَاشْ اثْنَــالْ
فِالْقْطَارْ انْقْسْ العَــوْدْ اثْدَهَــــــمْ وْنْقْدْ شْوَرْ أوْلاَدْ بْنْ شْهْرَة لْبْطَالْ

*** *** ***

مَا فِيكْ يَالثْسِيفْ أَمْنْ الأَسْرَارْ

مَا فِيكْ بَالثْسِيفْ أَمْنْ الأَسْـــــرَارْ حِكْمَه امْنَظْمَه فِكْرَه عَصْـــــرِيه
انْتَا اَنِيسْ لِيَ لَيْلاَ وْ انْهَـــــــارْ نْنْظُرْ لِيكْ وْ انْتَا ثْنْظُرْلِـــــــيه
دِيمَا امْجَاوْرَكْ وْانْتَا نِعْمْ الْجَـــــارْ بَيْنَاثْنَا مْحَبَة حَقِيقِـــــــــيه
مِيزَانْ قْالْمْحَبَة لِهْ ثْعْيَـــــــــارْ دَلِيلْ صْدْقْهَا تَمَامْ النِـــــــــيه
صَافِي مْنْ الدْوَاخْلْ مَافِيكْ اغْيَـــارْ ثْصْطْعْ اعْلِيكْ الصِيفَا نُورضانِـــيه
مُهَنْدِسِينْ صَنْعُوكْ أَمْنْ الْبْـــــرَارْ تَقْسِيرْ صُنْعْهُمْ يْصْعَابْ اعْلِـــــيه
مَا كَانْ مَا يْقُولُو فِيكْ النُضَـــــارْ صُنْعْ الْمْلُوكْ هَنْدَاسَه عِلْمِـــــــيه
اَمْنْ الْهْوَا مْنْ الْبْرْ اَمْنْ الْبْحَـــــارْ ثْجْلُبْ اخْبَارْهُمْ وْ ثْوَلِي لِـــــيه
نْعْنِيكْ طَيْرْ بَرَنِ صَايْدْ خَـــــزَارْ يْرْجَعْ يْزُورْ مْحَلْ الثْرْبِـــــــيه
لاَ الْبَايْ يَحْكَمْ بْالْحَقْ اجْهَـــــارْ وْ النَاسْ سَاجْدَه ثْدْفَعْ قْالْجِـــــزْيه
الظَنْ فِيكْ وَافِي مَاكَشْ غْيَـــــارْ أَدِيبْ فِيكْ خَصْلْه سِيَاسِـــــــيه
لْمَا اثْرِيدْ ثَاتِينَا بْالأَخْبَـــــــارْ ثْنْشُرْ السَلاَمْ سَدَاتَكْ عْلِـــــــيه
رُدْ السْلاَمْ عَنْهُمْ مْنِي ثْكْتْـــــــارْ سَدَاثْنَا الأَشْرَافْ الأُولِـــــــيه
ثْنْسْبْ اخْصَايْلْكْ لِيهُمْ بْالثْفْخَـــــارْ هُمَا امْهَدْبِينَكْ بْالْكُلِـــــــــيه
انْتَا امْكَلْفِينَكْ ثْنْشُرْ الاَ سْعَـــــارْ وْاحْنَا أَدْبُونَا فِي ذَا الدْنْـــــــيه
مْؤَدْبَاتْ قْالإِذَاعَة نْـــــــوَارْ كِالْيَاسْمِينْ فِي جَنْة مَحْضِـــــــيه
مْؤَدْ بِينَا يْقُولْ الْجَبَـــــــارْ وْ بْحْدِيثْ خَاتْمْ الأَنْبِـــــــيه
كِمَا الشَيْخْ لْكْحَلْ سِيدْ النْضَـــــالْ كَنْزْ اكْنُوزْ سِيدْ احْمْدْ كِيمـــــــيه
سَالُوا اثْشُوفْ عْلَى الْفْلْكْ الـــدَوَارْ يْنَبِيكْ عْلَى الْعْلُومْ الْفْلْكِـــــــيه
وْ اهْلِي السْحَابْ ثَانِي وْعْلَى الأَمْطَارْ يْخْتْمْ انْبَاهْتَو بْالْوَحْدَانِـــــــيه
الله هُوَ الْعَارْفْ عَالْمْ الأَسْـــــرَارْ سُبْحَانْ الْخَالْقْ الْمَلاَكُوتِـــــــيه
صَحْ عْلِيهْ يَبْقَى نَاجِي بْذْكَـــــــارْ هَادُو رْجَالْ الأَخِيرَة وْ الدْنْـــــيه

الله يَحْفَضُو مْنْ عَيْنْ الفُجَـــــــارْ الْحَاسْدِينْ وْ النَاسْ الدُونِـــــــــيه
يْحُسْنْ اخْوَاتْمُو وْ الأَلِي وْ الْجَـــارْ وْاحْنَا امْعَاهْ فِي جَنَة مَرْضِـــــيه
وْ كِمَا الشَيْخْ كْنُو تَالِي لَسْـــــوَارْ رَبِي اعْطَاهْ حِكْمَة رَبَانِـــــــــيه
نْصَاحْنُو اثْزِيدْ اثْرَبِي الأَعْمَـــــارْ يْحْي الْقْلُوبْ عَنَا لِيهْ امْـــــــــزِيه
الله يْجْعْلُو فِي عَالِي الاَقْصَـــــارْ أَنَا جْوَارْ لِيهْ وْ هُوَ لِـــــــــيه
وَالِي امْكَلَفْ ابْصُنْدُوقْ الأَفْكَـــــارْ عُثْمَانْ زِيدْ الإِسْمُو بُوقَطْـــــــايه
جْوَاهْرْ الْخْزَانه فِيهُمْ مْلْيَـــــــارْ مَذَا تْحَيَرْ فِيهُمْ خَزْنَاجِـــــــيه
يَحْفَضْ امْوَاهْبُو مُولاَنَا سَتَـــــارْ ايْجْعَلْ عْلِيهْ هَيْبَه رَبَانِـــــــيه
وْ كُونْ سِيدْنَا عْلِينَا نَعَـــــــارْ فِي الآخِرَة وْ كَذَلِكْ الدْنْـــــــيه
كَشْرُودْ سِي احْمَدْ نْسْبَه لاَبْـــــرَارْ مَشْهُورْ أَصِيلْ وْ النْسْبَه شَامِـــــيه
نْتْنَفْعُو بْخِطَابُو كُلْ انْهَـــــــارْ هُوَ وْ خَاوْتُو رَاجْلْ وْ وَلِـــــيه
بَاهِي الِخِلُوقْ كَاسْبْ مْنْ الأَســـرَارْ وْ مْنْ الْعْلُومْ خْزَانَه فِقْهِـــــــيه
شَرَفْ مْحَلْنَا كِي جَانِي لْلْـــــدَارْ بَعْتُو الله لِنَا كِالْهَـــــــــدِيه
مْعَ ارْفَاقْتُو زَيْنِينْ الأَفْكَـــــارْ رْجَالْ ظَاهْرَة عَنْهُمْ أَهْلِـــــيه
نْوَارْ الله لْجْنَانْكْ كُلْ اثْمَـــــارْ عَبْدْ الرَحْمَانْ نِسْمَه جِيلاَنِـــــيه
وْبْنْ حْسِينْ فْتْحْ الله الجَبَـــــارْ يْفْتَحْ عْلِيهْ وْ عْلَى الإِسْلاَمِـــــيه
وْ نِعْمْ الرْفِيقْ لِهُمْ وْنِعْمْ الْجَـــارْ مَشْهُورْ سِي الطَاهْرْ بْشُوشِـــــيه
بَهَى احْيَاثْهُمْ بْخَيْرَاتْ اكْبَـــــارْ اقْبَلْ دَعْوَاتْ مْنِي يَا مُـــــولاَيه
امْغَنِينَا الأَوْلاَدْ الشُطَـــــــارْ وْ مْسَاعْفِينْهُمْ وْ الأَلاَجِـــــيه
يَاسْرْ احْسَابْهُمْ يْحْيِيلِي ثْفْكَـــــارْ وْ زِيدْ رَبْنَا مْنْهُمْ مْثْلِـــــــيه
شَبَبْ اكْلاَمْهُمْ يَا رَبِي بْنْـــــوَارْ وْ ازْهَارْ زِيدْلْهُمْ فِي الْمَالِـــــيه
وْ احْسَنْ اصْوَاتْهُمْ بْالسِرْا الأَسْـرَارْ يْرَقْوا الْقْلُوبْ الْقَاسِـــــــيه
تَاتِي انْ شَاء الله لِكُمْ يْالانْضَـــــارْ وْ انْزُورْ ذَا الْمْحَطَة الْجَزَائِـــرِيه
لِنَا الْفَخْرْ بِيهَا عْلَى الأَقْطَـــــارْ عَصِيمْة الصَلاَحْ الثَعْلاَبِـــــيه
رَبِي اكُونْ لِي بِيهَا نَعَـــــــارْ وْ ابْنَاسْهَا وْ سَادَاتْ الأَوْلِـــــيه

يْهْدِي الْحَاجْ عِيسَى هَادُوا الأَشْعَارْ لْلْرَادْيُو وْ سَادَاتْ الْجَمْعِـــــــــيَه
يْطْلُبْ اسْمَاحْهُمْ عَنْ بَعْضْ الثْخْسَارْ وْ اذَا يْكُونْ سَهْوْ اعْفُوهْ اعْلِـــــيَه
لْلْغَرْبْ رَاهْ وَطْنُو غَرْبِيَ بُوقَـــارْ عَلاَل لاَدْرِيسَة شَلاَلِـــــــــــيه
دْعَاتْ مْنْ فَضْلْكُمْ ثْمْحِـــي الأَوْزَارْ أَنَا جَهُولْ وْ انْتُمْ فُوقَاهِـــــــــيه
تَمَمْتْ قَوْلْنَا بْصْلاَتْ الْمُخْتَـــــــارْ شَافِيعْ لْلْخْلاَيْقْ الاِسْلاَمْـــــــيه
وْ الآلْ وْ الصَحَابَة عَشْرَة الأَبْـــرَارْ وْ التَابْعِينْ و ْالنَاسْ الصُوفِـــــــيه

*** *** ***

مرثية عمر المقنى شاعر زمالة الأمير عبد القادر لعيسى بن علال

خير اليوم امتشوم بأحزان أعلي قالو باي العرب فارق غاشيـــه
لاغا عيسى صد من باب الدنيـــا لازم ثاني البر ما يتلى يمشيـــه
ما جاء قطع ابحور يرسل بابريا انرد بالجواب عازم و يزهيـــه
راه اسكن وسط القبور المنسيـــا يا ضري لحد الحجر ولي كسيه
كانت دار للثنايا مبنيـــــــــا سلطان الصحرا القمان اتعانيـــه
بكرى كان ايسير باعقاد اقويـــا رسم القوم جميع قاع اشاور فيه
يا حسراه اعلى العقاب المشليـــا خلي شياعته اناس اتسال اعليه
احبابه جمله من فراقه بكايـــــا مشعال قادي ارقي لاما يطفيه
عين لا تبكيه تساهل كيـــــــا من شقة ثاني سم الراني ليـــــه
لاغا عيسى مااضناته ضنايـــــا واللي شاف اخصايله واش ايزهيه
بحر الجوده و الكرم و المزميـــا زين الفهم اللي التدير ايوريـــــه
ساخي وشجيع مولى عقليـــــــا أو ما يقراش العلم بلسانه يفتيـــه
أهل العلم اتسامحوني في ذيـــــا من تبع طريق طه يشفع فيـــــه
سيس كيس ما يطيع دونيـــــــا زين اللبسه و الفراسه و التنبيه
زين الركبة عالحمامه الطوبيـــا راعي البيض الشايشه تتلاطم بيه
قولوا قولوا وين خليت خويـــــا يا رعيان الحليل قلت انسال اعليه
حرام اعلينا مايجي في مشليـــــا طول وعده عاب عنا طال امجيه
ما عطم موت امحرم النوم اعلي مكدس ناسه كافة يخوذه فيـــــه
زين الظنه و الحيا و اللزميـــــا والسخا والحود ذي الخصايل ليه
عاشق دينه هايل أصحاب الدنيا ايفيك المضيوم و الظالم ينهيـــه
طيح ورس اجبال خلاها وطيـــا دهش عطيه من امثال في وقتيه
انفكر أو سياسه أو هدري ذكيـــا حسين الجواب مولانا عاطيـــــه

ماهو شي سماع لاهل الدونيـــــا ما يحقر فقير حقه ما يعطيـــــه
يا رب يا خالقي يا مولايـــــا عيسى بن علال للجنه تديـــــه
تجعل روحه في القصور العليا في الفردوس اتسكنه تتهلى فيـــــه
فيها ما تشنى النفس الزاكيـــــا بين الحوض أوحور في العلى نبقيه
بجاه الرسول خاتم الأنبيـــــاء أو بجاه الأصحاب و من آمن بيـــه
و بجاه الصالحين الأوليـــــــا اغفرل ذنبه أو زيد الحسنة ليـــــه
شاعر فضله يا رجال اللزميـــا يتحدث باشنا احبيب أن كان ايجيبه
في حق الرجال ما يقبل جزيا غاب العز أو غابت اعباد أمواليـــه
اشيخ أعمر مسكين عينه بكايـــا واحليله عقد الرفاقه راح عليـــــه
لاغا عيسى يا رجال أوسي يحي حامل القرآن يقرأ آياتيـــــــــــه
شعاره سدات بالصدق أو نيـــــا لا يحرمهم خالقي من رحمتيـــــه
واجميع الأسلام راجل وأو أوليا و من قال آمين الله ايجازيـــــــــه
نختمها بالصلاة خاتم الأنبيـــــا البشير النذير صلى الله عليـــــه

*** *** ***

قائمة المصادر و المراجع باللغة العربي

القرآن الكريم

عنوان الكتاب	المؤلف	الطبعة
مدخل إلى السيميوطيقا(جزئين)	سيزا قاسم	دار إلياس العصرية 1986
مدخل إلى السيميولوجيا (النص–الصورة)	ترجمة عبد الحميد بورايو	ديوان المطبوعات الجامعية
ثنائية النص قراءة في رثائية مالك بن ريب	عبد العزيز سبيل	عالم الفكر
الغزل العذري دراسة في الحب المقموع	يوسف اليوسف	منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق 1978
البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزايري	عبد الحميد بورايو	ديوان المطبوعات الجامعية 1998
الشعر في زمن الحرية دراسة أدبية و نقدية	عبد الله الركيبي	ديوان المطبوعات الجامعية 1994
يتم النص الجينالوجيا الضائعة	أحمد يوسف	منشورات الاختلاف 2002
الرواية مدخل إلى المناهج و التقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي	برنلر فاليت ترجمة عبد الحميد بورايو	دار الحكمة 2002
البنية السردية في النظرية السيميائية	رشيد بن مالك	دار الحكمة 2001
بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث	يوسف حسين بكار	دار الاندلس بيروت 1983
المغامرة السيميولوجية	رولان بارث ترجمة	دار تينمل للطباعة و النشر

	عبد الحزل	مراكش 1993
ما هي السيميولوجية	محمد نظيف	أفريقيا الشرق 1994
السيميائية مدرسة باريس	جون كلود كوكي ترجمة رشيد بن مالك	دار الغرب للنشر و التوزيع
دلالة الاشياء في الشعر العربي الحديث عبد الله البردوني نموذجا	ملاس مختار	رابطة إبداع الثقافية 2002
المساعد على بحث التخرج	مختار بو عناني	الفخر للكتابة و النشر وهران 1995
مقدمة في السيميائية السردية	رشيد بن مالك	دار القصبة الجزائر 2000
السيميائية أصولها و قواعدها	رشيد بن مالك	منشورات الإختلاف الجزائر 2002
السيمياء و التأويل	روبرت شولز ترجمة سعيد الغنم	المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1994
في سيمياء الشعر القديم دراسة تطبيقية	محمد مفتاح	الدار البيضاء 1986
قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	رشيد بن مالك	دار الحكمة الجزائر 2000
مدخل إلى السيميائية السردية	بن كراد السعيد	دار تينمل للطباعة و النشر 1994
ابن الخلوف و ديوانه جني الجنتين في مدح خير الفريقين المعروف بديوان الإسلام	العربي دحو	ديوان المطبوعات الجامعية1993

البطل الملحمي و البطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري	عبد الحميد بو رايو	ديوان المطبوعات الجامعية 1998
السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية – مقاربة لسانية –	أحمد حساني	ديوان المطبوعات الجامعية1993
النص بين الدلالة و التأويل–قراءة في خطاب التراث الاصولي–	منقور عبد الجليل	مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع 2004
ألف ياء– تحليل مركب لقصيد أين ليلاي لمحمد العيد	عبد الملك مرتاض	دار الغرب للنشر و التوزيع 2004
الدرس السيميائي المغاربي –دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض و محمد مفتاح	مولاي علي بوخاتم	ديوان المطبوعات الجامعية 2005
المصطلح و المصطلحية الجهود و الطرائقية	مولاي علي بوخاتم	مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2004
الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق	سعيدي محمد	ديوان المطبوعات الجامعية 1998
الصحراء و الانواء في الشعر الشعبي	ابراهيم شعيب	رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه معهد الثقافة الشعبية – تلمسان –

الشعر الملحون الجزائري إيقاعه و بحوره و أشكاله	أحمد الطاهر	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1975
بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)	يوسف حسين بكار	دار الاندلس للطباعة و النشر و التوزيع 1983
مدخل إلى الشعر الشفاهي	ترجمة وليد الخشاب	دار شرقيات للنشر و التوزيع 1999
تحولات الشعرية العربية	صلاح فضل	دار الآداب بيروت 2002
دلائلية النص الأدبي – دراسة سيمسائية للشعر الجزائري–	عبد القادر فيدوح	ديوان المطبوعات الجامعية
ذاكرة الكلام المحكي – دراسة في الزجل و الغناء –	إميل ملحم منصور	مكتبة المحبة 1999
في معرفة النص – دراسة في النقد الادبي –	حكمت صباغ الخطيب	دار الىداب بيروت 1999
الشعرية العربية – محاضرات ألقيت في الكوليج دو فرانس باريس أيار 1994	أدونيس	دار الىداب بيروت 1989
علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي – دراسة –	منقور عبد الجليل	منشورات إتحاد الكتاب العرب 2001
الغجري الاخير دراسة نقدية تحليلية لشعر سي محند وامحند	بوحبيب حميد	مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر

تحولات الشعرية العربية	صلاح فضل	دار الأداب بيروت 2002
أثر الرمز في بنية القصيدة المعاصرة – دراسة تطبيقية–	أمنة بلعلى	ديوان المطبوعات الجامعية 1995
مفهوم الزمن و دلالته في الفلسفة و الادب بين النظرية و التطبيق	أحمد طالب	دار الغرب للنشر و التوزيع 2004
قضية البنيوية دراسة و نماذج	عبد السلام المسدي	دار الجنوب للنشر تونس 1995
دولة النساء معجم ثقافي إجتماعي لغوي عن المرأة	عبد الرحمن البرقوقي	دار إبن حزم 2004
الخطاب الشعري الحداثي و الصورة الفنية	عبد الله الصائغ	المركز الثقافي العربي 1999
مبادئء في اللسانيات	خولة طالب إبراهيم	دار القصبة للنشر 2000– 2006
مفهوم الزمن و دلالته في الفلسفة و الأدب	أحمد طالب	دار الغرب للنشر و التوزيع2004
الكلام الشعري من الضرورة إلى البلاغة العامة	أحمد بلبداوي	دار الأمان للنشر و التوزيع1997
أنسنة الشعر مدخل إلى حداثة أخرى:فوزي كريم نموذجا	حسن ناظم	المركز الثقافي العربي 2006
مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري	سيد عبد الجبار	دار بن حزم 2006
الشعرية و الثقافة مفهوم الوعي الكتابي و	حسن البنا عز الدين	المركز الثقافي العربي

ملامحه في الشعر العربي القديم		2003
دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1945)	التلي بن الشيخ	
ديوان الحاج عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون	يحي درويش	منشورات دحلب 1999
ديوان الحاج عيسى بن علال الشلالي في الشعر الملحون	يحي درويش	مخطوط

قائمة المصادر و المراجع باللغة الفرنسية

Le titre	L'auteur	Edition
Coure de l'inguistique générale	Ferdinand de saussure	Edition talantihit béjaia 2002
Clef pour lecture de récits	Christiane achour Amina bekka	Edition de tell decembre 2002
Sémantique structurale	j. Gremas	Larousse 1961
Le plaisire du texte	Ronald barthe	Le seuil paris 1973
Eléments de sémiologie	Ronald barthe	Le seuil paris 1970
S/Z " point "	Ronald barthe	Le seuil paris 1970
Le degré zéro de l'ecréture	Ronald barthe	Le seuil paris 1953
Structureal in poetry	M.C bdateson	Paris and hague 1970
Poetique de la prose	Tzvean todorov	Le seuil paris 1970

Poétique	Tzvean todorov	Le seuil paris 1970
Pour un statut semiologique du personnages	Tzvean todorov	Le seuil paris 1972
Du sens 2	A.j gremas	Le seuil paris 1998
Analyse sémiotique du discoure	j. courteés	Hachette paris 1991
Essais de sémiotique poétique	A.j greimas et alu	Larousse 1972
La poesie populaire algerienne à Sidi khaled et sa region (wilaya de biskra-algerie) de 1850 à 1950	Ahmed lamine	These de doctorat de troisiemme cycle . universite d'aix-marseille . septembre 1983
Introduction à la poésie orale	Paul zumthor	Edition du seuil – paris –mars 1983
Sémiotique - dictionnaire raisonné de la theorie du langue	A.J greimas et J. courtés	Hachette université linguistique paris 1993

الفهرس

مقدمة.....
.....أ
منهجية.....
.....ب

مدخل تاريخي / سوسيو ثقافي

نبذة تاريخية
.....1
* الموقع
الجغرافي.....2
*
التسمية.....
2.....

* أحداث 18 أفريل 1945.....4
الجانب السوسيو ثقافي.....
* الحياة الاجتماعية.....6
* الحياة الدينية.....9
* الحياة ثقافية.....
10

الفصل الأول

المبحث الأول : بيوغرافيا الشاعر عيسى بن علال الشلالي.....

*نسبه.....
14.....
*
مهنته.....
14.....
*
أسرته.....
15.....

*

شاعريته.....

.....15

* أهم ما ذكر

عنه.....19

*مناظرته لعمر بن جيلالي

.....21

المبحث الثاني : تقديم

الديوان.....

وصف المدونة

المدروسة.....25

تصحيح بعض الأخطاء في

الديوان.....26

تصنيف الديوان حسب الأغراض

الشعرية.....30

الفصل الثاني : الدراسة الفنية للديوان

المبحث الأول : بنية القصيدة عند الحاج عيسى بن علال الشلالي

البنية اللغوية

.....48

البنية الصوتية

.....53

أ)القافية.....55

ب)الوزن.....
58.....
المبحث الثاني : الصورة الشعرية لديوان عيسى بن علال
صور الإغتراب في شعر عيسى بن
علال..... 48 1- الإغتراب عن
الزمن..... 53
2- الإغتراب عن
الناس..... 76
3- الإغتراب عن
المكان..... 78
4- الإغتراب عن
الذات..... 80

الفصل الثالث: دراسة دلالية للقصائد

المبحث الأول : دلالة الطبيعة و الحياة في شعر عيسى بن
علال.....
1-
الماء.....
88...
1-1
المطر.....
89.
1-2 ماء
زمزم.....93

3-1 ماء
البحر.....
93
4-1 دلالة الماء و الحياة
الروحية.....95
2- النبات
.....
97
3 -دلالة الحيوان في شعر عيسى بن
علال.....
1-3
الخيل.....
99
2-3 الإبل
.....103
3-3
الغزال.....
105
4-3
السلوقي.....107
5-3 طيور
الكمبيل.....108
6-3 طائر الحمام
.....109

3-7 النملة

.....110

3-8 الحوت

.....111

3-9 البقر

.....111

3-10 العنكبوت

.....111

3-11 النعام

.....112

المبحث الثاني : دلالة المكان في شعر عيسى بن علال

.....

*

الوطن.....

114...

*المكان

المقدس.....116

* أضرحة أولياء الله

الصالحين.....119

المبحث الثالث : التوحيد في شعر عيسى بن علال

.....

1-النفس

اللوامة.....

122

2- الدهر المتقلب

.....127

3- الرسول في شعر عيسى ين

علال.....135

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية

الجمال في شعر عيسى بن علال قصيد قلبي اتفكر عربان رحالة نموذجا

.....

أولا: الطبيعة و الجمال في شعر عيسى بن

علال.....139

1- الماء (السحاب و المطر

).....140

2-

النبات .....

143

2-1 النخيل و

التمر.....144

2-2 شقائق

النعمان.....146

3- **الحيوان**

.....

3-1 الخيل و الفروسية

.....148

2-3 السلوقي

.....151

3-3

الإبل.....

152

4-3 طير الكمبيل

.....154

ثانيا المكان و الحياة الصحراوية في شعر عيسى بن علال

.....

1 – فسحة

المكان.....154

2 – متعة الترحال

.....155

3 – الجود و الكرم

.....158

ثالثا: المرأة و الجمال في شعر عيسى بن علال

.....160

1- المرأة و

الغزال.....162

2- المرأة و

الهودج.....162

3- بين المرأة البدوية و المرأة

الحضرية.....164

الملحق الشعري
.....170
قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية
.....211
قائمة المصادر و المراجع باللغة الفرنسية
.....217
الفهرس
.....
219
الديوان عيسى بن علال (مخطوط)
.....
.